ملحق

الاسبوعي

■ بيروت الاحد ٩ شباط ١٩٦٩ ــ العدد ٢٩٧٦ ■

حين ترى
الكاميرا الأشياء
من كثب..

غسان كنفاني

...أمن الضروري أن يعيد الانسان رحلة السكين ؟!

● قلتها لك ، قبل سنتين .

امن الضروري ان يعيد الانسان ، فوق وريده ، رحلة السكين ؟

قلتها لك ، ولكنك رفضت ان تصدقي ، وما هو ابشع :رفضت ان اصدق ،وفعلت! الان ، افتح ادراج الماضي مرة اخرى ، اعيد رحلة النصل فوق وريد ذلك الحب التعس ، الذي ضرجني بالخيبة ، واقول لك ما قلته قبل عامين :

« في مثل ومضات البرق تنكشف امام عيني الانسان الحقائق التي كانت دائما هناك ، دائما ملء عينيه واصابعه وصدره ، ولكنها كانت دائما بعيدة عن الرؤيا .

انها مثل حدقة العين : اخسر ما يمكن ان يرى في العالم بالرغم من قربها المذهل للعين .

لقد حدث ذلك على حين فجاة ، مثلما يؤمن الانسان او مثلما يفكر ، ومضة لحظة واحدة لا غير ، اقل من الزمن الذي يستغرقه البرق واشد وطاة من الصاعقة ، اللحظة التي تضيء امدية لا نهاية لها ، سهوبا لا حدود لاتساعها من القلق والغربة والتوحد ...

كان المطر يجلد زجاج السيارة ، وكالعادة كان يروقني ان اسبح في البحيرات الراجفة الى جوار الرصيف فادفع العجلات الغاضبة لتثير امام عيني امواجا عالية من الوحل يشبه صوتها صوت الارتطام بالمجهول ، وكنت انظر الى المساحات (هذه العازفة الرائعة لألحان الانين والتمزق والعذاب) تكنس عن الواجهة غبش الوحل والماء ، وتفرد العالم امامي ، تحت قوس قوطي من العمى ، حين نط السؤال ، كأنما من قارعة الطريق ، وصدم جبيني بكل قسوته : ثم ماذا ؟ »

(ويومها كتبت تقولين : لا يوجد اي « ثم ماذا » . كتب على هذا الحب ان يراوح مكانه دون « اللماذا » ، وقد قبلناه منذ البدء كذلك ، وكذلك كان لا بد ان يستمر ، فما الذي تغير ؟ ولكن كلامك لم يغير شيئا ، اقرأي معي بقية تلك القصة ، كما كتبتها ذلك اليوم :)

« اننا نحتاج لهذا النصل الصغير كي يفقأ الانتظار كله في لحظة نظيفة كنسيف البرق الباتر ، مثلما تستل الجذر الغض من الوحل الطافي على صدرك .

نعم : ثم ماذا ؟ ايتها السنابك التي جرحك الطراد المر ، ايتها الكف التي شنجك الانتظار ، ايتها العين التي ثلمك الحزن ، ايها القلب الذي نقبتك اصابع الغيظ ، ايها الصدر الذي نبتت على جدرانه طحالب الشك ، يا سيزيف ، يا اورفيوس ، يا اوليس ، يا ديك الجن ، يا مهيار .. ثم ماذا ، ثم ماذا ، ثم ماذا ؟

اذا كان هذا النبض جميعه ،الذي قطفته على مدار سنة مريرة كما يقطف الطفل زهر اللوز ... لم يستطع ، جميعه جميعه ، ان يملأ كلمة ، ان يحشو فمها بالارتجاف ، ان يقرع ملء قلب العالم ، ان يحول نسغ الارض الى دم ، ان يطوع الريح ويفك سيور الاعصار ويجترح المعجزة .. اذا كان ذلك النبض كله قد ينتهي ذات يوم ، ارننت ام لم ترن ، في كيس من الورق يلقى من نافذة ما الى قارعة الطريق كما تلقي « الام العذراء » بقايا جنينها الحرام ... اذا كان ذلك الخفقان الذي كان يطفو على سطح صدري غير قادر على ان يحشو وسادة واحدة .. فلماذا ؟ ما نفع العذاب والكلمة ؟ ما نفع العطش والصمت ؟ ما نفع الانتظار ؟ »

(وكتبت يومها تسألين : « ولماذا لا اسال هذه الاسئلة انا ؟ ولو فعلت ،اكان لديك الجواب ؟ لقد تبدلت فجاة ، صرت تحسب الحب كما يحسب الجندي المعارك ، وما هكذا كنت ، وما هكذا انا .. » ولكن لا عليك ! يومها كان كلامك يغوص في كما ترمين الى الصليل قنبلا ، اما الان ، فليس لدي سوى السؤال الذي كان :)

« ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

لقد انتظرتك الى حد كنت حين اقرا فيه من انتظار بنلوب لاوليس انفجر ضاحكا ... لقد فكرت بك كل لحظة الى حد كنت احلم فيه بالجنون يعلمني كيف انسى .

لقد حملتك اصابعي وقيثاري ، ورقي ومحبرتي ، وفرشت الايام التي خطت فوقي باسمك ، وجعلت من شعرك مروحتي في القيظ وغطائي في البرد ، اعطيتك من عروقي مثلما تعطي الشمس من شعاعها ، واحببتك . اقول لك : احببتك ،اكثر مما يستطيع رجل واحد ان يحب امراة واحدة ، احببتك كما يستطيع الرجل الطريد ان يحب غايته ووسيلته في التحام دموي وقدري لا فكاك منه ، احببتك ، مثلما يحب الظامىء ان يروي حلقه ولو في لحظة الموت .

ان حبا من هذا الطراز لا يعيش ، فشخص واحد فقط يستطيع ان يحسه ، انه اعلى من ان يكون تبادله ممكنا ، انه مثل اكبر جوهرة في العالم : لا يمكن صرفها . »

(ويومها كتبت تتساءلين : « ولماذا صرت تريد ان تصرف هذه الجوهرة ؟ » وكنت انا اقول ، متابعا :)

« لقد تعب الطفل . تعب وتمزقت عضلاته الغضة ، وهو يطارد فراشة لم تكن الا خيطا ملونا معلقا على حافة رموشه . لم يستطع ان يضع راسه لحظة واحدة على صدر هذا العالم المحرم ويغفو . »

(وكتبت تقولين : « انتبه ! انت تنسى ! لقد اعطيتك عالمي كله ، ولكنك لم تكن تعرف ماذا تريد ! وكنت انا ، آنذاك ، اصل الى نهاية رحلتي :)

« وضعت قدمي على المكبح فطرشت العجلات مستنقع الوحل الراكد الى جانب الرصيف ، فيما اخذت تمطر من جديد وكانها تغسل شيئا .

فتحت النافذة وتركت الرذاذ يتساقط باردا على جبيني الساخن: ومن ناحية البحر جاء الهواء لاول مرة ، فاخذت اعب منه ملء صدري .

يا الهي !

ايتها الشبابيك المفتوحة :

مزيدا من الهواء ! »

(وكتبت تردين : « لا يهب الهواء الا عبر شبابيكنا المفتوحة الى بعضها »)

مرة اخرى ، الان ، هذه اللحظة ،ارفع ذراعي الى خواء الغيم الراكض فوق راسي واقول : ايتها السماء ارحميني ! انني افتح شباكي في وجه البحر ، امرر النصل مرة اخرى على وريدي ، وابعث لك نفس الرسالة ، بعد عامين ، مرة ثانية ! ■

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير غسان كنفاني
مدير التحرير روبير غانم

يوميات ...على لسان برنادوت!

لو قدر « ليارينغ » ، الصامت الاكبر في مشكلة لا يوجد من يعلو صوته فيها ، ان يتكلم ، فماذا يمكن ان يقول ؟

لو حاولنا ان نخمن ماذا يمكن ان يكون يارينغ قد كتب في يومياته خلال الشهور التي مضت على اتصالاته .. الى اين سنصل ؟

ان التاريخ يعيد نفسه على صورة فريدة : فالكونت برنادوت ، اول وسيط دولي في فلسطين هو دبلوماسي سويدي ، وكذلك يارينغ . والاثنان مبعوثا الامم المتحدة ، وبرنادوت كانت مهمته البحث عن تسوية ، وكذلك يارينغ ، وكما كانت قضية اللاجئين رأس الرمح بالنسبة للاول ، كذلك هي للثاني ...

فلماذا لا نلقي نظرة على دفاتر برنادوت ؟

فيما يتعلق بمهمته في فلسطين ، والتي انتهت بمقتله بايدي الاسرائيليين في ١٧ ايلول ١٩٤٨ ، كتب فولك برنادوت كتابا واحدا اسمه « الى القدس » اختفى من المكتبات فور ظهوره ، وحرص الاسرائيليون على الحيلولة دون وجوده ، وقد تكلف باحث يهودي ، هو موشيه مناحين ، ١٢ سنة من البحث المتواصل عن ذلك الكتاب حتى عثر عليه مؤخرا ..

في المقاطع التي نترجمها فيما يلي من ذلك الكتاب النادر نستطيع ان نلمح ، بعد عشرين سنة ، كلمات يمكن ان يكون يارينغ هو قائلها ، لو قدر له ان يتكلم !

■ في الصفحة ١٨٦ من كتابه « الى القدس » ، كتب يقول :

« فيما كنت اجلس واتحدث الى ممثلي الدول العربية ، كل على انفراد ، لم اكن استطيع ان امنع نفسي من القول لنفسي : هذا الرجل يدرك ، في اعماقه ، ان العالم العربي ، لا يستطيع ، بعد ، ان يأمل بفلسطين لا توجد فيها دولة يهودية مستقلة ، ومع ذلك ، فقد كان كل منهم يلفت انتباهي الى الاوضاع التعسة التي يعيش فيها اللاجئون الفلسطينيون ، خصوصا اللاجئون القادمون من حيفا ويافا ، والذين تقطع قصة ارزائهم نياط القلوب » .

■ وفي الصفحة ذاتها :

« وخلال حديث مع رئيس ورئيس وزراء ووزير خارجية لبنان ، تأكدت من صحة انطباعي بأن الدول العربية تدرك الان ضرورة الاعتراف بدولة يهودية مستقلة في فلسطين ، بالرغم من انها غير راغبة في ذلك »

■ وفي الصفحة ٢٠١ :

« وقد عرضت وجهة نظري امام رئيس وزراء مصر كما كنت قد عرضتها في بيروت وعمان ، وقال لي وزير خارجية مصر ان بلاده تدرك بأن الامل العربي في منع ولادة دولة يهودية مستقلة في فلسطين ، قد سحق »

■ وفي الصفحتين ٢٠٨ و ٢٠٩ ، يقول :

« وكان لا بد من ان اجري محادثات مع السيد موشيه شرتوك ... بدأت المناقشة بأن قلت له بأنني ارى ان الموقف الدولي لحكومة اسرائيل هو اسوأ الان مما كان قبل عدة اسابيع ، وهي لا تحظى الان بالتأييد الذي كانت تحصل عليه في السابق ، وقلت له ان السبب هو ان اسرائيل تصرفت في مناسبات مختلفة بصورة تؤدي الى استنتاج واحد ، هو انها تسير في الطريق نحو ان تفقد رأسها . انه يبدو وكأن المطالب اليهودية لن تنتهي ابدا . قلت له ان انطباعي الاكيد هو ان اليهود يشعرون انهم يواجهون عدوين : العرب ما زالوا الاعداء رقم ١ ، ومراقبو الامم المتحدة العدو رقم ٢ . انني اعرف من خبرتي الشخصية وخبرة رجالي ، عندما وصلنا الى هنا ، طبيعة العطف الذي كان يربطنا الى وجهة النظر اليهودية ، ولكنني اعرف ايضا ان الظروف سترغمنا على اعادة النظر بموقفنا . لقد كان لدى الحكومة الاسرائيلية فرصة كبيرة فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين العرب ، واضاعت لنفسها هذه الفرصة . لم تبد الا القسوة والاهمال ازاء هؤلاء اللاجئين ، ولو انها بدلا من ذلك ابدت روحا تسامحية ، لو انها اعلنت ان الشعب اليهودي الذي تعذب كثيرا ، يستطيع ان يفهم مشاعر اللاجئين ولا يريد ان يعاملهم بالاسلوب ذاته ، لكانت سمعة اسرائيل في العالم قد تحسنت بصورة كبيرة »

« واجابني شرتوك : ان الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع ، في الظروف الراهنة ان تسمح في اية ظروف ، بعودة العرب الذين هربوا او طردوا من بيوتهم اثناء الحرب »

« ولاحظت ، على الفور ، انني كنت منوهتا من ان ممثلي الشعب اليهودي ، على وجه التخصيص ، ينظرون الى هذه المشكلة من هذه الزاوية الضيقة ، وانهم لا يكترثون الا بالجانب السياسي من المسألة ، دون اي اعتبار للجانب الانساني منها »

■ ■ ■

■ وفي الصفحة ١٩٩ — ٢٠٠ ، يقول :

« لم يؤد اي اقتراح عرضته في اسرائيل الى اية استجابة ، ولم اصل الى اية نتيجة . لقد كان من الملفت للنظر ان اقرأ في الصحيفة اليهودية « الجيروزاليم بوست » : « الكونت برنادوت اجتمع اجتماعا دون نتائج مع وزير الخارجية » وكان ذلك يدلل بوضوح على ان اليهود يعتبرونه انتصارا كبيرا ... ان نجاحاتهم العسكرية في حرب الايام العشرة (١٩٤٨) دوخت رؤوسهم ، ومهما كان نوع الاسئلة التي كانت تطرح ، فقد كنا نقابل دائما بالصد ، وبنفس تلك الرغبة بعدم التعاون ! ..

ثم يقول :

« حين وصلت ، في حديثي مع شرتوك ، الى بحث مسألة مستقبل فلسطين ، وافق وزير الخارجية الاسرائيلية على وجهة نظري بشأن الاحتمالات الثلاثة التي اقترحتها للجزء العربي من فلسطين : انه استقلاله بلا شك ... الامكانيات ، ولكنه اشار الى انه ربما كان هنالك احتمال رابع ، هو ان تضم جميع فلسطين الى اسرائيل ! » ■



■ يارينغ المعاصر : فونار ■







■ يارينغ الاول : برنادوت ■

مراسل أجنبي يكتب عن:
المقاومين الاسرى في سجون العدو

●● مراسل صحيفة « ك.ت.ب» السويدية من اسرائيل ، مارك ليبولد ، كتب الى صحيفته هذا التحقيق من سجن « كفار — يونا » قرب ناتانيا في اسرائيل ، وبوسع القارىء ان يرى فيه علامة من علامات التحول في الموقف الاعلامي العالمي ، فكي يكتب مراسل محترف من اسرائيل مثل هذا الموضوع ، فان معنى ذلك هو ان صوت المقاومة الفلسطينية ، حتى من داخل المعتقلات والسجون ، آخذ في التأثير في الرأي العام العالمي .
وفيما يلي الترجمة العربية ، لهذا التحقيق الذي وضع له كاتبه عنوان: هكذا يعامل الاسرى العرب » . ■ « الملحق »

... وحتى ايخمان لم يكن يتعرض لحراسة أشد من التي يحيط بها الاسرائيليون ٢٢٥ رجلاً

JORDEN RUNT

SÅ HÄR TUKTAS ARAB-GERILLAN



■ كفار — يونا ، من ١٢ بالزنزانة !
ليبولد :

« كان الرجل ذو العينين السوداوين ... بعنف بالسوط الجلدي ، ولكنه لم ... اي نوع من التعبير عما كان يستشعر ... ان الكراهية تلتمع داخل عينيه ... ولكنه ما يلبث ان يعود الى طابور ... اما السجان ، فانه مستعد دائما ... الغليظة ، ليضرب السجين الآخر ، ... والآخر ...

* *

لم يكن احد من السجانين يراني ... كنت واقفا اطل على ساحة السجن ... قاعة الطعام الخاصة بالحراس ، ... صفا طويلا من الاسرى العرب ... الساحة المطوقة بحائط من الاسلاك ... علوه ثلاثة امتار ، واذا خرج اسير ... انتظام الصف ، فان السوط جاهز ...

في سجن « كفار — يونا » ، احد ... السجون التي يخصصها الاسرائيليون ... العرب ، لا يوجد اي اهتمام باي ... ضروري ، بالرغم من ان سجن « كفار — يونا » هو السجن الذي يعتبر في اسرائيل ... اصلح السجون للعرض امام العين ... العرب الذين يعرفون ما هي السجون ... الاسرائيلية يروون قصصا مرعبة عن ... الرملة ، وسجن نابلس ، وغيرها .

وحتى ايخمان نفسه ، لم يكن يتعرض ... لحراسة اشد من تلك التي يحيط بها ... الاسرائيليون الـ ٢٢٥ رجلا الذين يمضون ... عقوبتهم الان في سجن « كفار — يونا » . ... مثل الحيوانات في الاقفاص ، يضع ... الاسرائيليون ١٢ رجلا في الزنزانة الواحدة ... التي لا تزيد مساحتها عن ٥ امتار في ٧ . ... بدلا من الاسرة يستخدم السجناء قطعة من ... بلاط رقيق ، وبطانية من وبر الخيل من ... المفروض ان تحمي السجناء من برد الليل ... الشتائي القارس ، اما التواليت فهو مجرد ... حفرة في ارض الزنزانة ، وثمة ملعقة واحدة ... هي ادوات الطعام كلها !

... ربما كنت كثير الشكوك ، ولذلك اخذ مدير ... السجن ، دافيد رامير ، يستشهد في حديثه ... بسوابق جنيف حول الاسرى ، ولقد اراد ... ان يبرهن لي ان كل شيء يسير وفق العدالة ... وقال لي ان معظم الاسرى من المسلمين ، وان ... حرية العبادة تتاح لهم . « اتريد ان ... ترى كيف ؟ » ان ذلك يمكن ان يرتب بسرعة : ... اغلقوا احدى الزنزانات ، وجمعوا بعض ... الاسرى . وكي تتاح لنا فرصة التقاط الصور ... يتوجب على السجناء ان يظلوا هناك ، ...

... يحضرون السجناء ، ويؤمهم رجل يقف ... امامهم ، ويصير بوسعنا ان نسمع الصلاة ... تتردد بين جدران الزنزانة الاربعة ، ولكن ... الكراهية والحقد يظلان اكثر وضوحا في عيون ... الاسرى ...

لا اعدام

وحتى الان لم يحكم الاسرائيليون على ... من رجال المقاومة العرب بعقوبة الاعدام ... من ذلك فانهم يعاقبونهم بالسجن الى ... تصل الى العشرين سنة . ويوجد في ... السجون الاسرائيلية ما يتراوح بين ... ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ اسير من المقاتلين ... المقاومين ، ولكن هذا الرقم لا يمثل ... منا فقط . ان نشاط المقاومة العربية ... ويجد الاسرائيليون ان عليهم بناء سجون ... فكثير (السجن الاخير بني في ... وكذلك عليهم بناء معتقلات جديدة ... الصحراوية . ولقد قال لي ... سجون « كفار — يونا » ... كيلومترات فقط من ... ولكنني اشك فيما اذا كان ... يأتي لزيارته ، ... ان اقول بانه شاهد الكرباج ...

الاجرة : ٤ سجارات

... يتوجب على السجناء ان يقوموا بعملهم ... ، وبالطبع ، لا توجد اجور لهذه ... الاعمال . ان الاجرة التي يتقاضاها الاسير ... هي عبارة عن اربع سجائر في اليوم . ... يقول مدير السجن : من المسموح ان يزور ... السجناء ابناؤهم مرة في الشهر . ولكن ... الاقرباء هم غالبا من الفقر بحيث انهم ... لا يستطيعون شراء التذاكر للقدوم الى « يونا » ... لا يوجد احد في اسرائيل يعتقد ان ... تغير مواقف هؤلاء الاسرى ، ولكن ... السجون اكد لي ان السجانين لا يستخدمون ... مع الاسرى ، وكان لا يعرف الذي ... الكرباج في ساحة السجن ، من شباك ... الحراس ! ■

●● صورة للصفحة التي ظهر فيها موضوع الاسرى العرب في الصحيفة السويدية
تعليقا على الصورة العليا ، كتب المراسل : الكرباج هو السلاح الفعال في كفار — يونا .
وتعليقا على الصورة الى اليسار كتب : شبكة كاموفلاج للجيش الاسرائيلي ، ويحترق العمل بها ساعات من قبل الاسرى ، والاجرة هي ٤ سجائر !
وتعليقا على الصورة الى اليسار كتب : مثل الوحوش الضارية في الاقفاص يعيش المقاومون الاسرى . انا يرمز القرآن ممنوعة !

بعد ملف "ملحق الأنوار السنوي" عن الجريمة في لبنان :
معلومات جديدة (أضافها قارئ) ... بالتفصيل

●● نشر « ملحق الانوار السنوي » الذي صدر في (٢١ — ١٢ — ١٩٦٨) ملفا خاصا عن الجريمة في لبنان . وهذه وجهة نظر من قارىء ، سيفتح بشكل معلومات اضافية جديدة على الملف .

ان ما ساتناوله ينحصر في اسباب الجرائم الحاصلة في لبنان سنة ١٩٦٨ مع نسبتها ثم محاولة الوصول الى تفسير لهذه النسب على ضوء التركيب الاجتماعي للمجتمع اللبناني خاصة وان « كل فعل اجتماعي (وهو هنا الجريمة) انما يعكس بصورة حتمية نمطا من التركيب الاجتماعي التحتي في المجتمع (وهو هنا اللبناني) . ومن ثمة سوف احاول استكشاف الشخصية الاساسية للمجرم اللبناني :

اذا اعتمدنا على الجداول والمعلومات التي وردت في الملحق السنوي يمكن القول اننا نسجل وقوع ٩٣ جريمة . والجريمة هي كل حادثة ازهقت روحا مهما كانت ادواتها ، وعدد ضحاياها ، والمنفذين لها ، انما يخرج من اطارها الحوادث الطارئة كالكوارث الطبيعية والفيضانات وحوادث السير .

لقد تنوعت اسباب هذه الجرائم فمنها ما كانت اسبابها عاطفية او للسرقة ، او لغسل العار ، او الاندفاع او الغضب او القضاء والقدر واخرى جرت بسبب السياسة الحزبية او الثأر والباقي ظلت اسبابها طي الكتمان لعدم القاء القبض على الجاني لمعرفة الدوافع التي حركته لارتكاب جريمته . ويمكن توزيع الاسباب كالتالي مع ما يقابلها من النسب .

الاسباب	عدد الجرائم	نسبتها للمجموع
غرامية	١٦	١٧،٥ بالمئة
للثأر	١٤	١٥ بالمئة
اندفاع وغضب	١٤	١٥ بالمئة
غير معروفة الاسباب	١٣	١٤ بالمئة
للسرقة	٧	٧،٥ بالمئة
مالية وخلاف عقاري	٧	٧،٥ بالمئة
غسل عار	٦	٦،٥ بالمئة
قضاء وقدر	٦	٦،٥ بالمئة
ضعف عقلي	٦	٦،٥ بالمئة
حزبية	٤	٤ بالمئة
المجموع	٩٣	١٠٠ بالمئة

فماذا تعني هذه الارقام وما هي مدلولاتها في التيارات النفسية الاجتماعية الحديثة ، لنستكشف بالتالي طبيعة تركيب شخصية المجرم اللبناني ان صح التعبير ؟

قبل ان نحدد معاني هذه الارقام لا بد من توضيح مفاهيمنا لكل من الاسباب الواردة :

١ — الجريمة العاطفية هي تلك التي تكون المرأة فيها الدافع المحرك او الغاية للجريمة .

٢ — الجريمة المرتكبة بسبب الفورة والغضب ونعني بها تلك التي يفقد الانسان ، قبل ارتكابه لها واثناءها ، سيطرته على نفسه فتحرر غرائزه وشهواته وتنقادان بما تصبوان اليه .

٣ — الجريمة الثأرية وتنطوي في قرارها على اعتراف ضمني بعدم وجود سلطة اجتماعية رادعة تتولى السهر على مصالحه وتحمي حقوقه ، لذلك يتصرف الانسان وكأنه مطلق الصلاحية لتحصيل حقوقه بيديه . وغني عن البيان انها الخراز من افرازات التركيب العشائري للحياة الاجتماعية .

٤ — جريمة اسبابها غير معروفة ، لان مرتكبها ظل طليقا و « لم تتوصل التحقيقات الى معرفة الفاعل » مما يطمر بالتالي الاسباب الحقيقية غير التقديرية لحدوثها . ويرجع ذلك اما لضعف السلطة او لتغافلها .

٥ — الجريمة ذات الدوافع المالية والعقارية ، اي تلك التي ارتكبت بسبب الاستئثار بمنفعة مادية مالية كانت او عقارية او المحافظة عليها .

٦ — الجريمة — السرقة ، وهي فرع من فروع الجريمة ذات الدوافع المالية لان الهدف البعيد لها هو الاستيلاء وسرقة خيرات مادية الا ان افتضاح الامر يؤدي الى ارتكاب الجريمة .

٧ — جريمة غسل العار وهي التي وقعت بسبب استسلام فتاة لرغائب دنيوية ، ويمكن ان يوحي ارتكابها الى الرغبة في الحفاظ على عذرية الفتاة وشرف العائلة والحقيقة ان الصبية الفاقدة العذرية تصبح معاقة عن الزواج بسبب ذلك وبالتالي تبقى عبئا معيشيا واقتصاديا على العائلة . والحالات كثيرة تلك التي تحدثنا عن فتيات شاذات اعلن ويعلن عائلات فقيرة تتمسك بالشرف والاخلاق وكيف ان الفتاة لم تصبح فيها مطاردة بسبب فقدها العذرية — الا بعد ان تألفت من ارهاقهم لها بالمطاليب المادية .

٨ — الجرائم الواقعة « قضاء وقدرا » اي تلك التي يكون حدوثها بفعل عوامل خارجية او سوء انتباه وتدبير : كان يمسك طفل بندقية ويطلق منها النار على والده ، او ان يصيب شاب رفيقه « بغير قصد » .

٩ — اما الجرائم ذات الاسباب غير المسؤولة فهي التي تحدث بسبب ضعف عقلي وخلل نفسي يجعلان المجرم غير شاعر بما يقوم به من اعمال وما يبدر عنه من تصرفات .

١٠ — الجرائم التي لها اسباب حزبية ، ونعني بها التي ترتكب لنصرة جماعة او فئة او شخص خارجة عن ذات المجرم ، اذ انه يشعر انها تجسد آماله ورغباته والدفاع عنها واجب عليه ولو بارتكاب الجريمة .

بعد هذه اللمحة الخاطفة المحددة لمفهوم كل جريمة بدوافعها واسبابها ما هي مدلولات الارقام التي وردت آنفا .

١ — ان المرأة كانت الدافع او الغاية من الجريمة في ١٦ جريمة من اصل ٩٣ اي ما يشكل نسبة ١٧،٥ بالمئة ، ومعنى ذلك ان عوامل الغيرة او الرغبة في الاستئثار بالنساء هي ابرز اسباب ارتكاب الجريمة في لبنان (نظرا لنسبتها المرتفعة) ، واذا ما اضفنا اليها جرائم غسل العار وسببها النساء ايضا وهي ٦ جرائم ونسبتها ٦،٥ بالمئة للمجموع لاصبح لدينا ٢٢ جريمة تقابلها نسبة ٢٤ بالمئة من مجموع الجرائم المرتكبة في لبنان يشكل العنصر النسائي فيها المحرك الاول والغاية ، وبكلام آخر ، ان ما يقارب من ربع الجرائم اللبنانية هي جرائم سياسية وسببهن هذا ما يفسح مجالا واسعا للتساؤل ما اذا كانت عقدة الجنس ، كما يذهب الى ذلك فرويد ، هي الدافع الاساسي للجريمة؟ كما يمكن ان يطرح سؤال آخر عن مدى سيطرة الجنس على المجتمع اللبناني ؟

٢ — وتأتي الاسباب الذاتية في الدرجة الثانية من حيث الاهمية ، واعني بها الاسباب النابعة من الذات نفسها كالغضب والرغبة بالثأر اذ يشكلان ٢٨ جريمة تقابلها نسبة ٣٠ بالمئة من الجرائم العامة . وهذان النوعان يعبران عن ضعف توازن نفسي بين مختلف القوى النفسية ، كما انه من المستطاع القول ان هذا الامر يشكل اصدق تعبير عن واقع اساسي في حياة اللبناني ولعله بانفعالية زائدة مبالغ فيها . ومما يؤيد المذهب القائل بان الشخصية الاساسية للبناني قائمة في احد ابعادها على سرعة الانفعال والتأثر وكذلك سرعة الاستجابة وضعف تحكم العقل في الامور والقضايا التي تدخل العوامل العاطفية في تكوينها .

كما ان النوع الثالث من الاسباب الدافعة للجريمة في لبنان تكشف عن رفض ضمني وغير مباشر للسلطة الاجتماعية الرادعة . وهذا الرفض له في بعض الاحيان ما يبرره . اذ اتضح ان ١٣ جريمة من اصل ٩٣ اي ١٤ بالمئة منها تبقى حسب تعبير التقارير « لم تتوصل التحريات فيها الى معرفة الفاعل » مما خلق نوعا من اليأس لدى المواطن وجعله يلجأ الى الثأر ، في بعض الاحيان ، وان كان في ذلك العودة بالمجتمع الى درجة ادنى في سلم تراكيب المجتمعات البشرية .

٣ — ولا عجب ان تكون من جملة الاسباب اسباب مادية تدفع الجريمة انما الذي يدعو للتساؤل ان لا تتعدى نسبتها ٧،٥ بالمئة من الجرائم في لبنان نظرا للقيم المادية وسوء توزيع الدخل فيه ، الا ان ذلك يزول اذا اضفنا الى هذه النسبة نسبة الجرائم المرتكبة بدافع السطو والسرقة لاصبح المجموع ١٥ بالمئة منها ، مما يعيد التوازن الى حاله ، كيف ذلك ؟

سبق القول ان كل فعل اجتماعي (وهو هنا الجريمة) انما يعكس بصورة حتمية نمطا من التركيب الاجتماعي التحتي في المجتمع (وهو هنا المجتمع اللبناني) ونسبة ١٥ بالمئة من الجرائم للاسباب المادية يمكن ان تعتبر تعبيرا صحيحا من واقع وتركيب اقتصادي معين للمجتمع اللبناني .

٤ — وتأتي في النهاية اسباب عابرة للجريمة اللبنانية اهمها الاهمال وسوء التقدير للعواقب ٦،٥ بالمئة كما للضعف العقلي والنفسي ٦،٥ بالمئة وكلاهما طارئان : الاول يعكس بعدا آخر من ابعاد الشخصية الاساسية للمجرم اللبناني وهو سوء التقدير والاهمال .

والآن بعد ان ألمنا بمدلولات الارقام التي نستكشف طبيعة تركيب الشخصية الاساسية للمجرم اللبناني ، وقبل ان نفعل ذلك لا بد من الاشارة الى تعبير الشخصية الاساسية وهي من التعابير المستخدمة في علم النفس للدلالة على : « النمط الحد الادنى للقوى التي تدخل في تكوين وتأليف شخصية تحدد نشاط فئة من الناس ووجهة هذا النشاط الحركي والنفسي على السواء ، وافراد هذه الفئة يخضعون بالضرورة ويحوزون على ابعاد هذا النمط مما يجعل نشاطهم في حالة ملائمة دائمة للنموذج العام » وعلى ذلك فابعاد الشخصية الاساسية للمجرم في لبنان يمكن ان تكون حصيلة الدوافع النفسية والاجتماعية والمادية التي سبقت الاحاطة بها ، ويمكن تلخيصها بالابعاد التالية :

١ — البعد النفسي : ويشمل الاسباب العاطفية ، حالات الغضب وعدم السيطرة على الذات مع رغبة الثأر ورغبة الاحاطة والدفاع عن النفس .

٢ — البعد الاجتماعي : ويشمل كل ما له علاقة بحفظ الشرف والاخلاق ، والقضاء والقدر وعدم الاعتراف بالسلطة الاجتماعية الرادعة .

٣ — البعد الاقتصادي : ويشمل الميل نحو السرقة والاستئثار بالخيرات المادية .

ان كيفية تدامج هذه الابعاد هي التي سوف تحدد طبيعة كل مجرم وبالتالي ان سيطرة البعد النفسي على الابعاد الاخرى مثلا يكيف نوعية تركيب شخصية المجرم كما سيفسح المجال واسعا امام الاسباب النفسية لتاخذ لها خطا في الظهور عنده وتدفعه الى ارتكاب جريمته .

وكذلك يمكن القول في سيطرة كل من الابعاد الاخرى فسيطرة البعد الاقتصادي على كيفية تكوين شخصية المجرم سوف تجعل اي دافع او سبب مادي مهما كان بسيطا ، في بعض الاحيان ، يؤدي الى ارتكاب جريمة .

بالرغم من كل هذه الاضواء التي حاولت تسليطها على الجريمة في لبنان وعلى المجرم نفسه لماذا ومتى يرتكب جريمته ، يبقى الانسان ابدا اوسع من ان يلفه شمول او ان يحيطه اطار او قاعدة ، وتبقى كل الجهود المبذولة ما هي سوى محاولة لتبسيط الامور وتبرير ما حدث ومعرفة لماذا حدث ؟ اما التنبؤ بحدوثها وبكيفيتها فيظلان امرين بعيدين عن الحدوث الحتمي المؤكد . ■

■ زهير خطيب
(ليسانس علوم اجتماعية)

هكذا يرى الكلب الانسان











●● قد تكون ((النسبيــة))عند اينشتين هي اصح
يقاس به الناس والاشيــاءوالموجودات . كل شـ
نسبي ، من الانسان مـروراباالنبات حتى الجماد .
ولكن هذه النسبية ، هــل تظل هـي ذاتها ((لا
((تتغير)) ،بالرؤية ، مــن الانسان الى الحيـوا
وربما الجماد ؟

هذا هو الســـؤال ...الخطير فعلا !

مثلا ، ان رؤيـــة الناس لبعضهم البعض هي
حسب نسبية اينشتين . ان متوسط حجم اليد عند
هو شيء مشترك لدى كـــل البشر ، وكذلك كل
اعضاء جسم الانسان .

ان (العين الانسانية)ترى كل شيء حسب نسبـ
لها . ولكن ، هل ان ذلـــك الحجم لاي شيء تراه
هو فعلا الحجم الحقيقي له ؟!

هذا متروك للعلم ، نظريـــاوتطبيقيا .

مجالنا ، هنا ، في هــذه اللمحة عن حقيقة الرؤ
محصور في الكلب المنزلـــي(بوكا) : ((يتحدث))
نفسه ، بصور (ز،١) ، وعن كيف يرى سيدة المنزل
الافراد !

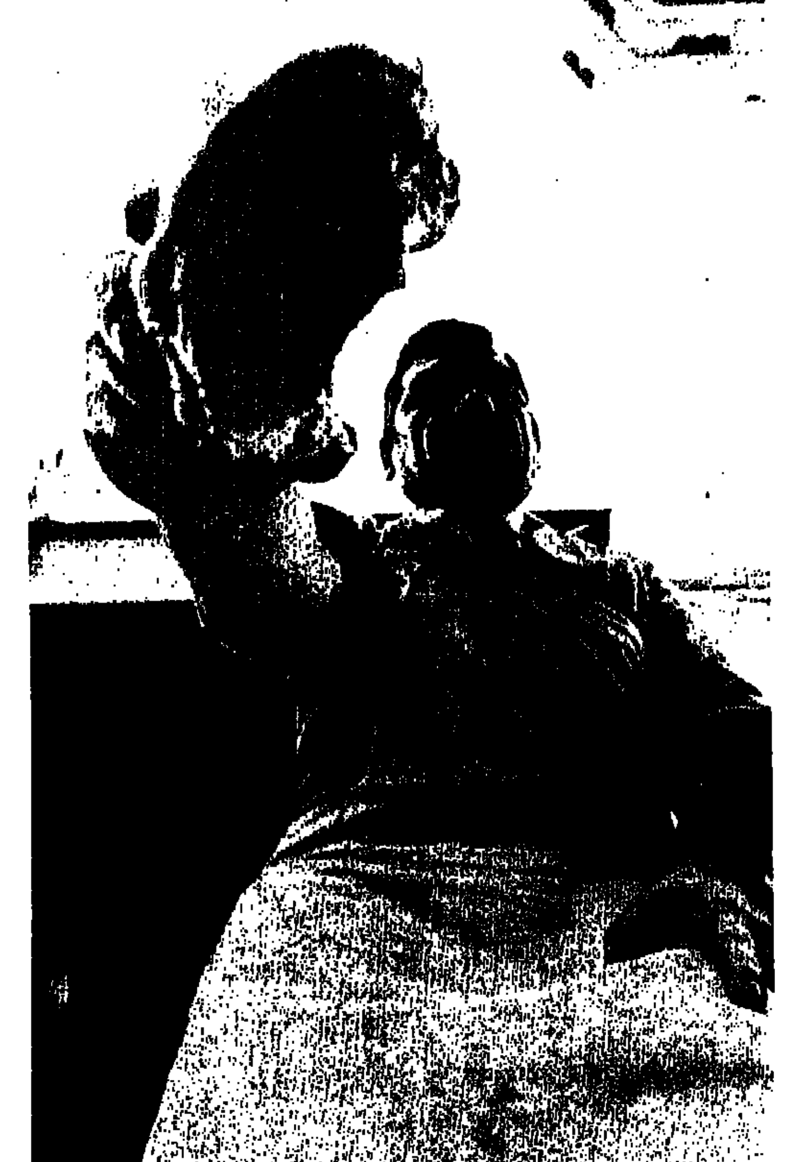
بوكا انه كلب طيب ، يحب افراد العائلة جميعهم
خواطرهم عندما يزعلون مــن شيء ما ، وهو مدلل
بلا منازع !

انه يتأمل سيدة البيت عندماتقوم باعمال المنزل
عندما تتزين . ويرضخ لها ،بمحبة ، عندما تناديه
كلبي الجميل ، تعال لاجعلــك اكثر جمالا)) !

انه يرى الاشياء (من تحت)كل شيء يمر امامه وكل
يقدم له ، لهذا يختلف الحجــم كثيرا عما يراه الانسان
من خلال ارتفاعه المحســوس من الارض بطول كل
بالنسبة اليه عما يراه الانسان ايضا .

هكذا يرى الكلب العالم ،ويرى بنوع خاص سيدة
يقول : عالمي يختلف كثيرا من المألوف ولكنه مألوف
لي حتى ولو كان مفاهيـــم الانسان من خلال
الكبيرة ! ■

... وليسـقـط أنشتاين !

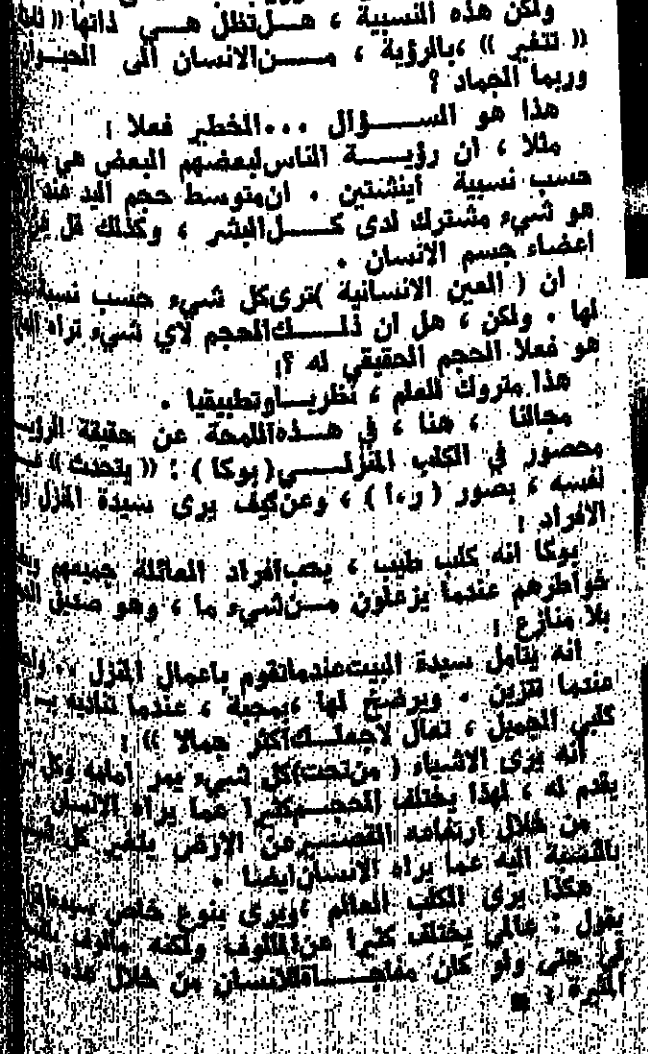


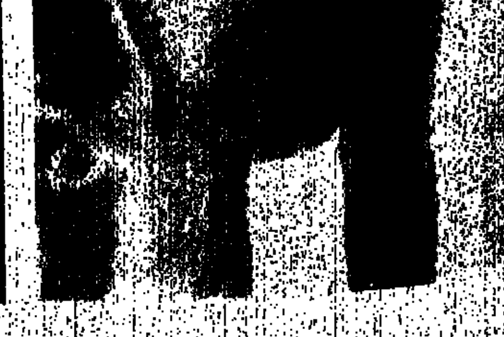












السودان يستقبل نزار قباني

كما لم يستقبل فنانا من قبل

الخرطوم .. من فؤاد عباس



● اهي لكم يا اصدقائي اللغة القديمه

● الطالبات في مدينة (الابيض) يحاصرن نزار

●● امضى الشاعر نزار قباني اسبوعين في السودان متنقلا بين العاصمة والبوادي والريف .. متصلا بالانسان السوداني ، محاولا التعرف على اوجه نشاطاته الثقافية والسياسية والفكرية ...

وقد استقبل شعب السودان نزار استقبالا رائعا لم يستقبل به فنان من قبل ، وحاصره في غدوه ورواحه وفي كل بلدة او مدينة نزل بها ، رافعا بعض الاحيان لافتات الترحيب ، كاتبا احيانا قصائده على يافطات كبيرة ... مرددا احيانا اخرى بعض الشعارات السياسية والاجتماعية التي رددها نزار في قصائده الاخيرة .

وكان ابرز لقاء بين نزار وشعب السودان هو اللقاء الجماهيري الكبير في قاعة جامعة الخرطوم ، حيث احتشد اكثر من عشرة آلاف مواطن ليسمعوا نزار يرتل قصائد الحب ، ويطلق قصائد اخرى اغنيات للثورة . ولقد استطعت — خلال تلك الزحمة — ان اقترب من نزار ، لم ان احاصره من بعد في فندق السودان الكبير ، وان اشد من قلبه بعض الكلمات عن السودان وشعب السودان ، ومن رؤياه السياسية والفكرية وخاصة عن وظيفة الفن في هذه المرحلة المتفجرة من عمر النضال العربي .

— ما هو السودان بجملة واحدة ؟

● قصيدة مكتوبة بالضوء الاسود ...

— ومن هم السودانيون ؟

● احرف هذه القصيدة الجميلة .. وابياتها الرائعة ..

— انت تربط السودان بالشعر .. لماذا ؟

● انا لا اربطه بالشعر . هو شعر فعلا او هو خلاصة الشعر اذا شئت . هناك مدن تدخلها فتشعر انك محاصر بالحجر .. او بالخشب ... او بالاسفلت .. في السودان لم اعرف سوى حصار العيون الطيبة .. والاذرع الممدودة . والابتسامات الساخنة .

في السودان ، حوصرت بالحب ، وهذا هو الحصار الوحيد الذي لا ارفضه . ولا اتمنى الفكاك منه .

— كيف قضيت وقتك في الارض السودانية؟

● اقرا شعرا .. او اسمع شعرا .. او اتناول طعامي ... شعرا . او انام على وسادة شعر ... ففي السودان لا يمكنك الفرار من قبضة الشعر .. انه وراءك .. امامك .. فوقك .. تحتك .. انه مزروع في مسامات جلدك ... ومحيط بك كما يحيط الماء بالسمكة ...



● مع السيد اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة

ايقاع الطبول في عرس افريقي

— هل اطربك صوت القلب السوداني ؟

● ضربات القلب السوداني ذات ايقاع مثير يذكرني بايقاع الطبول في عرس افريقي ، يذكرني بسقوط المطر في المناطق الاستوائية .. انني اعشق الطبول التي تقرع بعنف .. والمطر الذي يهطل بغزارة ..

— ما هو الفرق في نظرك بين انسان السودان والانسان العربي عامة ..

● هو الفرق بين الثوب النظيف والثوب الذي عليه بقع ..

الجمهور يتحول الى عصافير

— كان الوصل شديدا بينك وبين الجماهير السودانية التي التقيتها . الى ماذا تعزو هذا الوصل الصادق العظيم .

● اعزوه الى الانسان السوداني نفسه .. الى شفافيته ، ورهافة مشاعره ، وقدرته العجيبة على التقاط الكلمة الشعرية . ان القراءة الشعرية عمل ثنائي يصنعه الشاعر والمتذوق معا ويكتمل بهما معا . وحين يعجز الشاعر عن نقل تجربته الى الطرف الاخر ويعجز الطرف الاخر عن التقاط الخيط الحريري الرفيع الذي يمده الشاعر .. يحدث التمزق والانقطاع ... وتتحول القصيدة في ام الشاعر الى قطعة نقد قديمة محفوظة في متحف ، غير قابلة للتداول ..

وفي السودان ... لم تكن هناك مشكلة . لقد استطعت منذ لحظة وصولي ان امد الجسور بيني وبين الناس ، كنت اشعر ان قلبي ينبض في صدورهم هم .. وكلماتي تضيء كالقناديل في عيونهم الطيبة السوداء ...

في امسياتي الشعرية في جامعة الخرطوم وفي دار الثقافة ، وفي نادي الخريجين ، وفي الابيض وواد مدني كان الناس يجلسون كالعصافير على اغصان الشجر ، وسقطوا من نوافذ المنازل ، وظهور الباصات والسيارات ...

فلا يطلب الشاعر اكثر من هذا ؟ اكثر من ان يتحول جمهوره الى عصافير .. الى اجساد في مرآية .. الى ضوء ..

لقد القيت شعرا في كل زاوية من زوايا الارض العربية ... لكن هذا الذي حدث في السودان اقرب ما يكون الى المعجزات .. السودان معجزة شعرية .. اقولها بغير تحفظ ... معجزة شعرية في زمن ماتت فيه كل المعجزات .

— ما هي اطرف حادثة اثارتك خلال زيارتك السودان .

● عندما كنت ازور مشروع الجزيرة في واد مدني جاءني عامل بسيط من العمال وبصحبته طفل في السابعة من عمره وقال لي : اسمح لي ان اقدم لك ولدي (نزار) الذي سميته باسمك تأكيدا لحبي لشعرك . وقد اصر صباح اليوم على كسر (حصالته) ليشتري لك بها هذه الهدية المتواضعة . وغرغرت دمعة في عيني ورجعت الى فندقي وانا اكثر ايمانا بالشعر الذي زرعني حتى في عيون الاطفال ...

— ما هي انطباعاتك عن الشعر السوداني ، عن الفولكلور السوداني ؟

● الشعر السوداني الذي سمعته خلال الليالي القصيرة لا زال في اكثر نماذجه سلفيا (محاصرا باسوار التاريخ ، وهذا الشعر بحاجة الى (خضة) تنزع عنه ملابسه اللغوية المستعارة وتضعه في داخل العصر الحديث .

اما الفولكلور السوداني ، فهو بمنتهى الغنى والتنوع والخصوبة واذا استطاعت الحكومة السودانية ان توفد بعثات من خبراء الفولكلور الى مختلف المناطق السودانية لدراسة وتسجيل الرقص والغناء المحلي على قواعد علمية ، فسيكون لديها ثروة فولكلورية من اضخم الثروات الفولكلورية في العالم .

— من من الافراد السودانيين مسؤولين ومواطنين ترك اثرا معينا في قلبك ؟

● كلهم ملائكة ... وانا عاجز عن تصنيف الملائكة . غير انني لا انسى الحب الكبير الذي طوقني به سيادة الرئيس اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة ، والعناية والتكريم والمحبة التي احاطني بها الاخ عبد الماجد ابوحسبو وزير الاعلام ، والصديق جمال محمد احمد وكيل وزارة الخارجية ، والاخ امين الصاوي وكيل وزارة الداخلية ، والاخ عباس تقيري محافظ كردفان ، والاخ الطيب الطاهر محافظ واد مدني ، والاستاذ احمد محمد سعيد صاحب مؤسسة الايام ، والاستاذ عبد الرحمن المختار صاحب مؤسسة الصحافة وسيادة الاخ عبد الكريم الميرغني سفير السودان في القاهرة ، والصديق العزيز مصطفى مدني سفير السودان في بيروت ... وكل الاصدقاء الذين جعلوا اقامتي في السودان فردوسا اخضر ...

● ... جاءني عامل بسيط من العمال وبصحبة طفل في السابعة من عمره وقال لي : اسمح لي ان اقدم لك ولدي (نزار) الذي سميته باسمك تاكيدا لحبي لشعرك . وقد اصر صباح اليوم على كسر (حصالته) ليشتري لك بها هذه الهدية المتواضعة .. وغرغرت دمعة في عيني ورجعت الى فندقي وانا اكثر ايمانا بالشعر الذي زرعني حتى في عيون الاطفال .



● مع وزير الاعلام السوداني السيد عبد الماجد ابو حسبو

● نزار يتبضع في سوق كردفان

صرخت في وجه عالم الضجيج والطبول المثقوبة لأنني يائس منه الى درجة القرف



● نزار يلقي شعر (الحب والحرب) في ثانوية البنات في الخرطوم

— وماذا عن المراة السودانية ؟

● انوثة طاغية وحلاوة لسان وذكاء يتوهج كالجمر المشتعل . وانفعال بالشعر يدعو الى الذهول . هذا ما اكتشفته اثناء امسياتي الشعرية ومن خلال حواري مع عدد من الجامعيات والطالبات السودانيات . لقد كن يطرحن اسئلة بمنتهى العمق والفطنة ويناقشن بمنتهى الشجاعة والثقة بالنفس . لقد كنت اقرا من مجموعتي الشعرية (يوميات امراة لامبالية) بدون تحفظ .. وكانت القصائد — على تطرفها — تستقبل بذهن مفتوح وحماس شديد ...

— وما هي في نظرك فضيلة السودانيين الكبرى ؟

● عبادتهم للحرية . السوداني يعتبر الحرية اساس وجوده ويقاتل في سبيلها حتى الموت كما حدث في ثورة اكتوبر .. السوداني مصنوع من مادة الحرية ومن جوهرها ... انه يتكلم بحرية ، ويستمع بحرية ، ويناقش بحرية . والمناقشات السياسية هناك قد تصل الى حد النبع ، ولكنها تبقى متميزة بالنظافة والروح الرياضية والترفع عن الحقد والضغينة .

والفضيلة الثانية هي فضيلة الديمقراطية . ففي السودان لا حواجز ولا جدران بين الحاكم والمحكوم ،

فالسيد اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة ، اب حقيقي لجميع السودانيين يستقبلهم في داره بالثوب السوداني الجميل الابيض ، ويستمع اليهم ويطاعمهم ويشاربهم بغير كلفة . والوزراء السودانيون اشخاص طبيعيون لا يعانون عقد الاستعلاء ولا تسكرهم خمرة السلطة ، وخلاصة القول انني لم ار في السودان اي فارق بين الحاكم والمحكوم لان الجميع هناك يحكمون ...

— اي نوع من الشعر قرات في السودان ، شعرك العاطفي ام شعرك السياسي الجديد ؟ .

● قرات كل شيء . واصغى السودانيون للشعر الحب كما اصغوا لشعر الحرب ... انهم هناك لا يقسمون الشعر — كما نفعل هنا — الى مناطق جغرافية وقارات واقاليم .. انهم يعشقون الشعر ... ولا يناقشون اوصاف المعشوق ولا يطلبون تذكرة هويته ..

— ما هي وظيفة الادب في هذه المرحلة المتفجرة من تاريخنا ؟

● ان يكون هو نفسه متفجرا وساخطا .. ورافضا كل ميراث الدراويش .. من طبول وطراطير وملابس مرقعة .. ان يضرب بكل ما يملك من عنف اوكار الخرافة في حياتنا .. ان يضرم النار في كل الاضرحة والمزارات التي ترقد فيها جثة التاريخ ... ان يغسل كل شيء ويضيء كل شيء ...

الفدائيون .. هم كل شيء

— في قصائدك بعد نكسة حزيران نبرة حادة وصراخ متوحش . بماذا تفسر لنا هذا؟

● عندما يغوص خنجر اسرائيل عميقا عميقا في لحم بلادي ، يصبح الصراخ بالكلمات شيئا حتميا . ان الصراخ يكون دائما بمساحة الطعنة ...

لقد صرخت في وجه العالم القديم . عالم الكلام والضجيج والطبول المثقوبة .. لانني يائس منه الى درجة القرف ..

— والحل ..

● الفدائيون ... هم كل شيء .. كل شيء .. هم غاسلو عارنا .. وهم النافذة الوحيدة المفتوحة على زرقة السماء ... ■



● مع راقصي الفولكلور في كردفان

... قضيت وقتي في السودان اقرا شعرا .. او اسمع شعرا .. او اتناول طعامي شعرا .. او انام على وسادة شعر .. ففي السودان لا يمكنك الفرار من قبضة الشعر .. انه وراءك .. امامك .. فوقك .. تحتك .. انه مزروع في مسامات جلدك .. ويحيط بك كما يحيط الماء بالسمكة .

الغد

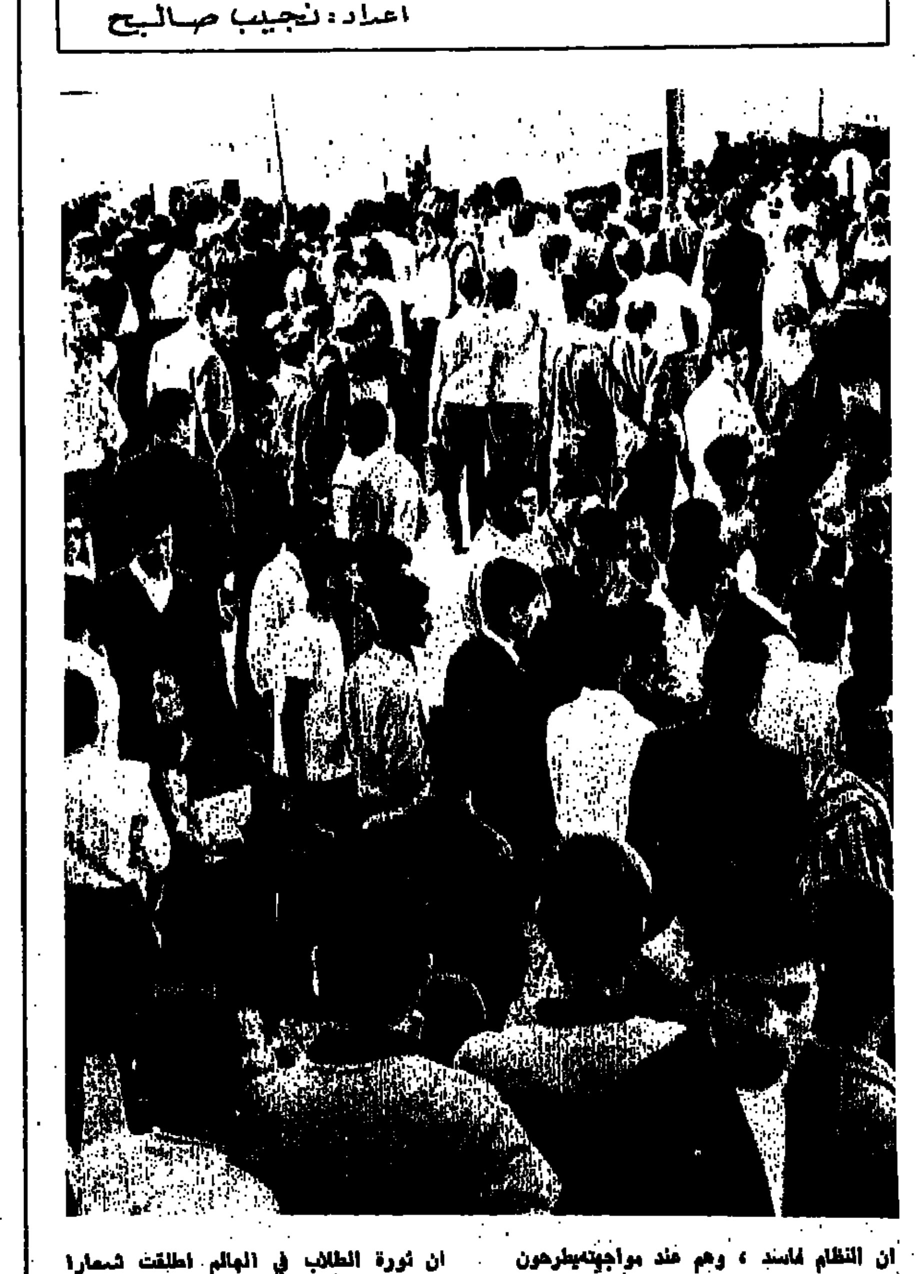
جريدة طلابية مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيون

حول الثورة الطلابية

الحلقة الأخيرة

رد أخير... يقدم حلولاً : منها ما هو "جاهز" ومنها ما هو "صعب" !

اعداد : نجيب صالح



●● اقتحم الطلاب اللبنانيون الحياة السياسية والاجتماعية وفرضوا وجودهم باعتبارهم قوة مستقلة لاول مرة في تاريخ لبنان السياسي . لكن الاصابع تشير بالاتهام الى الطلاب انفسهم ، والى تقلص محاولتهم. وقبل الوصول الى الاتهامات سأطرح محورا اساسيا انطلق منه الى الاسباب واوزعه على النتائج ، هذا المحور ينحصر في « لا النهائية» التي لم يطلقها الطلاب ، بل عمدوا الى اطلاق « لا المرحلية » و « نعم النهائية » في وجه النظام .

١ — الثورة الطلابية في ابسط مراحلها تقوم على الحوار بين الفئات المتباينة لتتكون من خلال هذا الحوار خلفية الثورة وارضيتها الخصبة . ومن غير الحوار تظل الثورات مجرد محاولة جزئية من فئات قليلة . خاصة وان الطلاب لا ينتمون الى خلفية طلابية كالاحزاب ، ولا يعتنقون فكرا موحدا او ان لهم هدفا نهائيا موحدا . ومن غياب عنصر الحوار كان نذير الفشل يقرع الاذان ويمهد لتكريس المحاولة الفاشلة . وما ترتب بعد ذلك فرض نهاية المحاولة الطلابية بعد ان اقحمها في اتون العاطفة والحماس .

ان الثورة — اي ثورة — لا تضمن وجودها ونجاحها الا اذا كانت خلفها الافكار تغذيها وتنميها ، ولعل مرحلة الاعداد الفكري للثورة اخطر من مرحلة قيامها وتنفيذها . فاين يكمن فكر الثورة الطلابية في لبنان ؟

ثمة افكار كثيرة ومهمة ، ولكن بقدر اهميتها يكمن تقلص معتنقيها ، وهذا ما كان خلف الشعارات المتعددة التي طرحتها التجربة . لقد كانت تربو على العشرات ، وهي في مجموعها اعتراف ضمني من الطلاب بامكانية سد الثغرات المتناقضة في صلب النظام الفاسد ، بالاضافة الى انها ليست طلابية بقدر ما هي سياسية لها خلفية حزبية . فهل تعني المحاولة الطلابية انها محاولة حزبية متشكلة باجنحة طلابية ؟

ما طرح من شعارات يحدد هوية الفئات الطلابية ، ويشير الى خلفيتهم الحزبية . ولعل هذا اول ما ينفي عن الثورة صفة الطلاب ، لان الاحزاب التي يمثلونها تمارس نفس الدور في جسم النظام الكلي خارج الحرم الثقافي ، وقد طرحت افكارها من خلال الشعارات ارافضت من الاحزاب الاخرى من خلال شعاراتهم كما هي مرفوضة خارج الحرم الثقافي بين الاحزاب . ولعل هذا هو الوجه الاخر للعمل السياسي الذي اخذ يشارك بطريقة غير مباشرة في تنمية النظام وتغذية روافده المتعددة ، اذا وضعنا في الاعتبار ان النظام السياسي يحتضن الاحزاب كما يحتضن اساليبها وممارستها في الحياة العامة .

٢ — كان نتيجة طرح الشعارات المتعددة ان اندفعت قضية الطلاب الى الفراغ ، فهم مختلفون من حيث المنطلقات لا تجمعهم الا لا صفة طالب !! وهذه الصفة وحدها لا تكون عنصر الثورة الا اذا كانت متصلة بخلفية فكرية واحدة . والنظام يظل قويا ازاء الروافد الطلابية كما هو ازاء الروافد الحزبية ، بل يتغذى على مائدة الروافد ويتكامل قوته لانه يواجه تيارات هي نفسها سلاحه الوحيد لضربها ، وهذا بصيغة حتمية يطلق النظام عندما يقف متفرجا او نهائيا الحلول المتناقضة .

هذا يعني بما لا يقبل الشك ان الطلاب اللبنانيين في تجربتهم الاخيرة انما يخدمون النظام الثائرين حوله ، يحاربون بنفس سلاح دفاعه ، ويطرحون شعاراته دون ان يمس كيانه او يزعزع وجوده . فهم جزء من النظام داخل الحرم الثقافي يمثلونه خير تمثيل خاصة اذا لاحظنا ان التيارات الاجتماعية التي يحركها النظام في الحياة العامة ويتلاعب بها بين صفوف الجماهير هي نفس التيارات التي تحرك الطلاب وتتقاذفهم ، فكيف يحارب الطلاب جبهة عنيفة ويستعملون سلاحها الفاسد ؟

ان النظام عندما يحاول فك حصار الطلاب من رقبته فلانه لم يختار الزمن المناسب لطرح شعاراته وهو انما يدفع الثمن حيث لا تكون المبادرة تحت زمامه ، لكن طالما انه قادر على ذلك فهو يكتسب مناعة ضد الثورة .

٣ — عندما يواجه النظام بالاسئلة او تطرح في وجهه القضايا يسعى الى الاجابة بمقدار كمية الخطر الذي يواجهه ويظل في موقف المستجيب ما دامت كمية الاسئلة ضمن حدود بقائه واستمراره ، واية قضية تطرح في وجهه وتحفظ بقاءه على استعداد تام لتلبيتها الحرفية ما دامت ضمن حدود المحافظة على راسه ، حتى انه يتصاعد مع القضايا الى النهاية الفاصلة بين بقائه او زواله ، وطالما ان الشعارات الطلابية مرحلية وموزعة فان النظام على اتم الاستعداد لتلبيتها مهما كانت محفوفة بالخطر ، وطالما ان الطلاب موزعون خلف شعاراتهم فان النظام قادر على امتصاصهم وتصفيتهم تدريجيا بان يذيبهم في فوضى الحياة الاجتماعية .

في بعض المراحل السياسية يتعمد النظام طرح شعارات شبيهة بشعارات الطلاب لتسجيل بعض المواقف السياسية او الاجتماعية ، وكثيرا ما عمد النظام اللبناني الى مثل هذه المناسبات . وهذا اذا كان يشير الى شيء فانما يشير الى ان الطلاب يدعمون حصانة النظام ضد الثورة عليه ويفرشون في طريقه اسباب انتعاشه واستمراره .

فاذا كان من المتفق عليه بين جمهرة الطلاب هو فساد النظام وضعفه فهم من حيث لا يشعرون ينمون وجوده ويضعفون وجودهم ، وهذا اكبر خطر يواجه الطلاب .

لا النهائية في وجه النظام

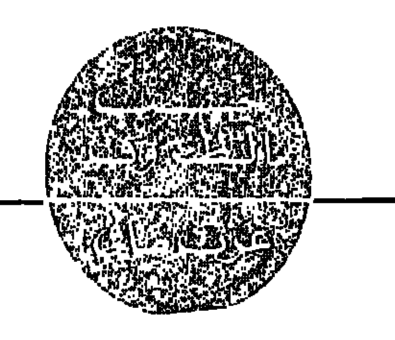
دولة الطلاب متمثلة في خيالها ضعيفة ازاء الواقع فهي تطلب الثورة من خلال عالمها الشخصي المنكمش على ذاته لا يقبل الجدل او الحوار الا من خلال فكره المستقبل ، وبالمقابل يتقلص الطلاب بتقلص الفكر الذي يحومون حوله ، والنظام لا يجابه جمهورا من الطلاب وانما يجابه جماهير موزعة من الطلاب ، فهم في نظر النظام وفي الحقيقة تيارات طلابية تحتويهم الاهداف التي يتبارزون على طرحها والوقوف خلفها ، فاذا كان ثمة بارقة امل في تشييد كتلة طلابية واحدة فهي في شعار طلابي نهائي يطرحه الجميع بعد ما يطرحون شعاراتهم المستقلة .

ان جماهير الطلاب متفقة الى حد ما على ان النظام فاسد ، وهم عند مواجهته يطرحون ازاءه شعارات ضئيلة توازي موقفهم الضعيف منه ، وما دام ثمة هدف نهائي يلتقي حوله اكثر الطلاب وهو فساد النظام فلماذا لا يكون شعار ثورة الطلاب « لا النهائية في وجه النظام » ؟ الشعارات المرحلية هي « لا المرحلية » وفي بعض صورها « نعم النهائية » ، لكن لو تجاوز الطلاب اللبنانيون مرحلية مطالبهم الى نهائيتها لاصبحوا قوة وكتلة واحدة . ولعل افضل دليل مباشر على فساد النظام ان جماهير الطلاب تطرح في وجهه اكثر من مطلب واكثر من شعار ، وعندما يصل النظام — اي نظام — الى مرحلة مشابهة لا يعود ثمة مبرر لبقائه او استمراره ، والطلاب ينمون فاعليته بموقفهم السلبي منه او بايجابيتهم المرحلية . فلماذا لا يتجاوز الطلاب مواقف النظام نفسه ويطرحون امامهم شعارا واحدا ؟

لكن نجيب على هذا التساؤل نعود مرة اخرى الى اتهام الطلاب بانهم جزء من النظام يستعملون اسلحته ويحاربون بسلاحه بنفس المنطلقات التي يمارسها وذلك لان الغايات النهائية في منطق الطلاب من خلال تجاربهم الاخيرة هي « لا المرحلية بين بعض صفوفها » و « نعم النهائية بين البعض الاخر » .

ان ثورة الطلاب في العالم اطلقت شعارا واحدا هو « لا النهائية » ازاء المواقف الكونية المشتملة على رفض النظام والقيم الروحية والاجتماعية والتاريخية وقد انضمت تحت لواء هذا الشعار عشرات الاحزاب والافكار والتيارات دون ان يحدث ذلك اي تغير في مواقفهم الخاصة وبين تلك المواقف اقصى اليمين واقصى اليسار والاحزاب المحلية والاحزاب العالمية والمنتمون واللامنتمون . هؤلاء الطلاب هم عناصر الثورة ضمن التقاء واحد هو « لا النهائية » ازاء الكون .

في لبنان لم يزل العالم الطلابي دون المواقف النهائية تشده شعاراته الخاصة اكثر من اي شيء اخر لذا يكون الالتقاء مستحيلا ما دامت الاهداف متعددة فهم مجموعات ازاء عدة مواقف ، تحتويهم عدة افكار لا يمكن ان تلتقي رغم انها ضمن عالم طلابي واحد ، كما يشكل طلاب العالم اجنحة مجتمعهم السياسية والفكرية ، يشكل طلاب لبنان اجنحة مجتمعهم ايضا . فاما ان يكون الطلاب امل المجتمع في احداث التغيير واما ان يكونوا عاطفته المرحلية . واذا كنا لا نطالب بالموقف النهائي لطلاب العالم فعلى الاقل الموقف النهائي ازاء النظام والطلاب على خلاف اتجاهاتهم



كما في بيروت .. كذلك في باريس

بينما كان الطلاب في بيروت معتصمين في الجامعات مطالبين بالتجنيد الاجباري وبتاييد العمل الفدائي كان لهم زملاء لبنانيون في باريس معتصمين في السفارة اللبنانية مطالبين هم ايضا بالتجنيد وبالعمل الفدائي .

هذا يؤكد على ان العصر ليس « عصر ميوعة » .

فالمائعون هم الذين يولدون اصلا من بطون امهاتهم مائعين، ولا تنفع فيهم بعد ذلك المقويات .

اما الاقوياء المؤمنون بالانسان في افكارهم وفي ضمائرهم فانهم يتغلبون على كل القوى والمؤثرات التي ترمي الى انتزاعهم من سليلة الرجولة .

ولو لم يكن هؤلاء اللبنانيون في باريس من سليلة الرجولة لما كانوا تركوا مقاهي « البوليش » و « السان جيرمان دوبريه » و « المونبارناس » وجاءوا الى السفارة اللبنانية ليدقوا ابوابها ويعتصموا في ظل علم بلادهم.

ان مغريات باريس محرقة، والتيارات الصهيونية التي تتفاعل في اوساطها الفكرية والطلابية اقوى من كل التيارات العربية ، وربما الافروآسيوية فيها ، ومع ذلك لم ييأس طلابنا هناك ولم يضعفوا ولم يبعثوا ببرقيات المطالبة بالبوليس الدولي والحماية الاجنبية ، بل بعثوا ببرقيات المطالبة بالثورة وبالعمل الفدائي .

وان كان لهذه المبادرة من معنى فان معناها يختصر بان اللبناني عندما يخرج من محيطه يعي كم ترك خلفه من سخافات وتفاهات ، ويستيقظ على حقيقة صاعقة ، وهي ان السياسيين كالشعراء والمغنين كانوا يخدعونه بان بلاده لم يخلق الله لها مثيلا ، وانه اذا اسقطت ورقة من شجرة الارز يخربون الكون قبل ان تصل الى الارض !

ثم يكتشف هذا اللبناني ان بلاده ليست وحدها فيها مياه وهواء وعشب وحباسين .

كما يكتشف ان مثل هذه البلاد الجميلة لا تحمي بخطابات الوزراء والنواب ، ولا بالصلوات والدعاء في الكنائس والجوامع ، انما تحمى وتبقى حرة مستقلة بحمل السلاح والوقوف على حدودها والموت على ترابها .

واذا كان لمبادرة الطلاب اللبنانيين في باريس ، كما في تولوز ومونبيليه وبروكسل وبون وشتوتغارت ولندن وفلوريدا وكاليفورنيا وموسكو وغيرها من المدن الاوروبية والاسيوية والاميركية ... اذا كان لهذه المبادرة من معنى فمعناها يختصر بان اللبناني ، كاي مواطن معاصر يعشق القوة والبطولة .

ويخطيء من يعتقد ان جميع هؤلاء الذين يطولون سوالفهم ويختارون المدهش والغريب من الازياء والالوان هم غرباء من مواكب الرجولة .

حتى لو رايناهم ينحرفون في تيارات هذه المظاهر فلا يجوز ان نهزا بهم ، لان في اعماقهم انسانا ثائرا لم نكتشفه نحن بعد .

وقد تكون هذه الازياء الغربية هي التعبير عن صورة ذلك الانسان الثائر الحائر الذي لم يكتشفوا هويته بعد في عقولهم وفي نفوسهم .

ان طلابنا ، هنا وفي الخارج ، هم مقدمة رياح الثورة التي ستمسح ارضنا في المستقبل القريب .

وهذا لا يعني ان الرياح الاتية كلها خير وبركة ووعي، الا انها رياح جديدة لا بد ان تصل وتتفاعل على ارضنا وفي مناخنا .

وبالتالي لا بد ان ينتصر فيها الاقوى والافضل .

ذلك ان الثورة عندنا ما تزال فكرة مطروحة .

ما تزال امنية وحلما .

اما عند سوانا من الشعوب فقد صارت تجربة ولها اكثر من عبرة .

كل شعوب اوروبا عاشت الثورات ، وجربت الحروب .

ومعظم شعوب اميركا تعرف كيف تستعمل لغة الكلام ولغة الرصاص .

اما نحن فان حروبنا تعد بالايام .

واما تجربة الجراح والموت فانها ضيقة النطاق ، ولم تشرف الا نفرا قليلا من جيلنا ...

ولهذا السبب ما نزال مقصرين عن حمل لقب « الثائرين » .

ولهذا السبب يبرز العمل الفدائي الحلم والهدف .. ولا اشرف من هذا الهدف ، ولا اروع من ذلك الحلم ...

ان حرب الايام الستة ، رغم كل ما سجل فيها من بطولة وتضحية وصمود ، ورغم كل ما ذهب فيها من ضحايا ، لم تثر في ضمير العالم من العطف جزءا يسيرا مما يثيره عمل فدائي يزرع لغما في ارض غزه .

ذلك ان الاقدام على الموت ببساطة وانفراد ودون انفعال هو ذروة الشرف التي يمكن ان يرتمي عليها انسان .

واي شرف ارفع .

واي مجد اكبر .

واي ايمان اعظم .

واي بطولة تبعث في النفس النشوة كبطولة انسان يستيقظ في منتصف الليل فيقبل صغاره وهم نيام ثم يصافح زوجته ويحلف بشرفها ان يسترد شرف الارض ثم يمضي فلا يطلع الفجر الا ويكون قتيلا وبجانبه رشاش فارغ من الرصاص ؟

هذه البطولة التي تولد وتنمو اليوم في الارض المحتلة هي التي تولد الثورة في طلابنا ببيروت وباريس وكل مكان .

وهي البطولة التي تفجر العطف والحماسة والتاييد لقضية فلسطين ، حتى في اوساط الذين لا يفهمون قضية فلسطين .

ذلك ان الانسان يعشق القوة . فكيف اذا كانت قوة انسان يثور للحرية والحق !

قبل ثوار فلسطين ايد العالم ثوار الجزائر وعدن .

وقبلهم ايد ثوار كوبا ، كما يؤيد اليوم ثوار فيتنام .

ضمير العالم ، اي ضمير الشعوب ، هو غير ضمير الحكام ..

بضمير العالم وبسلاح الثوار تنتصر الثورات ...

وهكذا ستنتصر ثورة ثوار فلسطين .

فيا طلاب لبنان ، ويا طلاب العرب ، انفخوا رياح ثورة فلسطين في كل مكان ... !

حين تكون جرأة القلم مساوية لجرأة الحقيقة

اعترافات سيدة اربعينية

في الملحق قريبا

من عالم الروح

عمل كل شيء حسنا !

يا لها من شهادة جميلة ! وليست كل واحد منا يحصل على مثل هذه الشهادة من الغير . فليس ما نقوله نحن عن انفسنا يثبت وضعنا الاخلاقي والروحي ، بل ما يقوله الاخرون فينا. فهؤلاء يلاحظون حياتنا ويقرأون سلوكنا. اما نحن ، فبسبب تحيزنا لانفسنا ، ومحاولتنا الدائمة في تبرير موقفنا ، والرغبة الملحة في اعطاء الناس فكرة حسنة عن جمال شخصيتنا ، نحكم في معظم الاحيان اننا ، على الاقل ، احسن من غيرنا ، ان لم نكن افضل منهم .

وما الكلمات « انا احسن من غيري، انا اميز من جاري ، انا انسب من فلان » ، سوى تعابير تفضح برنا الذاتي الذي يشبه بر الفريسيين المرائين ! ان مقياسنا لا يؤخذ من البشر . فليس في الناس كمال نقيس انفسنا عليه . اما مقياسنا فيؤخذ من كلمة الله . وبهذا فقط نستطيع ان نرى انفسنا على حقها ، فنشمئز من انانية « انا » الموجودة فينا ، والتي دائما تريد ان ترفع راسها القبيح في وجهنا !

قال الله عن الانسان الطبيعي ما يلي : « كل الراس مريض وكل القلب سقيم . من اسفل القدم الى الراس ليس فيه صحة ، بل جرح واحباط وضربة ... لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت . » فكيف ترى نفسك بضوء ... ؟ اولا زلت تظن انك افضل شخص وطئت قدماه على هذه ... ؟

غير ان العنوان « عمل كل شيء حسنا » كانت شهادة حلوة قيلت عن شخص المسيح المحبوب . فلم يصر الناس فيه اي شيء قبيحا طيلة حياته كلها على الارض . ففي جميع المناسبات احتشد حوله الناس يسمعون تعاليمه السماوية ويشاهدون اعماله المعجزية، فعرفوه الى الصميم ، وبهذا قد استطاعوا ان يشهدوا لعمله الحسن في كل الظروف .

اجل ، انه عمل حسنا لكثيرين ، لمئات والوف الناس في ايامه . ومنذ ذلك الحين الى الان وهو يعمل الامور الحسنة في حياة البشر . فكم من زان تحول الى انسان عفيف ! وكم من سكير عربيد اصبح رجلا محترما ! وكم من لص صار رجلا امينا ! لماذا ؟ لانهم سمحوا لهذا الشخص ، المسيح القدوس ، ان يجدد حياتهم . كانوا قد سئموا من انفسهم وقرفوا من حياتهم القذرة ، فركضوا الى المسيح الذي كان يفتش عنهم وينتظرهم بفارغ صبر !

دخل احد الخدام المؤمنين حانة ليقدم شهادته فيها . وما ان افتتح حديثه حتى ساله احدهم بتهكم : اتؤمن بمعجزات المسيح ؟ اجابه : نعم، وان كنت لا تصدق ، فتعال وانظر الزجاجة التي حولها المسيح الى سيارة .. لقد اشار الخادم الى سيارة التي كانت بانتظاره في الخارج . فقد كان سابقا عبدا ذليلا للخمرة ، وكان يصرف كل دخله عليها . ولكنه ، وما ان تقابل مع المسيح ، حتى خلصه من تلك الافة اللعينة ، وحرره من ذل عبوديتها فاصبح مخلوقا جديدا . حقا لقد عمل كل شيء حسنا !

يا اخي ، انت تعرف نفسك اكثر مما نعرف عنها نحن . وتعلم انه ، بالرغم عن مظهرك الخارجي ، توجد في حياتك تماثيل الخطيئة المميتة وهي تمرح وتمرح بلا رادع ، وهي تحاول القضاء على حياتك وحياة غيرك ايضا . فالى متى ستستمر في عنادك ، تشبثك وتعصبك ، بقولك انك لا تحتاج الى المسيح ليخلصك من خطاياك ؟ انه لا يريد ان يعمل لك شيئا دميما رديا ، بل كل شيء صالحا جميلا ! فحياتك التي لست براض عنها انت شخصيا ، يستبدلها بحياة نقية جديدة . وخطاياك التي تستعبدك وتسود عليك ، تنتهي منها مرة والى الابد ! وتصبح لديك قوة سماوية تعينك في الانتصار الدائم على التجربة . وقلبك الفاسد وفمك القبيح ، بسبب الشتم واللعن والحلف يصبحان منبع الطهارة والدعاء بالخير والبركة !

فلم لا تاتي الان الى المسيح الذي احبك ، ليصنع كل شيء حسنا في حياتك ؟ انه مختص بذلك ويشتاق ان ينجزه في حياتك انت بالذات ، انه بانتظارك ! فهل ستاتي اليه الان بالايمان ؟!

كريم هاشم ،
عاليه ، لبنان

بانتظارك ايضا نسخة مجانية من العهد الجديد ان طلبتها

بلتقون ازاء « لا النهائية » في وجه النظام .

معنى هذا كله ان الطلاب العرب محتاجون الى موقف موحد لا يمكن ان تختصر ابعاده الا بموقفهم من النظام . وبهذا الموقف يكون لانتفاضتهم معنى مختلف عن الاحداث التي جرت دون اي طائل منذ نكسة حزيران حتى الان . والطلاب بموقفهم هذا ازاء النظام يجبرونه في اضعف المراحل على التخلي شيئا لشيئا ما دامت تقف في وجهه قوة مثل قوة الطلاب ، هذا اذا لم تفرض التخلي وذلك يتحدد بقوة الطلاب انفسهم .

ان النظام يضطر للتخلي عن مواقفه بصورة نهائية اذا كان موقف الطلاب منه غير قابل للتخلي ، وعندما يجبرون النظام على التخلي مرة او مرتين سيجبرونه في وقت ما على التنازل نهائيا ما دامت ثورتهم مستمرة ، وهذا هو المقصود باتخاذ موقف موحد ورفع شعار موحد .

الطبقة الطلابية

المنطق السائد بين صفوف الطلاب والمثقفين ان الطلاب ليسوا طبقة كالعمال، هذا امر مؤكد لو نظرنا الى الطلاب كما هم عليه لا كما يجب ان يكونوا ، ان العمال طبقة واحدة لان الصفة التي تجمعهم هي كونهم عمالا فقط لا تنتسب الى دولتهم الاجنحة السياسية او الحزبية ولا يمتون بصلة الا لطبيعتهم باعتبارهم عمالا ، اما الطلاب فهم اجنحة طلابية وروافد تربو على العشرات لا يمكن تسميتهم طبقة ما داموا عدة كتل طلابية . وهم طبقة بما يتضمنه كيانهم الواحد من فكر يوازي ما تتضمنه طبقة العمال من عمل ، والفكر اذا كانت ابعاده واضحة المعالم فانه يجسد لنا العناصر والمقومات الملتقية ضمن دائرة الفكر كما تلتقي عناصر اخرى ضمن دائرة العمل ، ومن ناحية اخرى فان التناقض المتصاعد على جدار الفكر وحوله يشدان العناصر الى الالتزام بالنهاية الحقيقية للطبقة وبالتالي لتكوينها .

ومن الخطأ الشنيع معاملة الطلاب على انهم روافد طبقات متعددة وهم في هرم طلابي واحد وطبقة مستقلة خارجة من عناصرها الاجتماعية الخارجية ، هذه الطبقة حين تفتقر الى سلاح يوازي سلاح العمال — وهو العمل نفسه — لا يعني ذلك انها طبقة عزلاء مجردة من عناصر قوتها . ان سلاحها في انها لا تحمل السلاح ثم فكرها وما يتضمنه من قوة وفاعلية يوازي قوة النظام وما يتضمنه من قوة وفاعلية حيث تنتظر خلف جماهير الطلاب جماهير اخرى من فئات الشعب تشكل اكبر قوة في وجه النظام واكبر دعامة ضده ، هذه الجماهير لن تشدها الى الطلاب اسلحتهم المادية في وجه النظام بقدر ما تشدها اسلحتهم الفكرية المقنعة والتي تحمل فائدتها ضمن ثمارها .

ونحن عندما نطالب بتسليح الطلاب كانما نطالب بتسليح الثورة الفرنسية في القرن العشرين مع اليقين ان ثورات القرن العشرين ليست بحاجة الى السلاح المادي بقدر حاجتها الى السلاح المضاد لاسلحة النظام وبالنسبة للطلاب هو الفكر الذي يستقطب حوله من خلال الحوار والمناقشة جماهير الشعب ويضمهم اليه تدريجيا ، بذلك تنفي الثورة عن نفسها عزلتها وفرديتها وتصبح ثورة عددية مدعمة بفكرها المتطور .

ثمة اعتبارات اخرى في ماهية الطبقة وضرورة تشكيلها ، هذه الاعتبارات ان الطلاب في هذا العصر هم ترس الامال الانسانية حيث تقلصت جميع العناصر وذابت في دورة الحياة اليومية . من اجل ذلك كانت الفئات الطلابية هي المسؤولة خاصة وان الامال في ثورات اشتراكية كالثورة البلشفية او الصينية او الكوبية قد تضاءلت . والى جانب ذلك فان اتزان ميزان القوة النووية والالكترونية يقف عائقا امام ثورات من ذلك الطابع ، بالاضافة الى ان استقرار النظم الاساسية يؤدي الى خلق العديد من الطبقات امام تلك الثورات التي يقوم بها العمال اذ ان الرخاء والتقدم التكنولوجي وعمق التقاليد الاستهلاكية حرم العمال من ثورتهم وان لم يعفهم ذلك من متاعب الحياة .

من هنا تحول ميزان المسؤولية من العمال كطبقة الى الشباب والطلاب ككتلة ، لانهم في ظل جميع النظم هم موضوع الاستغلال ، وموضع نبذ اجتماعي واضح لعدم الحاجة اليهم الا في الحروب ، انهم يعيشون نبذا من المجتمع وحرمانا من « حق لعب دور فعال فيه » فضلا من فقدان الالفة في معركة التطور المقبل .

فاذا كانت المسؤولية على عاتق الطلاب فان اهم ما يواجهونه ان يشكلوا انفسهم ويقولبوا وجودهم بما يضمن نجاح ثورتهم واهدافهم شيئا في جسم العالم المعاصر والا فان الافلاس سيظل متحكما في ثورتهم خاصة وان زالتهم للتعليمات تقليدية القرون لتقوم ثورتهم عليها وليس ضمن قوالبها حتى لا تمتص الثورة كما هو معروف في تاريخ الثورات عبر الاجيال .

ان الطلاب مهددون بالثورة الخائنة التي بدات ملامحها في محيط الطلاب اللبنانيين من خلال توزيعهم السياسي والاجتماعي ، هذا التوزيع يضعف الجسم الطلابي باعتباره جسما واحدا وبالتالي يقضي عليه حيث لا يمكن له النهوض مرة اخرى ما دامت الانطلاقات الاولى على انقاض وخراب .ليس ثمة امكانية لبعث الحياة من جديد في الجسم المنهار ، لذا اقل ما يطرح على كاهل الطلاب مسؤوليتهم من تغذية وجودهم باعتبارهم طبقة لها وجودها وكيانها ، وبالتالي اذا كانت جمهرتهم لا تستطيع قيادة الثورة فعلى الاقل ترك شيء ما في الطريق للجيل الطلابي الصاعد .

فاذا كانت الثورة لا تورث فهي بين صفوف الطلاب نتيجة لتركة اقطاعية موروثة من الممكن تصعيد تناقضاتها كي تكون جاهزة بين يدي الجيل المقبل حيث يفتقد الانسان المعاصر الزمن الكافي كي يشعل ثورة ويجني ثمارها ، وما هو الان بين يدي الطلاب وضمن اهاسيسهم كافيا لتذكية سوداوية الثورة وانفصالها ، لكن حتى نضمن للجيل المقبل قمة التناقضات فعلى الاقل افرازها من خلال الرؤيا الانسانية وتركها للتصاعد الزمني حتى يقطفها جيل آخر فيه حساسية زائدة ازاء التناقضات وازاء الثورة .

الفجوة والتضاد

الانسان العربي المعاصر يعاني ازمة موته، وهو لا يحس بالازمة لانه يعيشها ، حيث اصبح المجتمع متميزا بكثرة ما فيه من اضداد هي نفسها من العوامل التي ادت الى ما نشاهده من تفكك وتفتت وصراع ، وهكذا تزداد الفجوات وتكثر الاضداد في كل لحظة من الزمن .

هناك الفجوة والتضاد بين مذاهب الحكم واسس الاقتصاد ، وهناك الفجوة والتضاد بين التقليد والتطور وبين العبودية الاجتماعية والتحرر وبالتالي بين امم تنمو وامم نمت ، بين مادية تملي الواقعة على الفكرة ومادية تملي الفكرة على الواقعة . بين الشعور واللاشعور ، بين معقول ولا معقول بين ذات وموضوع ، اي بين وجدان وعقل ، وهكذا الى آخر هذه القائمة الطويلة من الفجوات والاضداد .

هذا كله يوازي الواقع الانساني الذي افرز من خلاله النظام الاجتماعي ، وحتى تذوب هذه الرواسب لا بد من العودة الى النظام الاجتماعي لالتقاط التناقضات الكامنة فيه والتي تساهم في سحق الانسان ان لم تكن هي السبب الاول . ■

((ن٠ ص))

تسـ... منح الطلاب

... العالم فاسعوا

جاهدين لامتلاكه




عصمت القواص — الجامعة اللبنانية

■ (١) ان الطلاب هم الفئة المؤهلة اكثر من غيرها لكي تعي حالتها وحالة المجتمع فالطلاب ليسوا هم واضعو نظام وقيم المجتمع وبالتالي ليس لديهم تعصب اعمى لما هو قائم كما ان لديهم الامكانية والوقت للاطلاع على مختلف النظم الاجتماعية والثقافية والتيارات الفكرية في العالم والتأمل في كل ذلك يؤدي بالطلاب الى اعادة النظر في مؤسسات وقيم مجتمعهم . وان اقتناع الطلاب بمبدأ معين ، كضرورة تغيير ما في المجتمع مثلا ، يدفعهم الى النضال في سبيل تحقيقه مزودين بحماس واخلاص كبيرين هما ميزة الشباب .

يحاول المجتمع البرجوازي عزل الطلاب من المجتمع والسياسة بحجة ضرورة ابعاد العلم سياسيا — مع انه معروف ان العلم البرجوازي يخدم ايديولوجية مجتمعه — وعلى كل حال ان عدم تدخل العلم في سياسة البلد هو بحد ذاته ضد انعتاق العقل وضد الروح العلمية . هذا الامر لم يمنع طلاب بلدان برجوازية كفرنسا والمانيا الغربية من اعادة النظر في نظم مجتمعاتهم والنضال ضد الايديولوجية البرجوازية والاستغلال الطبقي والديمقراطية المزورة . بالرغم من رفض اهداف الطلاب ، فان ايديولوجيي البرجوازية حاولوا عبثا تفسير النضال الطلابي بانه مظهر لصراع الاجيال . هذا التفسير يظهر بعده عن الحقيقة جليا بالنسبة للبلدان حيث يناضل الطلاب من اجل مطالب مهنية شرعية او في سبيل قضايا اجتماعية وطنية وعاها معهم التقدميون في البلد . هذا ما يؤكد مرة اخرى المحتوى الحقيقي للنضال الطلاب والتقائهم بالفئات الشعبية الاخرى (الطلاب والعمال الفرنسيون اشتركوا معا في النضال في العام الماضي) . بقي ان اقول ان الثورة تقوم على اكتاف الطبقات المستغلة من قبل النظام ، وان للطلاب الواعين فيها دور التوعية والمشاركة .

■ (٢) اوضحت « ايام حزيران المشؤومة » وما تلاها ، امور كثيرة للامة العربية والطلاب ، بحكم وضعهم الذي تحدثت عنه كانوا من اوائل الذين وعوا حقائق الاسباب . الانظمة العربية ، هي المسؤولة عن الهزيمة .

— التفوق العلمي والتقني خرافة حطمها شعب الفيتنام .

— صب اللوم على الشعب العربي المتأخر حضاريا » اتهام متجن . نحن نرغب في ان يكون افراد « مثاليون » الخطوة الاولى في سبيل ذلك هي « مثالية » النظام .

حتى لو سلمنا بان لبعض هذه العوامل تأثيرا ما في الهزيمة ، فان تلافيها في ظل الانظمة ذاتها صعب جدا ، هذا اذا قبلت الانظمة بالتغيير والتطوير .

— ما المطلوب اذا ؟

١ — ثورة ثقافية تجعل كل الشعب على مستوى وفي جو معاركه ، وتخلق عنده الوعي السياسي .

٢ — ديمقراطية شعبية حقيقية .

٣ — سياسة اقتصادية علمية تعتمد على التصنيع وتطوير الزراعة ، بالاضافة الى الاستقلال الاقتصادي عن الامبريالية .

٤ — حرب تحرير شعبية ، يشترك فيها الشعب عمليا .

ان التأييد الكبير للفدائيين من قبل الشعب ونجاحاتهم ، تؤكد حتمية حرب التحرير الشعبية ، وهي التي يبرهن الفيتناميون بانتصاراتهم على نجاح اسلوبها .

ومطلوب قبل كل ذلك طبعا ، نظام يتبنى هذه القضايا .

الدعم الطلابي هو للكفاح الفلسطيني المسلح الذي لم نجد لنا بسواه .

■ (٣) ان الوعي السياسي ضروري جدا لكل فئات الشعب والطلاب من بينها . هذا الوعي يخفف من حدة الانقسام ، فبالنسبة للطالب اللبناني مثلا ، الوعي يؤدي به الى ادراك مصالحه ومصالح الوطن الحقيقية ، فيتخلى عن زعمائه الطائفيين المستغلين وينبذ الافكار الرجعية ويتخلص من سيطرة الاستعمار الثقافي على تفكيره .

ان التنظيم النقابي للطلاب هو امر حيوي، ناضل الطلاب من اجله في الماضي وما زالوا، وان توحيد المنظمات الطلابية على صعيد لبنان والوطن العربي، يجعلها اكثر فعالية ويزودها بامكانيات ضخمة .

الا انه يجب التنبيه على ان اتحادا من هذا النوع ليس هدفا في حد ذاته ، بل وسيلة للتعبير عن افكار الطلاب ومطالبهم المهنية والاجتماعية والوطنية . هنا تبحث فعالية الاتحاد وقدرته على العمل . وانني ارى ان اتحادا من هذا النوع بمقدوره عزل الفئات الرجعية المنتمية الى الطبقات المستغلة ، والاستفادة من الصدق العفوي لدى جماهير الطلاب العريضة ، في القضايا المحقة (حادثة المطار مثلا خلقت ردة فعل عفوية صادقة لدى جميع الطلاب ، وانه كان يمكن ان تبرز هذه الانتفاضة اكثر ، لو كان هناك اتحاد عام للطلاب يقوم بالتنسيق فيما بينهم) هنا يجب الاشارة الى مشروع اتحاد طلبة الجامعة اللبنانية الذي يعد ، اذا نفذ ، خطوة اولية في سبيل اتحاد اعم واشمل .

■ (٤) في عالم اليوم دول امبريالية متقدمة تسيطر على دول العالم الثالث او الدول المتخلفة اقتصاديا وثقافيا او حتى سياسيا وعسكريا ، وهنالك الدول الاشتراكية التي تساعد بمختلف الاشكال دول العالم الثالث للتحرر من نير السيطرة الامبريالية . ان حركة التحرر الوطني هذه هي ابرز مظاهر الصراع في عصرنا ، وان معظم الدول المتحررة تتجه تدريجيا نحو الاشتراكية العلمية . فـ‍ ... ان الامبريالية التي هددت حركة التحرر الوطني مصالحها وقلصت نفوذها ردت بشراسة وجابهت شعوب العالم الثالث بالثورة المضادة .

ان الطلاب هم في طليعة القوى التي تتصدى للامبريالية والثورة المضادة في العالم الثالث ، وهم يتصدون للقيادات البيروقراطية في بعض الدول الاشتراكية ، كما انهم يجابهون الانظمة الامبريالية من داخلها ويفضحونها ، كل هذه المهام يقوم بها الطلاب التقدميون والمثقفون الثوريون بالاشتراك مع العمال والفلاحين وسائر الكادحين .

■ (٥) ان الطالب الواعي لواقع مجتمعه والعامل على اصلاحه ، على تناقض مع الايديولوجية التي تدعو الى ابعاد الطالب عن السياسة ، مع الاقطاع الطائفي الذي يستغل حالة عدم الوعي في المجتمع ، مع الاستعمار الذي يهمه ان يبقى كل شيء على ما هو حتى يمكنه السيطرة والاستغلال، مع كل اهل هذا النظام الفاسد .

والطالب مدعو الى توعية حلفائه ، الطبقة العاملة ، على مصالحهم ومصالح الوطن . ان جهل هؤلاء القضايا التي يدعو اليها الطالب ، يسبب عدم التجاوب والسلبية من قبلهم .

■ (٦) الحركة الطلابية آمنت بالكفاح الفلسطيني المسلح ، فساندته معنويا وجمعت له التبرعات ، ويلاحظ ان الشباب الفلسطيني المثقف والطلاب من بينهم ، هم في طليعة هذا الكفاح .

ان الرأي العام الشعبي والرأي العام الطلابي ، قد اضطرا الانظمة العربية الى دعم العمل الفدائي او على الاقل عدم التعرض له . ان اضراباتنا ومظاهراتنا الداعية الى دعم العمل الفدائي تتكرر دائما وهي تضغط على النظام لتحقيق هذا الدعم . اما ان مشاركة الطلبة العرب في الكفاح الفلسطيني المسلح ما تزال محدودة جدا ، ويجب ان تتسع وتكبر في المستقبل .

■ (٧) هنا يجب التمييز بين فئتين من الطلاب : الطلاب التقدميون والطلاب الرجعيون . عناصر الفئة الاولى واعية ... والتي تنتسب الى الطبقات الشعبية والبرجوازية الصغيرة . هذه الفئة قد وعت بضرورة عامة من الولاء الطائفي الاقطاعي ، وادركت مصالح الشعب الحقيقية وتنبهت لاخطار الاستعمار السياسية والاقتصادية والثقافية على لبنان . فرفضت الحماية الاجنبية واقتصاد الخدمات وعزل لبنان عن العرب . هذه الفئة من الطلاب تتركز في الجامعتين اللبنانية والعربية ، مع العلم ان لها بعض العناصر في الجامعتين الاميركية او اليسوعية . اما الفئة الثانية فهي اقلية ستضمحل . وهي عناصر غير واعية عموما بسبب سيطرة الاستعمار الثقافي على تفكيرها ، او هي تنتسب الى الاقطاعية الطائفية الحاكمة والطغمة المالية المستغلة والتي يهدد مصالحها اي تغيير او تطوير في النظام الحالي . او ربما تدعي الانتساب الى ايديولوجيات قد اكل الدهر عليها وشرب .

من خلال هذا التقسيم يمكن النظر الى الحركة الطالبية في لبنان .

بالنسبة لمظاهرات تشرين ثاني الاخيرة ، يمكن القول ان الفئة الاولى قادت مظاهرات التأييد للعمل الفدائي . مبادئ هذه الفئة معروفة .

الحركة الطلابية التي اعقبت حادث المطار يمكن النظر اليها من خلال هذا التقسيم ايضا . اول الامر كانت هناك ردة فعل عفوية لدى الجميع ما لبثت ان ترجمت الى مطالب وطنية محقة . قاد طلاب الفئة الاولى عملية الضغط على النظام الفاسد لتحقيق المطالب، في حين ان الاقطاع الطائفي المتمسك باستماتة بالنظام اثر على الفئة الثانية فالغت اضرابها، هذه الفئة برهنت من تبعيتها للاقطاع الطائفي مرة اخرى حين اضربت لا لاهداف وطنية بل لاشراك هؤلاء في الحكم ! ...

■ (٨) لكي تكون نظرتنا الى الامور موضوعية ، يجب ان نحلل اولا اسباب الحركة الطلابية ومقوماتها في لبنان وفي الغرب.

في لبنان يتظاهر الطلاب من اجل ايجاد جامعة وطنية محترمة ، وتعليم وطني غير خاضع لسيطرة الاستعمار الثقافي .

ويضربون من اجل قضايا وطنية كضرورة التصدي للخطر الصهيوني ، خاصة بعد حادث المطار .

هذه القضايا وغيرها والتي وعاها الطلاب وآمنوا بضرورة تحقيقها ، فهم يقومون بالضغط على النظام حتى يحققها ، حتى اذا لم يحققها ، ظهر فشله وعجزه جليين امام جماهير الشعب .

اما في الغرب فان للحركة الطلابية محتوى اجتماعيا وايديولوجيا ، ولقد شارك فيها العمال الى جانب الطلاب . ثار الطلاب على ايديولوجية الدولة البرجوازية وعلى استغلال الطبقة العاملة من قبل الراسمالية ، كما ثاروا ايضا على نظام الجامعة وطالبوا باصلاحه حتى يتلاءم مع الديمقراطية وروح العصر .

في فرنسا حصلت مجابهة حقيقية بين الطلاب والنظام ، هي ثورة طلابية — عمالية فعلية.

من هنا يبدو جليا الاختلاف بين الحركتين . نحن نناضل من اجل امور موجودة عندهم من زمان ، ولا شك ان هذا عائد لطبيعة الانظمة. فالنظام البرجوازي الموجود عندهم هو تقدمي بالنسبة لنظام الاقطاع الطائفي والطغمة المالية المرتبطة بالاستعمار عندنا .

كل ما يمكن ان ينسب من فضل لحركة الطلاب في الغرب هو انها نبهت طلابنا الى واجبهم .

■ (٩) ان المهمات الملقاة على عاتق الحركة الطلابية في لبنان هي مهمات جسيمة، ذلك لانها وضعت مع قلة غيرها قضايا ومشاكل وطنية واجتماعية هامة ، فمهمتها الرئيسية في هذه المرحلة هي القيام « بثورة ثقافية » تخلق لدى الجماهير الوعي السياسي والاجتماعي وبالتالي تقوم مع الطلاب بتحقيق التغيير المطلوب .

رغم جسامة المهمات ، انا متفائل بامكانية تحقيقها ، فالطلاب يعون بسرعة مهمتهم ، وان لهم من اندفاعهم واخلاصهم اكبر عون على تحقيقها . ■

كلمة « الغد »

بين ثورة الطلبة والثورة الاخرى

● لماذا يثور الطلاب ؟ ما هي مقومات ثورتهم ؟ وضد من يوجهون الثورة ؟ هذه بعض من الاسئلة الكثيرة التي تسأل يوميا في العالم حول ثورات الطلاب . وقد لا يكون الرد سهلا وبسيطا خاصة في مثل هذه المواضيع التي تضم تعبيرات مثل ثورة وحق ، نظام ، نظرية ... الخ والتي يضعنا التريث على الفهم — حسب اي ادعاء — في مأزق تعريفه وتبيان مقوماته وبالتالي ندخل نطاق المجرد والمطلق وما الى ذلك .

ولكن بالمقابل تكون الرؤيا اوضح وبالتالي محاولة الرد على « لماذا الثورة » اذا اتفقنا على البديهية القائلة ان الثورة المدنية العريضة (التي قد تستخدم العنف المسلح والعصيان المدني طابعا لها) هي طلب للتغيير « الجذري» ورفض للبنيان القائم فعلا المتمثل في الانظمة الحاكمة والتي تدفع دوما بالاستغلال وعدم الكفاءة . ومع هذه النتيجة فان الجواب على لماذا يثور الطلاب بالذات غير وارد . وللرد هنا اقول انه في عصرنا هذا اصبح الطلاب يشكلون نسبة لا بأس بها من المجموعة السكانية الكلية في اية دول . واذا اعتبرنا من الناحية العملية ما للطلاب كجسم بشري حساس يدرس اساليب تغيير العالم وتغييره بصورة علمية مستندة بالحقائق والوقائع ثم يقارن ما هو واقع فعلا بما هو منتظر في المستقبل وماهية الاساليب المستعملة لتحقيق المنتظر او تغيير الواقع وشكل الصور المطبقة، اذا اعتبرنا هذه الحيثيات المهمة من الطلاب فاننا نصل الى القول بانهم قوة ضاغطة مهمة ومسؤولة لتحقيق التغيير الجذري وقيادته .

ومع هذا فاني لا استنقص من اهمية ومكانة المجموعات البشرية الاخرى في المجتمع كالعمال والفلاحين وقياداتهم او التنظيمات الشعبية والحزبية وقياداتها ، ولكن ما اقصد اليه هنا هو ان المجال العملي للطلاب هو ارحب واوفر ويستند الى منطق علمي مدعوم بالرؤيا المستوحاة للثورة وما هو واقع فعلا ضمن قناعة وافرة وعريضة في الجسم الطلابي على اختلاف اطرافه . بالقياس الى الجماعات الاخرى خاصة تحت الانظمة المتعسفة والارهابية والتي قد تكون منهمكة في اعداد الارضية المتينة للعمل الثوري ومن ثم الاعداد للعمل للقيام به ، وهذا ما يعرضها دوما للهزات من الداخل او الخارج . لذا فان الطلاب هم القوة الرئيسية التي تشعل فتيل الثورة .

نصل الان الى سؤالنا الاخير هنا في هذا المقال القصير وهو ضد من يثور الطلاب . وهنا ليس امامنا من مجال للفلسفة او الوسطية في القول فاما ان نقول ان هذا النظام جيد او رديء والمقياس نسبي والثابت الاصيل هو الشعب او الجماهير العريضة بانسانيتها وعمق حقها بثمار جهودها ، فالنظام السليم هو الذي يوفر قناعة بانه لا ضرورة للثورة او التغيير لان هذا حاصل فعلا ضمن مفهوم الثورة المستمرة (الصين الشعبية) او ضمن مفهوم الديمقراطية الشعبية (على العموم ، دول الاشتراكية العلمية) ، والنظام غير السليم هو الذي يوفر قناعة تامة للثورة كما نرى ونسمع يوميا في المكسيك وايطاليا وفرنسا ، والبقية تأتي . ■

(٠ ٠ ٠)

أسئلة تحتاج الى أجوبة

● قيل ان وراء غياب مندوبي مدرسة المقاصد الاسلامية عن الاجتماع الذي دعوا اليه مؤخرا لاستكمال البحث في انشاء اتحاد عام للطلبة الثانويين في بيروت ، رغبة من هؤلاء « بفرط » الفكرة نتيجة لضغط خارجي ... فهل هذا صحيح ؟!

ومن هي هذه الجهات الخارجية اذا كان القول صحيحا ؟! ...

● قيل ان صف الرياضيات في ثانوية رمل الظريف الرسمية كان مشردا طيلة الايام الماطرة الماضية بسبب تسرب مياه الامطار من سقف الغرفة ... ومما يذكر ان هذا الصف بقي اكثر من شهر مع مطلع العام الدراسي بدون معلم للكيمياء ...

فهل هذا صحيح ؟!

ومن المسؤول اذا كان هذا القول صحيحا ؟!

● قيل ان اساتذة المدارس الخاصة الذين فصلهم اصحاب المدارس بسبب موقفهم من اضراب الاساتذة قبل اسابيع لم يزالوا مفصولين حتى هذه الساعة رغم وضوح القوانين التي تمنع على رب العمل فصل موظف بسبب الاضراب ورغم اعتراف الدولة بشرعية مطالب الاساتذة واقرارها لحقوقهم ... فهل هذا صحيح ؟!

ومن المسؤول عن بقاء الوضع على هذا الشكل ؟!

● قيل ان بعض المدارس التبشيرية والخاصة قد اقفلت ابوابها امام الطلاب (يوم اضراب الحلف الثلاثي) وذلك لاجبارهم على الاضراب ، رغم ان هذا العمل يخالف ابسط القوانين وبديهيات الرسالة التعليمية، ورغم ان ادارات هذه المدارس تمنع طلابها من اي اضراب ذي طابع وطني وتهددهم باقسى العقوبات ...

فهل هذا صحيح ؟!

ومن المسؤول عن هذا الامر ...

● قيل ان وراء اصرار احدى الفئات التقدمية على تعليق الاضراب الطلابي الرابع مشاكل داخلية جعلت اعضاء هذه الفئة غير قادرين على التفرغ للعب دور بارز في الاضراب فعملوا تعليقه ليمنعوا غيرهم من ان يلعب هذا الدور ...

فهل هذا صحيح ؟!

الأسئلة

— ١ —

● في السنتين الاخيرتين على وجه التحديد — برز في العالم ما يسمى بـ « الثورة الطلابية » ، وكان صوتها قويا — الى حد كبير ، في مختلف البلدان .

ما هو الرأي الذي تستطيع ان تتركه من خلال انطباعك الشخصي ومشاركتك الشخصية كطالب عن هذا ... [illegible]

اعداد : عدنان ونّوس

●● اصوات جديدة ... تعيش الاحداث ، وهنا ، تشارك فيها بما تركته من انطباعات حولتها تلك الاصوات الى مادة عفوية لابداء الراي .

الأسئلة

● اخذ النقاش يدور في الاونة الاخيرة بين المثقفين في لبنان حول اعتبار التجنيد الاجباري نقطة انطلاق جديدة لبناء وحدة وطنية صحيحة . كيف تدرك ذلك شخصيا ؟

● كان لاعلان الدولة عن استعدادها لتجنيد الشابات مفاجأة تركت في اوساط اللبنانيين اصداء ايجابية فما هو تعليقك ؟!...

● في كل البلدان العربية الشقيقة والمجاورة لاسرائيل تجنيد اجباري فهل تعتقد (تعتقدين) ان الوضع يختلف عندنا منه في هذه الدول ؟



منى صالح

■ ١ — ان كلمة الاجباري في التجنيد تفترض اشراك جميع الفئات الشعبية في عمل وطني موحد .

والواقع ان التجنيد الاجباري ليس نقطة انطلاق لبناء وحدة وطنية بل هو مظهر من مظاهر الوحدة الوطنية . اما بالنسبة للنقطة الاساسية لتحقيق الوحدة الوطنية فهي صهر الشعب في بوتقة واحدة وذلك بالغاء النظام الطائفي بالدرجة الاولى .

■ ٢ — في الواقع لم تكن هناك مفاجأة لتجنيد الشابات الا بالنسبة للفئة التي تعتبر الفتاة دون الشاب من ناحية معطياته وقدراته .

اما فيما يتعلق بالفتاة الواعية كما يفرضها واقعنا المصيري والوطني فهي تؤمن بان المعركة حتمية وواحدة وايجابيتها وواجباتها نحو هذه المعركة هي المشاركة الفعلية ولنا في المرأة الفيتنامية امثولة مشرفة .

اما بالنسبة للاصداء فقد انتقلت المساواة بين الشاب والفتاة الى الصعيد العملي المباشر . فلا يكفي ان تشارك الشاب في مسؤولياته على المستوى النظري كحق الانتخابات مثلا بل يجب ان تنطلق الى الصعيد المادي العملي .

■ ٣ — الانسان العربي واحد في جميع معطياته ومقوماته ، والتجنيد الاجباري هو تعبير عن هذه المعطيات التي تفرضها المعركة المصيرية والتي نحن في خضمها الان .

ان اي حديث عن الحماية والتدويل هو مرفوض من اساسه ذلك ان لبنان مرتبط من حيث الوجود والمصير بالدول العربية الاخرى . وعليه فواجب الدولة الاساسي هو تسليح الشعب وتطبيق التجنيد وتنفيذه على الفور وتسكت الاصوات التي لا تفتأ تزرع روح الانهزامية وروح التخاذل في صفوفنا لانها ابعد ما تكون عن الوطنية الحقة . ■



رجاء محمود

■ ١ بوجود اسرائيل كدولة مغتصبة وتوسعية يشكل خطرا مباشرا على لبنان وخصوصا ان مخططاتها تشمل لبنان ، وهذا يفرض على اللبنانيين المعركة ويفرض بالتالي التدريب على حمل السلاح وطبعا ان وجود العدو المشترك يمحي جميع الحزازات والاحقاد والمشاكل الداخلية ويجعل الجميع يناضلون ضمن بوتقة واحدة ضمن معركة وطنية واحدة . فوجود العدو المشترك والتدريب على مكافحة العدو المشترك يلغي وحدة وطنية صحيحة ، والوقوف صفا واحدا تاركين وراءهم جميع خلافاتهم لمجابهة العدو . وطبعا هذا ليس الا مظهرا واحدا من مظاهر الوحدة الوطنية . ثم ان المعركة الوطنية تضع كل فرد لبناني على محك عملي وطني . فالمواطن الصحيح هو الذي يعمل ويساهم في المعركة .

■ ٢ — اولا تجنيد الشابات ليس مفاجأة بالنسبة لاي مواطن صحيح يعي مسؤولياته اما اذا كان اعتبار المفاجأة في ان هذا القرار صدر عن دولة تمثل مجتمعا لم يكن منتظر منه هذا ، فهذا امر اخر .

ثم اننا لماذا نعتبر التجنيد للفتيات غريبا ، السنا نطالب بالمساواة ؟ اين هي المساواة بين الشاب والفتاة ؟ اذا كنا نفهم معنى المساواة فهما صحيحا فعلينا ان نعرف انها تتضمن تحمل الفتاة كافة مسؤولياتها تجاه المعركة المصيرية تماما كما يتحملها اخوها الشاب .

ثم اننا اذا نظرنا الى اسرائيل ، اليس فيها مجندات مدربات تدريبا عسكريا صارما ، ايمكن ان تكون الاسرائيليات وطنيات اكثر من الفتيات اللبنانيات اللواتي تربطهن بوطنهن ارتباطات متينة ؟

■ ٣ — لماذا يختلف الوضع بالنسبة للبنان ، اليس للبنان حدودا متصلة باسرائيل ؟ اليس لبنان مهيأ لمعركة مصيرية كاي دولة عربية اخرى ؟ كفانا خداعا لانفسنا بان لبنان مسالم ولا يمكن ان يتعرض لاي هجوم اسرائيلي . كفانا خداعا بعطف الدول وحمايتها للبنان ، ان لبنان كاي بلد عربي اخر معرض (وهذا ما تؤكده لنا حادثة المطار وحوادث الجنوب)) بل نحن معرضون اكثر من البلدان الاخرى لان لاسرائيل فيه مآرب حتى حدود صيدا . ان التجنيد الاجباري في لبنان ليس ضروريا فحسب بل لا يمكن ان يضمن لبنان حمايته بدونه . فالوضع لا يختلف ابدا عن الدول العربية الشقيقة الاخرى والذي يختلف هو ان الدول العربية سبقتنا الى ذلك .



هيام عرب

■ ١ — في هذه الايام العصيبة التي نعيشها — نحن جيل الثورة والفداء — نجد انفسنا في امس الحاجة للتعاون والتماسك ، نحن في حاجة الى الجيش الواحد المتراصة المرابطة ، وهي وسيلة في نظري للوصول الى هذه الوحدة المتينة هي التجنيد الاجباري .

فالتجنيد الاجباري الى جانب اعتباره الدرع الواقي له فوائد اخرى عظيمة : منها الفوائد الاجتماعية وهذه باعتقادي قضية بارزة جدا .

— ثم ان الفوائد الوطنية تشكل وجها اخر للقضية . ذلك ان التجنيد الاجباري يساعد فعلا في بناء وحدة وطنية سليمة لا تتاثر بتجار السياسة والطائفية .

■ ٢ — ان الدولة محقة حين دعت الى تجنيد الشابات اذ ان المراة تلعب دورا عظيما في هذا العصر . فلقد ساهمت المراة في جميع الميادين واعطت نتائج حسنة فلماذا لا تشارك في هذا العمل الوطني الجليل ؟ وهل ظن الشباب انهم مخلصون لوطنهم اكثر منا ؟!.

فنحن على استعداد تام للتجنيد الاجباري وان سلاح اليوم يختلف عن سلاح الامس . واما القول بان تجنيد الشابات قد ترك اصداء ايجابية عند اللبنانيين فهذا خليق بشعب يدرك مسؤولياته وواجباته نحو وطنه ، فلا عجب ان كانت ردة الفعل ايجابية .

■ ٣ — جميع الدول العربية الشقيقة المجاورة لاسرائيل تعتبر نفسها في حالة حرب دائمة مع اسرائيل لذلك تفرض التجنيد الاجباري . ولبنان ، وهو بلد عربي ، في حالة حرب ايضا مع اسرائيل ، ولا اجد اي اختلاف في وضعنا ووضع هذه الدول العربية . ■



روبير خوري

■ ١ — في اعتقادي ان ليس هناك من خلاف بين لبنانيين اثنين حول حق كل اللبنانيين في العيش في لبنان متساوين في الحقوق والواجبات . لقد انفجرت وتنفجر الطائفية دائما عند البحث عن لبنان المستقبل وبالذات عند البحث عن علاقة لبنان بباقي الشعوب العربية ونوعية هذه العلاقة او عندما يقوى مد الطلبين للفئات الشعبية .

وما دامت البورجوازية التجارية في الحكم حيث ان مصالحها متناقضة مع حركة التحرر العربية في اهدافها وآفاق تطورها ، فان هذه الطبقة الحاكمة ستحاول دائما ان تعتمد على هذا الشعور الانعزالي لدى بعض الطوائف وتشجعه وتنميه ولا يغير شيئا من هذا الواقع كون بعض ممثلي هذه الطبقة في الحكم يطلقون شعارات التاييد للحركة دون ان يتحركوا لدعمها فعليا لا كلاميا وكذلك فان هذه الطبقة ستحاول دائما ان تستفيد من الانقسام الطائفي للفئات الشعبية المستغلة من قبلها على تمنع توحيدها وبالتالي تضمن استمرار استغلالها وسيطرتها ولهذا السبب فهي تسخر كل امكانياتها الثقافية والاقتصادية والقانونية مستفيدة من جهاز الدولة بالذات على تصل الى اهدافها . ولا يمكن ان نتوهم ابدا ان هذه الطبقة تتخلى عن السلاح القوي الذي تملكه الا وهو الطائفية مهما كانت المبررات ومن هنا نرى ان التجنيد الاجباري لن يعطي الفائدة المرجوة منه بالنسبة لتوثيق عرى الاخوة الوطنية لان الدولة التي ستزعاه هذه الدولة التي هي في اخر تحليل اداة في يد هذه الطبقة بالاضافة الى ان الجند بعد ان يقضي فترة امنة في القضية سيعود الى المجتمع ومحيطه بالتالي لطائفية هذه الطبقة التي تسيطر سيطرا محكمة على لبنان .

اما المنطق الصحيح للوحدة الوطنية فهو برأيي يبدأ عندما تتسلم الحكم الطبقات الشعبية التي ليس لها مصلحة اقتصادية بالطائفية وتجارتها .

■ ٢ — ان المراة في هذا العصر اثبتت انها تستطيع القيام بكل الاعمال التي يقوم بها الرجل في المجتمع حتى الحرب والقتال ونحن في هذه الظروف بحاجة لتعبئة كل قوانا وهذه بادرة طيبة .

■ ٣ — ان التجنيد الاجباري هو نوع من اعداد الشعب للدفاع عن الوطن في الاوقات العصيبة وبالتالي كل منا في لبنان بحاجة الى التجنيد الاجباري لاننا مهددون في كل لحظة من الخطر الصهيوني . ■



زبيدة الشريف

■ ١ — كل الشكليات في هذا الوطن تعمد الى تقسيمنا رغم انفنا . فمثلا كل موظف في الدولة تعينه حسب الطائفة التي ينتمي اليها اسميا حتى وان كان لا يؤمن بما اجبر على ان يكونه . انقسام في كوننا مواطنين . حتى دخولنا الى بعض كليات الجامعة للتقسيم اثر عليه . حتى احياؤنا فهذا الحي يعرف بطابع معين وتلك المنطقة تعرف بطابع معين ، تقسيم يكاد يرهق انفسنا نحن الجيل الجامعي الجديد الذي لا يؤمن بكل هذه الشكليات . وعلى الصعيد الطالبي ارى والمس ما ينقلنا من هذا التقسيم حيث يتجاوز كل طالب ما حاولت بيئته ومجتمعه الصغير ان يبث فيه من مبادىء وقيم بات لا يؤمن بها . واخيرا جاء ما يجمعنا كشعب واحد بشكل واضح : التجنيد الاجباري الذي لا يعرف فيه القانون .

■ ٢ — ذهب الزمان الذي كان ينظر الى الفتاة على انها خلقت للقبوع في المنزل . ذهب الزمان الذي يعتبر الفتاة فردا مستضعفا في المجتمع . ذهب الزمان الذي تحزن الاسرة فيه . اذا كان المولود ذكرا لا انثى لما تحمله هذه لاسرتها من مسؤوليات الحفاظ عليها وصيانة كرامتها وشرفها . الفتاة اليوم غيرها بالامس الفتاة اخذت تثق بنفسها اخذت تثق بالدفاع عن كرامتها بنفسها دون اللجوء الى الاخرين .

اخاطب كل المواطنين اللبنانيين : اعطوا الفتاة ثقتها بنفسها دون اللجوء الى الاخرين . اوهل نريد ان نحرم الفتاة من شعورها بالمسؤولية في هذا الوطن ؟

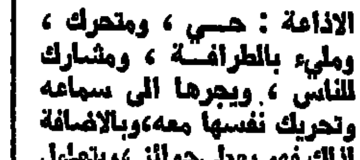
الفتاة مدعوة لكل انواع العمل . وحمل السلاح لا يحتاج الى قوة عضلية كبيرة على ما ارى . فالصعوبة التي تعانيها الفتاة في البداية يعانيها الشاب ايضا . الذي القضية تمرس وحب على ما ارى . كما يتمرس الشاب بحمل السلاح تتمرس الفتاة ايضا ولا يجب ان تتوانى اية فتاة عن هذا الواجب ابدا .

نحن مدعوون للدفاع عن انفسنا بانفسنا ونحن قادرون على ذلك شرط ان تنزع من عقولنا فكرة الضعف المسيطر على انفسنا والذي يجعل الرعب يحيط بنا . لا نريد بوليسنا دولية ولا نريد من يدافع عنا ويحمينا، نريد ان ندافع عن انفسنا والا فلسنا جديرين بان يطلق علينا اسم المواطنين الفعليين ■

كلمة نقد

فارس فارس بجميع عدته !

اللغة والطلاب والاذاعة والبرلمان !



لغات العالم الحية ، الناس والكتاب حروفا او يضعونها في مقدمة كلمة تعني عكسها .

العربية نقول ، مثلا : مضاد للدروع » بينما الانكليز «انتي — آرمورد» العربية نقول : « غير النقاش » بينما يقولون في ... «آن .. ديسكاسابل» يعني ، بالاختصار ، ان العربية بحاجة الى بعض ... ، ينحتون من افعال والنفي ، حروفا تدخل تركيب الكلمة .

حاجة هذه توضحها اللغوية عالمية ، والجميع انه حين نزلت كلمة ... » ، نحت لها اللغوي تعبيرا لطيفا ومختصرا وخفيف الدم، الساطر والمسطور وبينهما » وفي ذلك الوقت نفسه الانكليز يحولون ، من الاستعمال ، كلمة ... » من اسم الى ... بوسع المرء ان ... مثلا ، : « هي واز ... » اي ، بالعربي ، ... » او « كان ... » او « كان مطوقا » ! ... في هذا المجال ان ... « ضد » كفعل ... كل كلمة يراد ... بدلا من ان يقال : « غير معقول » يقال ... » ، وعلى ذلك ... « مشممكن » ... » و « مشجديد»

... هذا التعديل فرصة ... الكلمة المنفية كلمة ... تخضع لما تخضع له ... التي تحرك ، حسب ... الصرف والنحو ، مثلما يحرك الموصوف .

ففي الحقيقة ان الكلمة المنفية تشكل ، هي وصرف النفي معا ، صفة للاسم او الموقف الذي يسبقها ، فنحن حين نقول : « اخذ اسلوبا غير معقول » فان كلمة « غير معقول » هي صفة لاسلوب ، ومع ذلك فهي ليست منصوبة مثلها ، لانها مضافة الى غير، وبالتالي مجرورة .

في التعديل الذي نقترحه يصير بامكاننا ان نقول : « اخذ اسلوبا مشمعقولا » وتصبح كلمة « مشمعقول » كلمة واحدة تخضع لشروط الصفة، وتتبع في حركتها الموصوف .

والاقتراح الثاني يتعلق باستعمال كلمة « مضاد » او كلمة « عكس » ، والافضل هو ان يستعاض عن مضاد بالحرفين الاول والاخير منها ، فيصبح حرف « مد » اذا جاء قبل الكلمة المعينة ، يعني ضدها او عكسها .

كان نقول : « مد طبيعة » بمعنى : مضاد للطبيعة ، واذا كان حرف « د » من الحروف الصعبة على الوصل يمكن اقتراح الفاء ، والاكتفاء بحرف « م » مضمومة ، فيقال « مطبيعة » او « مدروع » بمعنى مضاد للطبيعة ومضاد للدروع .

مجرد اقتراحات .. خطرت على بالي لهدف مخصوص ، وهو نكاية مجامع اللغة العربية التي ستواجه مشكلة عويصة مع تطور الايام والاستعمالات ، والتي فكرت امس ، كيف سيقترحون لنا اصطلاح « ستدويش هوت دوغ » ، وخفت ان تقترح « الساطر والمسطور وبينهما كلب ساخن » !

★ ★

■ اكثر ما يغيظ هو ذلك الاستعمال الميكانيكي للكلمات والتعابير التي تناقلناها ابا عن جد ، وما زلنا نستخدمها في حياتنا الثقافية مثلما نمشي (اي دون ان نفكر بميكانيكية انتقال خطواتنا) !

ابرز هذه الاصطلاحات هو : « بشق النفس » و « اما بعد » و « تفضلوا بقبول فائق التحية » والى غير ذلك من تعابير ..

الا يرتب الناس ثورة ضد ذلك العفن ؟

★ ★

■ في مجلة « مواقف » قرات هذا الاسبوع لكاتب اسمه « حيدر حيدر » مقالا عن الثورة والثورات في البلاد العربية .. لم اشعر منذ حرب الخامس من حزيران باي صوت اكثر اخلاصا والما وشعورا بالجرح والعار ورغبة في الثورة عليه من هذا الصوت ..

فالى حيدر الذي لا اعرفه ولم اقرا له من قبل ، تحية اعجاب في سجنه . (لا شك انه مسجون الان ، فالذي يكتب مثل هذا المقال مصيره السجن، سواء اكان في هذا الجانب او ذاك ، مع اليمين او مع اليسار ، رجلا ام امراة ، شابا ام شيخا) .

★ ★

■ اجد صعوبة في سوق كلمة مديح لاذاعة لبنان من بيروت ، ولكن لا بد من فعل ذلك بعد تردد عدة اسابيع .. الصحيح ان البرنامج الذي يقدمه « رياض شرارة » ، بعد ظهر كل يوم جمعة ، هو من افضل البرامج التي تقدمها الاذاعة : حي ، ومتحرك ، ومليء بالطرافة ، ومشارك للناس ، ويجرها الى سماعه وتحريك نفسها معه، وبالاضافة لذلك فهو يعطي جوائز ، ويتعامل مع العقل وليس مع الغرائز ، مثل المطربين الافاضل !

والاهم من ذلك انه برنامج متحرر من الفلاظة والافتعال ، اللذين هما القاسم المشترك الاعظم لجميع البرامج ..

ونتيجة كل هذه الصفات الحميدة ، بات من حقنا ان نتوقع قرار كحش تتخذه الاذاعة بحق رياض شرارة .. فاذاعتنا عاهدت الناس على ان تحرمهم من كل برنامج لا يزعجهم ، ولا يدفعهم الى لعن ستنسفيل الذي اخترع الراديو !

★ ★

■ كان من الممتع حقا ان يستمع الانسان الى نصوص جلسة الثقة في البرلمان يوم الخميس الماضي ، اولئك الذين منحوا الثقة واولئك الذين حجبوها كانوا ، بلا ادنى ريب، يتكلمون لغة عجيبة لا نعرفها !

استمعت مع عباد الله المواطنين الى الـ ٩٩ صوتا سنسكريتيا ، فلا فهمت لماذا حجب هؤلاء ، ولا لماذا اعطى اولئك ، ولكنني رايت بوضوح الشمس ان هذه المسالة لا تعنيني ، وان صوتي كان موضوعا في علبة ، على رف ما ، بانتظار ان ينط طالب غاضب فيفتحها !

★ ★

■ وعلى سيرة الطلاب ، يتردد ان طالبا ، في نقاش مع ابيه ، قال له : جيل هيك كان طالب زواج ، جيلك كان طالب سترة ، جيلنا لا يستطيع الا ان يكون طالب مستقبل !

ف . ف .

■ « الاندلس المفقود » كراس من ٢٩ صفحة يحتوي قصيدة طويلة للرئيس محمد احمد محجوب ، رئيس وزراء السودان ، نشرته « دار العودة » في بيروت .

وكما هو واضح من العنوان فان الرئيس محجوب ، الذي عرفنا عنه انه شاعر رقيق بالاضافة الى نشاطه السياسي ، فان القد...مي من فلسطين ، وقد قدم لها في صفحتين عبد الرحمن الشرقاوي ، الذي اهال من المديح على الشاعر ما جعلنا ان نتوقع ان تكون القصيدة « مشروع محو آثار العدوان» !

وكما يدل العنوان ايضا، فان القصيدة مقيدة بالبحر التقليدي والعمود القديم (من حيث الشكل) وبالرومانطيكية والخطابية (من حيث المحتوى) ، اي انها « اندلس » شكلا ومضمونا ..



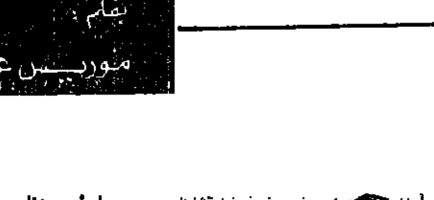
■ « اين ابي يا اماه ؟ » كراس صغير آخر، فيه مجموعة « قصائد » وطنية من تاليف شخص وقع اسمه : « باسل : ثائر من فلسطين » ، واعترف منذ البدء بانه ليس بشاعر ، وخيرا فعل ، لانه وفر علينا ان نقول ذلك .

الكراس مخصص « للعمل الفدائي الفلسطيني ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» والشعر الذي فيه ساذج ، ويفتقر الى اي مستوى من الصيغة الفنية ، ولكنه لا يخلو في التعبير من حرارة الشاعر واخلاصه وتفانيه في سبيل قضيته ....



■ في سلسلة « المصابيح » التي يصدرها بيت الحكمة ، في بيروت ، صدر [illegible]

ما في عالم برّات أسوار فيرونا (شكسبير)
ما في حكم برّات سعيد عقل







موريس عواد

سعيد عقل

●● اطلعي لبرا يا مطيسي بتمرض ، لبرا يا وسخ ، يا صفراوية ... روحي انشنقي يا وسخ البنات ... وما تحكي ، ما تردي ، ما تجاوبي : صبيعي عم يرعوني ... يا مرا افتكرنا انو الله مش كتير راضي بحيث بعتلنا هالبنت الوحيدي ... بس انا شايف هالبنت الوحيدي زيادي واجتنا لعني ... ارجعي لورا يا مجوية ... روحي للتلتي مع رفقاتك روحي ... اسكتي يا هالختياره الخوتا ، الخرفاني « شكسبير بروميو وجوليت ، من اجمل كتب العالم » .

وين كنت ليلتها يا سعيد ، لما الطموح والعلم غطو عا نطارنا ، وبزقو النار ؟ خفت عليك تكون مت من كتر الخجل ، لان الجماعة من حزب الدني عم تشتي . كنت عم تشتغل المستقبل ؟ كانو افكارك عم يباطحو تفاهة الحكم بهالبلاد ؟ ...

لايمتى يا سعيد بدنا نضل نفكر مامستوا شوارينا وطرابيشنا ؟ من طربوش هاداك ، لشوارب هادا .. من لي بمن يموت ؟ « الكون لا اكثر ، من منكبوت » .. وما كان يقبل يبعت ملاك ، يبدو ضحية عا مستوا المشكلي ، بعت اللي بيحبو ، بعت ابنو الوحيد ، هني اذا كانو او ما كانو ، ما بتفرق ، اذا ماتو او ما ماتو .. كمان ما بتفرق ، واحد منا لازم يموت ، يا انت ، يا انا ، خليلي هالكاس الي ، كاس بعد انتلا . ليلة اللي حكيت تلات ساعات بيبنت الفرد مر ، وما كنت تحكي الا جديد ، شفت المجد بلون عينيك الزرق ، تحكي وكانك جايي شلح من عند الحقيقة ، كانو الحقيقة خاتم بايدك ، كانك لابس مشلح التاريخ ، ووقت اللي تتعب الكلمي ما بعود فيها

سماع وجعك الطيب ، توقف وتحكي بكل شي اسمو سعيد عقل وحس هالجيل النايم وقف معك ، كل هالشرق المخلع وقف معك ، شوف التفاهة عم تهرب من الشبابيك . انت تحكي ونحن نصغي ، قلت لحالي : لو فيي لم الشرق المزروع ، المش قابل يحكمو غير الشنفره تـ يدوق طعمة الحقيقة ، الحقيقة مرا ، بيكلي ندوقا مرة تـ نضل نجوع لطعمتا .

يللي بيبغضوك اليوم لانك سعيد عقل عم تغب من خمرة العرب ، عم تشكل قميصك بورد تطفتو عن حفة نهر الشرق القديم . بكرا بس « ينتلي الزمان » مثل ما قال صديقنا بولس ، رح يعرفو ولادن انك كنت تحبن . ولانك كنت تحبن عملت هيك .

بس شو منعمل طالما اللي صرلن ربع جيل عم يسوقو المركبة اللبنانية مش احصنة ، صلا دعاتهن عم يرج بارعزوايا الارض صدا دمساتهن بيكون قدام ، هني فعدو عا ضهر المركبةوقالولها امشي ، ومطرح ما بتروحي منروح ، تـ وصلنا لهون : جبان يتهم جبان ، كذاب يكذب اكذب منو ، تاهه يمسح ايديه بقميص لص ، واللبناني يقول ما بعرف ... هلق تـ تعرفو انو جيابن وعزايمهن ، وقمصانن المكوية عاصمة لبنان ...

لو بيرجع التاريخ لخلف ، تـ كتب الاستقلال بالبحر ، وهيدي هالجريمة اللي اسمها الوحدي الوطنية اهديهن لشي قبيلي فقيرا بكل شي ، وخلي دواليب المركبة اللبنانية تمشي ما ذوقي انا ، مش مثل ما هيي بـدا ، ومطرح ما الـدرب بتاخدها ..

بس هيك صار ، وبدنا بلاش من مطرح ما هيك صار ، ولانو هيك صار

ما في عالم برات اسوار فيرونا ، هيك قال شكسبير ما في حكمبرات سعيد عقل . هيك قال العقل اللبناني

سامع يا انت ؟ بعدك نايم ؟ صار الضهر ، قوم قبل ما يسحبو الفراش من تحت منك ويدحرجوك عالارض ، يما ما بتفرق معك . لا تعاتبو يا سعيد ، قال مش سامع فيك ، وبيار كمان ، زحط فرنساوي عن ايدين الجزويت ، وصاحب اليخت زحط انكليزي ، ريمون اده بيقول سعيد عقل عا صوت واطي ، كمال جنبلاط وحدو سامع فيك ، لانو مش متلان

من الشارع بس ... ولانو شمعون اليخت ما بيقدر يطلع نايب الا ما ينزل ضد كمال جنبلاط رح نقول : يا افكار بسعيد عقل صيري عصي ، ويا عصي اركضي عا ساحة النجمة واضربي النواب ، يا بكي الاطفال الرح يكونو بلا مستقبل صير خل ومر بكل شي بياكلوه ، ويا حزن بعينين الصبايا اللي ما بيعرفو يقرو صير دبابيس ويا دبابيس تخبو بفرشاتهن وما تخلوهن يغفو ليلي .

يا وجعي اللي ما بعدك وجع ، صير كرباج فوت غا هيكل السياسي اجلد الوزرا ، وجرن لبرا .

يا دقايق صيري شراقيط غضب ، ويا غضب دحرج هالاصنام اللي قاعدي فوق .

يا شعب مقهور صير بطل ، ويا بطل مربش لفوق وكسر الصنم الكبير .

ويا سعيد عقل ، قامر بعد ، كون « الصوت الصارخ بالبرية » .

خلي حروفك وين ما كان ، اكمشو للحكم وهزو مثل ما الريح بتهز البحر ، افقشنا لهالدولة مثل ما البارود بيفقش الصخر تـ نشوف سماكة التفاهة فيا قديش ، تـ نشوف اذا هالبيضا فيها صفار ، يما الصفار مثل ما بيقولو .

اكمشن لهودي الجبنا ، ابطحلن افكارن تحت اجريك ، دعوس الجبان اللي فيهن قلن « يا ولاد الحيات » والخيانة انتو ، عملتو البلاد ممسحا لايديكن ، نقطلن شوي من وجعك العظيم ، طعمن بالرجولي .

خاتم الرجولي وقبع من ايدينا ، سعيد عقل رجعلنا خاتم الرجولي . ■

شمسك التي لا تشرق .. يا إلهي

بقلم : سلوى صافي

●● نكتسي بك يا الهي .
كالريش والعصفور
فابسط قليلاً محبتك
لتنال منا الاطراف
***
تائهون في صحرائنا
كالحصى على الشواطىء
مزيفة الواننا
شمسك التي لا تشرق في قلوبنا
مصابة في عينها بالرمض
ان نقبل ان تكون
وحدك الحاكم ، وما عداك
خدام الهياكل .
***
لمَ ينزل المطر ؟
تسال عيون الارض ،
ازهارها معروكة بالارجل
الثقيلة
الارجل المريضة المعدية ،
وباؤها يصب في الفصول
كشهوة الزنى
من اجلها ينهمر المطر
فيعمي البصر .
***
وعندما تسال في الارض العطشى
لم المطر
يفجر الالغام ثم ينصرف ،
يميل قوس في الفضاء
ويشهق انسان
قليلا يا الهي
مد بساط محبتك
كسوتنا رقيقة
وخيامنا مشلعة
والحق مصلوب على ابواب
الغدر مشكوك في اثوابنا
مزروع في انفاسنا
ولن يكون لنا سلام
الا اذا مددتنا
بمحبة قليلة قليلة
تطهر ازهارنا
تجمد اسوارنا
تطرد من مروقتنا
عفونة النفس . ■

الخميس المقبل : مناقشة « حجر الحب وقصائد الفرح » في نادي الشراع – انطلياس

● دعا نادي الشراع – انطلياس الى حضور مناقشة ديوان « حجر الحب وقصائد الفرح » للشاعر جورج غانم الذي صدر حديثا ونزل الى الاسواق بشكل انيق وشعر انساني جديد معافى . ويشترك في هذه المناقشة الدكاترة : علي شلق ، جميل جبر ، ميشال عاصي والشاعرة لينوس خوري ويديرها المحامي ريمون عازار . وذلك مساء الخميس ١٢ شباط الجاري الساعة ٧،٣٠ في قاعة محاضرات دير مار الياس – انطلياس .



محمد البرجاوي : « ذكريات نائب »

● « ذكريات نائب » كتاب صدر حديثا من « منشورات عويدات » للنائب السابق محمد البرجاوي . وكانت هذه الذكريات قد نشرت على حلقات في مجلة « الاسبوع العربي » وهي تقع في عدة فصول ومكتوبة باسلوب واقعي مشوق « اقدمها للناخب اللبناني آملا ان يغير نظرته الى الامور ، ويبدل مقاييسه للاشخاص ، والامر في يده ... وليس في يد غيره » .



الياس حنا : « الوضع القانوني للمقاومة العربية في الارض المحتلة » .

● صدر في سلسلة (دراسات فلسطينية – ٤٩ من (منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث) كتاب « الوضع القانوني للمقاومة العربية في الارض المحتلة » للمحامي الياس حنا . وقد جاء في كلمة التمهيد للدكتور انيس صايغ المدير العام لمركز الابحاث : « يسر مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ان ينشر هذه الدراسة في الوضع القانوني للمقاومة الفلسطينية ، ليس فقط لتثبيت مبررات هذه المقاومة وشرعيتها بشكل عام ، بل لتلفت نظر الاخوان العاملين في الارض المحتلة الى الوضع القانوني الذي يتميزون به ، والى الشروط القانونية التي يلتزمون بها ، والى التفسيرات القانونية لعدد من الاسئلة التي تتعلق بعملهم النضالي » .

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦

بقلم وليد ابي مرشد
انطوان بطرس
جورج ديب
الياس غنطوس
باشراف برهان الدجاني

نشرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت ٩٦٨

● صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ وهو الكتاب الثالث في هذه السلسلة الذي يحوي من خلال عرض موضوعي قضية فلسطين في المجال العربي وما تركته الاحداث السياسية على الجهد العربي من مؤتمرات القمة والعمل الجماعي مرورا بجامعة الدول العربية وما قدمته في سبيل القضية على الصعيد العام والخاص ، انتهاء بالعمل الجماهي العربي على الصعيد الشعبي عامة وعلى الصعيد الفلسطيني خاصة .

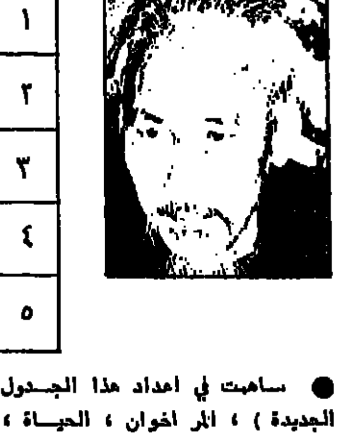
ويعرض الكتاب السنوي الثالث ايضا الوضع السياسي والاجتماعي في اسرائيل وعلاقة اسرائيل باجهزتها الداخلية والخارجية خاصة نشاطاتها العسكرية والتسلح والتدريب والنشاط الذري ، كذلك يعرض الكتاب لعلاقات اسرائيل بدول الكتلة الشرقية وامبركا اللاتينية وافريقيا واسيا ، كل ذلك بالتفصيل والدقة التاريخية رجوعا الى المصادر والارقام .

ويبرز لنا هذا الكتاب (٦٦٤ صفحة) القضية الفلسطينية في الامم المتحدة وماجرى من ملابسات ومناقشات حولها ، وينتهي اخيرا الى طرح الاقتصاد الاسرائيلي المناقشة خلال عام ١٩٦٦ مركزا على اهم المؤثرات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ، راسما لنا في النهاية الخطة الثلاثية التي وضعتها دولة اسرائيل لمواجهة اقتصادها المزعزع .

هذا الكتاب من اهم المراجع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للقضية الفلسطينية لا بد لاي عربي يهتم بالقضية الفلسطينية من اقتنائه وخاصة المهتمين منهم بالتاريخ العربي للقضية خلال عام ١٩٦٦ .

ان مؤسسة الدراسات الفلسطينية تصدر باستمرار امثال هذه القواميس التي لا يستغني عنها كل المهتمين بالقضية الفلسطينية . اضافة الى سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوية التي تصدرها المؤسسة تباعا والوثائق الدولية الفلسطينية العربية التي صدر منها حتى الآن الكتاب الاول « وثائق عهد الانتداب البريطاني الصهيوني ١٩١٨ – ١٩٣٩ » . ■

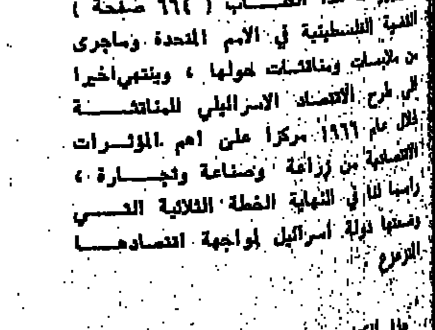
	الكتاب	المؤلف	الناشر
	كتب ادبية		
١	سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الآداب
٢	يوميات امرأة لامبالية	نزار قباني	نزار قباني
٣	حجر الحب وقصائد الفرح	جورج غانم	جورج غانم
٤	العائد	خليل تقي الدين	دار النهار للنشر
٥	كيان	كوليت سهيل	زهير بعلبكي
	غير ادبية		
١	يوميات في السجن	هوشي منه	دار النهار للنشر
٢	قضايا الثورة العربية	سعدون حمادي	دار الطليعة
٣	تشي غيفارا – حياته وموته	ريكاردو روجو	دار الطليعة
٤	النكسة والخطأ	اديب نصور	دار الكتاب العربي
٥	الخطر اليهودي	محمد خليفة التونسي	دار الكتاب العربي



● ساهمت في اعداد هذا الجدول « للملحق » مكتبات : الجامعة (شارع بلس) ، رأس بيروت ، روكسي ، دار الشريف والمكتبة العربية (الطريق الجديدة) ، ابو اخوان ، الحياة ، العرفان ، انطوان (شارع الامير بشير) .

	الإسطوانة	الصوت	التوزيع
	عربي		
١	هذه ليلتي	ام كلثوم	صوت القاهرة
٢	نسم علينا الهوا	فيروز	صوت الشرق
٣	جانا الهوى	عبد الحليم حافظ	صوت الفن
٤	انا لياليك يا حبيبي	نجاة الصغيرة	موريكو
٥	ندم	وديع الصافي	زمني ريكورد
	اجنبي		
١	سوزي	برنارد	ميلودي
٢	ساعد نفسك	توم جونس	ديكا
٣	كانت تلك ايامنا	ماري هوبكنز	بارلوفون
٤	نهاية العالم	شيلد	ميركوري
٥	احبيني	مجموعة (موندشين)	ريكورد





● ساهمت في اعداد هذا الجدول « للملحق » محلات : نقولا سابا (شارع جان دارك) ، روني (شارع بشارة الخوري ، عبد العزيز) ، الرحباني ... ، ميلودي (شارع فردان) ، موزيكو (شارع بشارة الخوري) .

خلاف "عقائدي" حول "معرفة" لبنان ● كتاب حول هذا الموضوع بقرأه من يكمله

●● الاب يوسف ابي صعب كاتب ومؤرخ نشر عدة ابحاث تاريخية لبنانية ولدت صدى ايجابيا على مختلف المستويات .
هنا « ينلقش » كتاب (اعرف لبنان) الذي اعده عفيف بطرس مرعج ونشره منذ مدة بعيدة ، فيعود بالقارىء الى وجهة نظره المتعلقة بابحاث الكتاب ، ويتصاعد مقاله حتى يشكل مقالا تاريخيا نثبته في ما يلي :

●● كنت اعددت مقالة عن كتاب (اعرف لبنان) ولكن لظروف طارئة تأخرت عن نشرها . ثم شجعني على طبعها ما جاء في ملحق احدى الصحف عن بسكنتا وذكر ذبيان من ان هناك اثارا وعائلات ومشاهير تستحق الذكر لم يشر اليها ، كالدكتور غبريال طربيه وزير خارجية كولمبيا ونائب رئيس جمهوريتها ، والاب موسى الزغبي رئيس رهبانية الاباء الكبوشيين ، ورودكز بك ابو ناضر ، ونجيب خلف والمنسنيور بطرس حبيقه مؤلف تاريخ بسكنتا وغيره ، وشعيا عتيقي والخوري عبدالله عتيقي كان قاضيا في عهد القائمقامين ... الخ

وهذا هو المقال :

بين يدي (الجزء الاول ، من كتاب « اعرف لبنان » اعداد عفيف بطرس مرعج ، يشمل على تعريف القرى والمدن التي تقوم فيها بلديات وموقعها وبعدها عن العاصمة وعدد سكانها ومدى عمرانها . على ان يتبعه الجزء الثاني الذي يحمل في صفحاته المعلومات عن بقية القرى اللبنانية الاخرى .

وكان قد سبق ووضعت كتب يبدأ المعنى اشمل واعم منها كتاب « دليل لبنان » سنة ١٩٠٦ لابراهيم الاسود واتبعه بكتاب تنوير الاذهان في تاريخ لبنان بعدة مجلدات وهو اكثر اتساعا . وكتاب (لبنان) لاسماعيل حقي بك الذي طبع في الحرب الكونية الاولى . وشركة المصايف والسياحة اللبنانية برئاسة أسكندر يارد كانت تصدر دليلا سنويا عن قرى مصايف لبنان . ووديع نقولا حنا له « قاموس لبنان » سنة ١٩٢٧ على حروف المعجم يبحث عن اسماء مدن وقرى لبنان مع تفصيل واف عن كل واحدة منها ولاية مديرية ومحافظة تتبع . وتقويم البشير للاباء اليسوعيين كان يكتب شيئا بهذا الخصوص . وسنة ١٩٦٣ اصدر يوسف النقاش واحمد حمصي وجان حتين ، كتابا بعنوان « هذا هو لبنان » ويجد القارىء بين دفتيه معلومات عن بلديات لبنان التي جرت انتخاباتها في عهد اللواء فؤاد شهاب وعن المدن والقرى اللبنانية ، ثم كتاب (دليل مراحل لبنان عبر التاريخ) لسليم اوساتيوس فيه قاموس يشمل اسماء جميع المدن والاحياء والقرى والمزارع كل منها لاي قضاء ومحافظة يتبع وعدد منازلها و (دليل لبنان) لوديع ابي فاضل .

يقول جامع هذا الدليل اللبناني انه استقى معلوماته من المحافظين والقائمقامين وخصوصا رؤساء البلديات . ونحن نرى ان القسم الاكبر من الذين اخذ الافادات منهم يجهلون ماضي بلدتهم واعمال من اشتهر منها ، لقلة اهتمامهم وتضلعهم بفلسفة التاريخ وحقيقته ، والقسم الاخر من البلديات ، اوجدت رؤساءها واعضاءها الحزبية الضيقة وتدخل المتنفذين من النواب وغيرهم . فجاءت معلوماتهم مغلوطة حزبية يغضون الطرف عن اصحاب الفضل ويرفعون من لا تجب مدحته بدلا من أن يستعين كل مجلس بلدي بالخبير والمؤرخ او الذي له الملم بتاريخ قريته لتأتي معلوماته ثابتة وافية منزهة عن كل نقص مما لا يجعل مجالا للانتقاد والتذمر .

لقد كانت بلديات كثيرة تلعب المحسوبيات والمساومات الحزبية او الطائفية او العائلية دورها في انتخابات اعضائها ورؤسائها . وكانت المشاحنات كثيرة نتيجة التنافس الشديد على مناصب حساسة جدا بالنسبة للبنان الذي تعتبر فيه البلديات اساس النشاط العمراني للتقدم والتجميل والتحسين في لبنان السياحي . وكم من مأتم ارتكبت وكم من اعضاء اوصلوا الى المجلس البلدي وهم يجهلون ما يطلب منهم على القراءة والكتابة

بدلا من ان نختار الاكفاء من ذوي النشاط والاستقامة والاخلاص . ومن المعروف ان الانتخابات البلدية في كثير من بلدان العالم مقدمة طبيعية لما يمكن ان يكون عليه المجلس النيابي في انتخاباته التالية لانتخابات البلديات .

١ : لم ترقم صفحاته ولم يوضع له فهرس ليهتدي الى مباحثه وفصوله واسماء كل مدينة وبلدة .

٢ : قال عن دير مشموشة ان البطريرك سمعان عواد اسسه سنة ١٧٨٣ . والحال ان البطريرك عواد توفي سنة ١٧٥٦ . وهل يعقل ان يكون انشاه بعد وفاته ؟ اذا والصواب ان البطريرك المذكور بناه عندما كان مطرانا سنة ١٧٣٦ وقد جاء باخوته وبعض انسبائه من حصرون ولم تزل سلالتهم في الميدان . ولكن ان الامير احمد معني وهب مشموشة سنة ١٧٨٠ ليوسف ابي عتمة ، فايضاحا لهذه المسالة نقول ان الامراء المعنيين انقرضوا سنة ١٦٩٧ فيكون الامير احمد المعني وهب مشموشة سنة ١٦٧٦ ، ليوسف ابي عتمة من سلالة نعمة ضو ولقبه بالعكس اي (ابو عتمة) لانه كان يسير خلسة في الليل ، ومن نسله بيت ابي عتمة في تلك المنطقة ، وكتب صورة صك الهبة الدكتور شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات ص ٢٦٤٢٥ ونشرت صورته على الزنكوغراف جريدة البشير المحتجبة في عدد تموز سنة ١٩٣٧ واشترته الكلية الاميركية بمبلغ ١١٠٠ ليرة .

٣ — الامراء المعنيون لم يسكنوا صليما بل كانت مقرا للامراء اللمعيين .

٤ — رئيس بلدية جبيل هو الدكتور انطوان الشامي لا الشمالي .

٥ — العاقورة انجبت البطريرك يوسف حليب العاقوري ولا ذكر البتة للبطريرك صليبا فيها .

٦ — من دير القمر الاخوان وديع وكميل شمعون صاحبا جريدة السلام في الارجنتين .

٧ — الاستاذ عقل الجر من يحشوش وليس هو مؤسس جريدة الهدى النيويوركية بل مؤسسها نعوم مكرزل .

٨ — وفي الكلام عن مزبود ومزرعة الشوف خلط معلومات كل قرية بعضها ببعض .

٩ — لا نعلم مقدار صحة روايع هجز مالك ابو المغيث الى شرتون منذ نحو ٧٠٠ سنة ، فلا ذكر لمالك الا سنة ١٥٢٤ في الدويهي وتاريخ العاقورة ص ٧٩ على انه صارت مداوة بين مالك اليمني شيخ العاقورة وهاشم العجمي راس القيسيين وبعد حوادث كثيرة قتل كلاهما . ويتابع تاريخ العاقورة ص ٤٦٩ من نسبة اسرتي ابي نادر وناهض انهما يتصل نسبهما بالمقدم هلش وبماللي المنذاري وقشيب اركنا العاقورة الى ميلدارا ومنها الى شرتون بعد موقعة ميلدارا سنة ١٧١١ ؛ والامير حيدر شهاب وهب شرتون لابي نادر الذي استقدم اليه ناهضا وزوجه ابنته واقتسما القرية مناصفة ، واشتهرت سلالتهما بالذكاء والاقدام وانتشرتا في قرايا كثيرة .

والاستاذ لحد صعب خاطر المؤرخ المعروف كتب نبذة عن شرتون في كتاب (نبذة من وقائع الحرب الكونية) للطف الله نصر التكاسيني صفحة ٢١٩ — ٢٢١ جاء فيها : أن شرتون لم تكن ماهولة بالمسيحيين قبل فخر الدين المعني الثاني بل كان يسكنها المتاولة الذين نزحوا عنها الى حيفا وجبل عامل ، وفي ايام فخر الدين جاء نادر وناهض وحلا مكانهم وهم كثيرون من نصارى الشمال توطنوا الجلوس بين اهوائهم الدروز وعاشوا معهم

بالالفة والاتفاق استجابة لدعاء الامير للبنانيين الى التضامن والاتحاد ونزع العصبيات المذهبية ...

وهذا ما قال به المرحوم الاب انطونيوس شبلي في مجلة الورود عدد حزيران سنة ١٩٤٨ من ان بيت نادر كانوا في شرتون قبل سنة ١٧٠٠ فقط . ومن احب زيادة ايضاح من شرتون واسرها عليه بمطالعة مجلة (السنابل) عدد ت ٢ سنة ١٩٦٠ حيث كتبت مقالة ونشرت صكا قديما عن هذه البلدة تاريخه سنة ١٧٨٦ .

١٠ — وفي المقالة المطولة عن بعبدا لم يذكر في الفياضية ، التابعة لبعبدا ، معمل النسيج لميشال شكور ولا مدرستي السان ميشال والقديسة تريز ولا اصلاحية الاحداث ولا ملعبها المعروف ولا ثكنة شكري غانم مع ابداء ملاحظاتنا بان المستشفى الالماني في خراج الفياضية لا الريحانية .

١١ — وعند الكلام عن الاسر في كل قرية لم يات على ذكر كثير من العائلات . خذ مثلا عرامون كسروان لم يذكر اسرة شبساط وممنق التي هي احدى فروعها ، وهي قديمة العهد ولها مدرسة المحبة المعروفة وآل دهداح وكانت عرامون مقر حكمهم في العهد الاقطاعي ولم تزل تصورهم تنطق بعظمة هذه العائلة وقد تحولت الى اديرة ومدارس ...

والشياح لم نقرا اسماء عائلات الشقر ، لع ، بستاني ، هليل ، حباقي ، مطر ، روحانا ، عراموني ، المر ، فضول والحايك ودعيبس القفالي .

والكفور ، مسقط راسي ، لم نر اسماء عائلات ابي رعد ، قويق ، الزمار ، عون ، يونس ، عقل ، الدلبتاني ، عواد ، حرفوش ، باول ، المبيض ، صالح وابي نخول ، دكاش عبيد ، طعمه ، الكفوري وهي اقدم عائلة في الضيعة .

ولا بد من تصحيح وايضاح بعض نقاط هامة عن الكفور وردت في كتاب (اعرف لبنان) هذا عند الكلام عنها وذلك بلمحة خاطفة مع ذكر بعض مشاهير رجالها الناهضين احياء واموانا نقلا من تاريخ الكفور المعد للطبع قريبا .

فالنبوغ ليس قاصرا على العلم والاختراع وفتح الممالك فحسب ، بل يتخطاه الى امور اخرى . فالادمغة العصامية من ابناء الكفور والتي لم يتح لها التعليم الكافي والتي جعلت لاصحابها مكانة سامية في المجتمع الانساني هي جديرة بالتقدير والتنويه بمآثرها . وان يخلد العباقرة منهم . وان يقتفي الاحياء آثار من مات وينسجوا على منوالهم لرفع شان بلدتنا وبقاء ذكرها مكرما .

ففيما يخص الينابيع لم يات على ذكر عين الصفصافة ، وهي عين الضيعة ، وعين مخايل ، وعين نعمةالله . والذي اجرى فحص المياه هو المرحوم المنسنيور يوحنا كرم ، لا يوسف كرم لانه لا يوجد كاهن من بيت كرم يدعى يوسف في الكفور .

اما الاطباء . فطانيوس القاموع هو متزوج من افرنسية وساكن في فرنسا ، فكيف يكون طبيب طوارىء في الكفور ؟ والدكتور جوزف كرم بيته في غزير ومعاملتين . والدكتور عبدالله بن وديع ابي صعب ، لا كما ورد . الدكتور وديع ابي صعب ، فهو طبيب قضاء بعبدا ايضا ومحبوب كثيرا نظرا للطافة ودماثة اخلاقه واعماله الانسانية . وقد سافر الى اميركا واوروبا للتوسع والاطلاع على مستحدثاتها العلمية والطبية وكلفته الدولة الاشراف على موظفيها .

في الكفور مركز عمومي للتلفون باستلام يوسف فرسان ابي صعب والذي هو صاحب محطة في قلب البلدة للمحروقات . وفيها دير كبير للابتداء لراهبات البزنسون . وقصر جميل فخم للسيد بشارة عون مشيد في اجمل بقعة في الكفور .

آثار الكفور : في الكفور وجدت اواني خزفية ونقود وخرائب وحجارة وعاصر واجران غير منقولة . وفيها نواويس وابار وصهاريج لجمع المياه ومدافن ومغاور منحوتة في الصخور . وكنيسة القديس شربل بنيت على

انقاض هيكل وثني قديم وهكذا سيدة ... التي بقربها اقام الرومانيون قلعة ... الحمراء — والعملة يجدون في هذه ... خرائب ونقود . كما انه وجد مثل ... المكان المحيط بكنيسة مار جرجس ... بالخرائب .

مشاهير الكفور

المتوفون : مرعي بن نادر الدحداح ... كاتبا في دواوين الامراء نقل بخطه ... والسرياني كتبا عديدة التحق بثورة ... التي نهض بها الشيخ بشير جنبلاط ... بشير الشهابي الحاكم ، مع ... بشير الدحداح والبعض من الدحداحة ... رجل من الفتوح . ولما اخفقت الثورة ... مرعي الى مرسيليا وتعاطى التجارة ... وحاز شهرة عظمى وعمر له سوقا ... « شارع الدحداح » وطار صيته ... واحبه الملك لويس فيليب كثيرا . وبعد ... سقط الامير بشير حضر الى الوطن ... داره في الكفور من البيوت الكبيرة ... محط رحال الولاة والحكام والتقاصل ... الدين والاعيان وتوفي سنة ١٨٦٨ وارخ ... الشيخ ناصيف اليازجي بتاريخ نقش ... ضريحه في كنيسة مار جرجس القديمة ... دينا شجاع القلب ، موفور الكرامة ... التبرعات على المعابد والفقراء وقد ورث ... هذه الصفات الطيبة ولده الشيخ لويس ... سنة ١٨٩٠ والمدفون في ضريح والده ... سيرة حياته تحت عنوان « طريق الاجداد لسلوك الاحفاد » نعمة الله اسحق ... ثم طلبها منا ، لندرتها ، المرحوم ... انطونيوس شبلي وجدد طبعها في تاريخ ... باشا الجزار الذي طبعه مع الاب ... عبده خليفة اليسوعي .

الشيخ اسكندر يوسف الدحداح ، ... الشيخ مرعي ، كان مدعي عام الاستئناف ... في دمشق . تزوج من ماري ابنة ... السعد ، المعروفة باعمالها الخيرية ، ... الدكتور رشيد المشهور بغزارة علمه ... ولطفه . والشيخ فرنسيس بن يوسف ... كان واليا على بلاد جبيل توفي فيها ... ١٨٢٥ في عنفوان الشباب وحمل الى ... ودفن في كنيسة مار جرجس ، قبل ان ... بناؤها ، حضر مأتمه الامير محمود ... حفيد الامير بشير الكبير الحاكم ثم ارسل ... الامير بشير ولده الامير امين يعزي ... واقام اخاه لطوفا في مرتبته وخلع عليه ... الشيخ لطوف مديرا للفتوح الى وفاته ... ١٨٥٢ حيث استلمت امراته ملكة ... الفتوح وتوفيت سنة ١٩٠٦ عن ٩٢ عاما ... وحفيده الشيخ نجيب كان فقيها بارعا ... وظائف الاستنطاق في القضاء اللبناني ... ضاحي دير القمر وجبيل والبترون والمتن ... الشيخ سلوم غالب الدحداح ، شقيق ... رشيد والمطران نعمةالله ، كان مدير ... والشيخ سجعان بشير الدحداح علم ... وكان قاضيا تفرد بخطه وانشائه ... ابنان ثلاثين سنة وتوفي سنة ١٨٩٦ .

اسكندر شربل صالح هاجر الى ... سنة ١٨٨٨ وسعى لتاسيس الجمعية ... السورية وجمعية المعهد الوطني ... وتراسها الى وفاته . وكان بيته ملجا ... مهاجر وعونا لمن يقصده ولهذا منحته ... لقب « بطريرك الجالية » وخسرت ... اكبر عضو وركن لها . وحصل على ... من الحكومتين الافرنسية واللبنانية ... ولده الدكتور خليل مزاياه النبيلة ... نوابغ اللبنانيين المهاجرين .

الدكتور خليل يوسف كرم كان ... صفاته ، اميرا في طبه ، جريئا ... ونقل عنه هذه الصفات ولده الدكتور ... الاخوان يوسف وابرهيم الياس كرم ... خدما الانسانية والوطن وقدما ... الحرب الكونية الاولى كانا يؤمنان ... المال والتهاريب بين الافرنسيين والبطريركية ... المارونية وغيرها والاخطار تتهددهما ... فرنسا والحكومة اللبنانية اعترافا ...

... رمزيا لخدماتها انعمت على كل منهما ... بالاوسمة وتذكر اخاهما المأسوف عليه كثيرا ... المنسنيور يوحنا كرم وقد حمل على عاتقه ... العمل بسائر شؤون بلدته من خدمته الروحية ... الكنسية ، وتهذيبه الناشئة ، وتامينه اشغال ... البلدية والمختارية . وبما اوجده من الابتكارات ... والزين والترتيب في كنيستنا . ونظرا لغيرته ... ونشاطه واندفاعه كافاه راعي الابرشية ... بتعيينه وكيلا اسقفيا . وبعد ان ساهم في بناء ... كنيسة الرعية الجديدة واكتحلت عيناه ... برؤياها ، لبى دعوة ربه مرتاح العين .

اشتهر من الكفور ايضا ، بوفرنسيس ... يوسف نجم علام وولده حنا بثروته الطائلة ... بتجارة الحرير وكانا يرسلانه الى مصر ... والشام وفرنسا من يد الشهداء فرنسيس ... المسابكي والخويه . وتوفي سنة ١٨٣٠ ... وحفيداه نجم بن فرنسيس كان صرافا (مدير ... بنك) في جونيه . وعلام بن حنا علام كان ... اشهر الخطاطين العرب واحكمهم لصناعته ... واترعهم وابدعهم وشيا وتنميقا واحذقهم ... سبكا وتدقيقا واجودهم فنا ورسما واوسعهم ... شهرة ، فقد اوصى ابن مقلة له بقلمه ... الذي ضرب به المثل في حسن الخط . فيقال ... ان اجاد الخط : « خطك يشبه خط علام ، ... او علام ما لحقك » وقد اخذ صناعته باوزانه ... وقواعده عن حنا بك ابي صعب وفاز علام ... على معلمه وعلام اول من عني بصنع دفاتر ... تعليم الخط متسلسلة وانشا له القواعد ... المتداولة الان بين ايدي تلامذة المدارس في جميع ... مدارس الشرق العربي وطبعها في مطبعة ... الاباء اليسوعيين . وله الاحرف التي تستعملها ... المطابع عناوين لبعض الكتب والجرائد المعروفة ... « بحروف قلم علام » وامهات هذه الحروف ... في مطابع اليسوعيين وسركيس . وريشة ... « علا » المعروفة هي قطعة قلم علام كتب اسم ... علام معكوسا مع حلف العين . ومما هو ... جدير بالذكر ان علام حسن كتابة الطغرة ... اللبنانية وكان يكتبها راسا بالحبر . ومن ... آثار خطه كتابة التاريخ التركي على منارة ... الساعة العربية المعروفة بساعة ساحة قصر ... العدل . فالبابا لاون الثالث عشر شرفه ، ... لمناسبة يوبيله الكهنوتي سنة ١٨٨٨ بوسام ... « من اجل الكنيسة والبابا » وتبعه براءة . ... وقد توفي علام سنة ١٩١٠ فولده يوسف ... ورث الخط والصفات الطيبة عن والده ... وعلمه في عدة معاهد . والاشهر من بيت علام ... ايضا بالخط والاداب يوسف طنوس نجم علام ... كان من كبار رؤساء القلم العربي في بتدين . ... ولده الياس تخرج في مدرسة الحكمة ومال ... بطبيعته الى الخط فاتقنه على نسيبه المرحوم ... علام ابرع فيه وفاق نظراءه حتى لقب بامير ... الخط وهاجر الى مصر سنة ١٨٩٨ ومارس ... تدريس اللغة العربية والخط في مدارس ... اهلية واستاذا للرسم في المدرسة العبيدية . ... ومن ثم اتخذته المحاكم المختلطة خبيرا لديها ... لمضاهاة الخطوط والاختام العربية والافرنجية . ... ومن بيت علام لويس طنوس علام كان قاضيا ... في المحكمة البدائية في جونية .

الخوري حنا ديوس ابن الخوري حنا ... الزعيدة المتوفي سنة ١٨٥٨ كان ... الشهير بعصره بمحبته للالفة والسلام ... ابن اولاده حنا الذي كان عارفا اللغة العربية ... ونسخ بخطه الجميل كتبا لغوية وطبية ودينية . ... الطب على نفسه على العادة الجارية ... ابنه وتعاطاه . وقد عينه داود باشا ... وكاتبا في مساحة الجبل وتوفي سنة ...

... مالك فرحات من بيت عيسى سيف ... شهيرا بعصره . تاجر بالحرير ... معملا « كرخانة » لحله في الكفور ... بكرمه وشدة باسه تزوج من مرتسا ... ابي صعب .

الخوري بطرس ابي صعب الاول ابن ... مخايل قضى حياته سلفيا وراء خلاص ... النفوس بلا نفسه في سبيل مجد الله وقد ... بطاركة الطائفة واساقفتها اشغالات عديدة ... وكيلا اسقفيا وبطريركيا في الفتوح ... وبلاد جبيل والبترون والمتن وتكريس ... الدهاوي وفض المشاكل التي

بقلم : الاب يوسف ابي صعب

تحدث في قرى الابرشية وغيرها وما كان يدخل بلدة فيها خصومة الا ويستاصل شأفة العداوة من القلوب ويزيل ويحسم اسباب المباعدة والشقاق حتى اشتهر في كسروان وغيره . وسعى ببناء كنيسة القديس شربل الحالية واهتم باصلاح كنيسة مار جرجس الرعوية . وبنى مدرسة لتعليم الاولاد . ودفن في اللحد الذي اعده بنفسه في كنيسة مار شربل .

اخوه المنسنيور بولس خريج الاباء اليسوعيين . زاول التدريس في اشهر المعاهد اللبنانية وبقي مديرا للدروس في مدرسة مار لويس غزير المعروفة (بالمزار) مدة ربع جيل تخرج على يده عدد من الطلاب الذين احرزوا منزلة رفيعة في عالم الدين ودولة العلم وقد عينه رفيقه في الدراسة المثلث الرحمات البطريرك الحويك مرسلا الى ابناء المهاجرين في اميركا حيث اسس اولى الرسالات المارونية في سبرنغفيلدماس . وكان المهاجرون والاميركيون يكرمون وفادته ويلقبونه « بالقديس » لزهده وتقواه وترفعه عن اباطيل العالم وتعففه .

المنسنيور ميشال ابي صعب اقتبس علومه العالية في جامعة سان سولبيس في كندا . وبعد رسامته كاهنا سنة ١٩١١ استلم خدمة الرعية مع عمه المنسنيور بولس الى وفاته في آب سنة ١٩٦٤ . وحضر الى الوطن مرارا وعرف بدفاعه عن حقوق لبنان والمهاجرين . وكان صديقا للرئيس الراحل كندي . واقيمت على شرفه الحفلات العديدة . ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب والحبر الاعظم بولس السادس انعم عليه بلقب منسنيور او ملازم البلاط البابوي . واقيم له قداس وجناز في الكفور وقد اوفد الرئيس السابق اللواء فؤاد شهاب من مثله ، وتراس حفلة الصلاة سيادة المطران نصرالله صفير موفدا من قبل نيافة الكردينال بولس المعوشي الكلي الغبطة وتكلم معددا صفاته واعماله الدينية والوطنية وخدماته للجالية اللبنانية والعربية ومحبة واحترام الجميع له ومن يوبيله الفضي والذهبي ومن حضوره المؤتمرات الدولية والقربانية ومن تضلعه من العربية والافرنسية والانكليزية ومد يده لكل من قصده لا سيما مساعدة كنيسة مار جرجس الكفور بمبلغ كبير .

وهنالك عدد آخر كبير من شخصيات الكفور .

الاحياء : المهندس الاستاذ يوسف نجم علام في المكتب الفني . وقد منحه لقب خطاط الجمهورية اللبنانية حبيب باشا السعد سنة ١٩٣٤ . وله جولات موفقة في فن التصوير والادب والشعر . وولده جورج تعلم الهندسة ايضا ، والاب والابن وضعا تصميم كنيسة مار جرجس الحالية والتي تعد من اجمل واكبر الكنائس في كسروان .

انطوان وديع ابي صعب مهندس زراعي ومن الشباب الناهض الواعي . ساح في اميركا واوروبا .

خليل نجم علام تعاطى التجارة وسافر الى اميركا واوروبا وعين استاذ اللغة الانكليزية في عدة معاهد .

اديب يوسف كرم رئيس البلدية هاجر الى فنزويلا ملتحقا باخويه وهو كالب في رفع شان الكفور وتحسين طرقاتها وانارتها بالفلوريسون . اما اخوه خليل فهو صاحب ثروة كبيرة في فنزويلا وله مركز اقتصادي بين الجاليات اللبنانية والاجنبية . حضر الى الوطن مرارا وساح في البلاد الاوروبية والاميركية وساعد بمبلغ كبير لاتمام كنيسة مار جرجس في مسقط رأسه وتبرع بمثلثه للفقراء والبلدية والمعوزين والعائلات المستورة . وعلق على صدره رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الارز من رتبة ضابط .

جوزف فرنسيس عواد هاجر الى فنزويلا وبجده الصدق والنشاط نجح نجاحا باهرا جدا واصبح من كبار وملوك تجار الاخشاب فهو معاذ وملجا للفقير والكنيسة والمؤتمر .

انطوان شربل سلامه تراس بلدية الكفور وانشا مجلة (الفتوح) وسافر الى افريقيا وله مكانة مرموقة ... وغيرهم العديد .

يعودان من تحت الأرض بعد ٩٠ يوماً من المغامرات !



●● شابان فرنسيان (جاك شابير وفيليب انغليدير) قاما بمغامرة جنونية . فقد قضيا ، بارادتهما ، مدة ٩٠ يوما تحت الارض وعادا سالمين يضحكان ... دون ان يصيبهما اي مس من الجنون !

يؤكد مدير الرحلة — التجربة (ميشال سيفر) انها كانت موفقة جدا جدا . وان (الرائدين الارضيين) لم يتأثرا بصدمات نفسية او غيرها كما تثبت الصور من (ر . ١) ■

نداء عاجل

●● يقوم باحثان ، احدهما مستشرق في اوروبا ، والثاني استاذ جامعي في الادب العربي ، باعداد بحثين هامين ، الاول عن « قضية فلسطين في الرواية والقصة العربية » والثاني عن « الادب الفلسطيني في المنفى » .

ويحتاج الباحثان ، لاستكمال دراستهما ، الى الحصول على كل ما كتب في هذا النطاق ، سواء من قبل روائيين وقاصين فلسطينيين ، أو عرب .

فيرجى من الكتاب الذين انتجوا في هذا النطاق ان يبعثوا الى « ملحق الانوار الاسبوعي » بنسختين من كل كتاب او قصة مطبوعة ، ليقوم « الملحق » بارسالها الى الباحثين المعنيين ، كما يرجى من اولئك الذين يستطيعون تقديم اشارات مفيدة في هذه المجال ان يسهموا — عن طريق « الملحق » — في انجاح هذين البحثين الهامين .

ترسل المواد الى : ملحق الانوار — دار الصياد — ص . ب : ١٠٣٨ ، بيروت .

« الملحق »

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

بين يديك

يا ساكنا جفوني
ومتوسدا اضلعي
اهواك مع مطلع
الشموس
الى يوم انطفاء
الشموس
الا ترى اسمك
عانق الحروف
في غابة الكلمات
حرقة المعبر
فتوسد شرفة الزمن
وسرق سر الازل
بلمسة كالحرير
وحضن الشمس والقمر
والليل والسحر
في اعتداد الذيذ
حنيني اليك
يظلم نهاري المضيء
وهواي بك
يعذب قلبي ويحرق روحي
بنداء بعيد المدى
فيزيد من شوقي
اليك
كحبة قمح ظامئة في الهجير
وكنجمة تائهة في لهب السعير
تريد اللجوء
اليك
ها هو الليل
يحمل الي حنينك
كالضوء عندما يلوح في الافق
الضرير
فيقودني اليك
كالطفل الصغير
وتجتمع حولي
دهور السنا
وسنوات الهنا
ويركع الهواء
حاضنا السماء
هدية الي
منك
فدعني ارحل على بحار
من لوز
في حنان راحتيك
واغرق في سماوات
من زمرد
في ضياء عينيك
واحتضن امواج الشموس
في حرير شعرك
بدء الوجود
ونهاية الوجود
فدعني اعيش عمري
بين يديك . ■

نادیا بیضون رضا — طرابلس

حول الثورة الطلابية : الى نهى خوري

لقد كان اشتراطك في مرشحك ان يكون عمله مقتصرا على الاعمال الطلابية البحتة ! . اليس كذلك ؟ اريد هنا ان اطرح سؤالا وهو : كيف تفسرين الالتزام السياسي ؟ اهو بمعرفك الالتزام الحزبي ؟ فاذا كان كذلك فانــا معك ، اما اذا كنت تريدين المرشح غير ملتزم ولو بفكرة سياسية بينه وبين نفسه فانا هنا لست معك . انت تعلمين ولا شك ان علم السياسة هو علم اجتماعي ، لذلك لا يمكن للانسان عامة الذي يؤلف المجتمع والمثقف خاصة ان يتغاضى من الالتزامات السياسية . وتعلمين ايضا بان وطننا وامتنا العربية لا يزالان في طور النمو ، والتخلف في امتنا لا تزال اقدامه راسخة ، والمثقف في هذه الحالة هو الذي يقود امته ، ويختار لها الطريق الصحيح ، اذا هو طليعة امته المتقدمة ، فكيف تريدين منه ان يوجه جميع نشاطاته الى الاعمال الطلابية البحتة فقط ؟

جميعنا نعلم بان النشاط الطلابي هو جزء من النشاط السياسي ، ولكننا لا نريد ان يكون عمل الطالب مقتصرا على النشاط الطلابي البحت .

كلنا ولا شك ملتزم بفكرة سياسية حتى انت يا اخت نهى ملتزمة بفكرة سياسية ولا بد . ان الاستقلال بالعمل الطلابي وحده من قبل المثقف لهو بادرة غاية في الخطورة والداعون اليها هم من الملتزمين في الخفاء بالافكار السياسية الرجعية ، وهم يظنون بانهم بذلك يضربون الافكار السياسية المتقدمة المنتشرة بين الطلاب حتى والحد من انتشارها بينهم .

لذلك يا اخت نهى لا تبتعدي من الالتزام السياسي بل ابتعدي من الالتزام الحزبي ، والتزمي بفكرة سياسية بينك وبين نفسك ، فكرة تعلمين انها تقود وطنك وامتك الى الامام ، فكرة تستميتين في الدفاع عنها ، لان الالتزام بشيء معناه الموت في سبيله اذا اقتضت الحاجة . فاذا فعلت ذلك تكونين من طلائع امتك المتقدمة وتستحقين التقدير والاحترام مني ومن جميع من يؤيدني في ذلك . ■

مروان زاهور
الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية

يارينغ

اخطاوا عندما وضعوا مهمة تحقيق السلام على عاتق هذا الشخص المتواضع وارض عربية قد احتلت بقوة السلاح . واخطاوا عندما جعلوا هذه المسؤولية في اطار السلام وجوهرها غصب وعدوان . واخطاوا عندما ظنوا ان « البيت الابيض » ان يلم الامة العربية بعدوانه الذي نفذ على يد جرثومته اسرائيل . .

الى مهمة الدكتور يارينغ تقسم بقرآن محمد والانجيل عيسى ، تقسم مع المارد العربي على ضفاف النيل وترحل القسم بتربة القدس ، وقدسيتها وبرمال سيناء الغالية ، وبصخور جولان وصلابتها باننا لن نتركها مغتصبة بليلة تحت وطاة العدو المجرم بل سنحرر كل ذرة من رمالها وتربتها وصخورها .

الى مهمة يارينغ نقول وقولنا الصدق لن يوجد سلام شرقنا ، فعد لوطنك يا يارينغ ، عد بامانة الى اطفالك سالما قبل ان يطلقوا عليك الرصاص ويقتلوك كما صرع زميلك « برنادوت » الوسيط الدولي .

نشكرك يا يارينغ فاترك لنا مهمتك نحققها بقوتنا وبمدافعنا المرابضة على ضفة القتال لان الذي يؤخذ بقوة السلاح لن يسترد الا بمفهوم السلاح والذي يؤخذ بالقوة لن يسترد الا باقوى مما اخذ . ■

محمد . ع صلح

روعة حبي

الى « ف »

عند الغروب ... وبزوغ القمر .. يا لجمالك ! يا لروعته وقت السحر وبالليل .. حيث يحلو السهر .. قد ضاع منا الكلام .. وتاهت العبر .. ■

علي احمد شحرور — سن الفيل

لم الخمول

ما فائدة الانسان عندما ياكل ويشرب وينام دون ان يفعل شيئا جديدا في الحياة ..

لم لا يابه بالزمن الذي يذهب هباء ؟..

لم لا يكتشف شيئا جديدا في نفسه .. ولم لا يفجر ما عنده من مواهب تكمن بذاته ..

وعندها يكون قد قدم خدمة كبيرة لنفسه ولمجتمعه ووطنه الذي هو بامس الحاجة اليه في هذه الايام العصيبة والحاسمة التي تجتاح البلاد مهما كان نوع عمله ..

لم لا يكون طموحا .. نعم طموحا وما اجمل الطموح في الانسان عندما يتسامى في ذروة الاعمال البناءة ويساهم مساهمة فعالة بايمان عميق وقلب سليم ليكون له وطن مقدس يعتمد عليه ويدافع عن اسمه ومجده وكرامته .

لم لا يكون واقعيا ويعيش في سعادة ونعمة التطور وطريق المعرفة ؟..

لم لا يفكر بالمستقبل ويسيطر عليه ويسحقه عندما تنعته الحياة بالفقر .. وما الفقر الا القبر العال .. ومتى يكون الانسان كذلك .. الا عندما يكون فاقد العقل وعديم التفكير في الحياة ووقائعها الجدية ، ومسؤوليتها بالمستقبل الذي يوحي له بالسف ثوب مزهر وحلة جديدة غيرة لا تقبل الا ان تلهو في حنايا العصر الحديث .. وهو انسه عصر التقدم والعمران والازدهار .. حياتنا هي حياة العلم والنور والصعود الى القمر واكتشاف ما يخبئه لنا القدر هناك .. ولا نطلب من امتنا ان يصعد الى القمر ويتمركز هناك متحديا الارض التي ترعرع عليها واكل من خيراتها .. اننا نطلب من كل فرد ان يعمل المستطاع في الشيء المستحيل .. ولا اعتقد انه يوجد شيء مستحيل تحت الشمس ..

ان كلمة مستحيل تسيطر على الفكر وتزعزعه لتعمل فيه عقدة نفسية مشوهة للواقع .. وكل انسان يستطيع ان يفعل المستحيل .. وانني اؤمن ايمانا قاطعا ان اي شخص في الحياة يستطيع ان يفجر شيئا جديدا ان لما يخدم به وطنه .. انا وانت وهي وهو وكل انسان يستطيع ان يعطي دروسا جديدة في الحياة بالفعل لا بمجرد القول والاوهام .. ان الطبيعة غنية جدا بالطاقات الضخمة والمواهب الفذة ..

لم لا يكون الانسان حيوانا مثلا ؟

نعم انه كذلك ولكنه ناطق .. وهذا ما يتميز به !

ان الخالق العظيم وهبنا اكثر مما نستاهل وهو : العقل ، وبه وحده نميز الحق من الباطل ، والكره من الحب ، والشر من الخير ، والجهل من المعرفة .. اذ ما ابشع الانسان عندما يغفو على الضيم ويشعر من شدة اليأس والقنوط الذي يسيطر عليه عندما يتجه حالا الى المنظار المصغر ليشاهد امامه الموت يتمرج ويمرح على وجه البسيطة ، بابهى حلله .. وفجاة يسقط المنظار من يده ليزحف على بطنه ويحاول الوصول بعد ذلك الى مسرح الموت ليشارك الشيطان بافكاره الجنونية ..

وبعدها لا يستطيع الا ان يعيش تحت تاثير جاذبية الموتوكابوسه اللعين .. الذي ما برح ليفكر به وينجح باسهل طريقة زاعما انه تخلص من الحياة لقصر ذات اليد .. وما الحيلة بعد ان اصبحت المعيشة غالية وغالية جدا ..

ماذا يسمى الذي ينتحر من الياس والفقر في آن واحد ؟..

نعم يسمى انسانا جبانا عفوا حيوانا مسيرا لا ارادة له .. عندما يرتكب جريمة بحق نفسه ومجتمعه من جراء افكاره المشتتة .. ان قتل النفس حرمها الله في جميع كتبه المقدسة .. لم لا يقاوم الياس والفقر وفكرة الموت ويتغلب عليهما .. لم لا يقاوم ارادته ويكافح ويناضل ما دام باب الكفاح والنضال مفتوحا للجميع بدون استثناء في سبيل حياة اكرم وافضل .. عندما يعمل بايمانه الصادق ومبادئه السليمة .. يلبس باكبر حلة غلية عرفتها الحياة وهي حلة « الشكر لله » ما دامت لنا ايد تحمل الفقر وتحارب الذل والجهل وارجل تمشي في الطريق المستقيم وبيتنا مسرحنا والجيب مفتوح لكل شيء جديد .. اذا لم نسعد بالحياة ؟.. ■

■ رفيق الحاج

العمل الفدائي

من حرب الستة ايام حتى ... الوقت يعبر الكثيرون منا ... تصاعد العمل الفدائي اي ... المقاومة الفلسطينية والتعبير ... المساهمة في النضال ، ... برر العديدون منا ايضا ... مساهمتهم بشيء بانه ليس ... اي مجال مفتوح امامهم للمشاركة في النضال .

واليوم لم يعد اي مجال ... وقوفنا مكتوفي الايدي لا نحرك ... الا عندما تاتينا بعض الانباء ... الدمير او القتل وغير ذلك ... فرحا لاشتغالنا على خط النار ... داخل الارض المحتلة . ■

محمد معروف بومرم — ...

تحياتي

من لبنان ابعث تحياتي
ومن فوق الجبال الشامخات
مع حبي وشوقي وتمنياتي
حيث تعيش اغلى الامنيات !

محمد احمد تلم
مخيم شاتيلا — بيروت

أصنعوا لفلسطين سفينة

اصنعوا سفينة
من شجر الزيتون .
من اريج البرتقال ،
من عذاب الانبياء ،
من دموع الضعفاء ،
من عظام الشهداء ،
على الارض لا تتركوا شيئا ،
حتى شجرتي خذوها ، انها ...
بظلها . ■

عطا عبد الرحمن — ...

وطني محاط بالدمع والغبار

عندما تتحطم سفينة الاقدار
عندما يتلطخ صوتك بالدمع والغبار
عندما الليل يقيم عرسا للريح
ستحملين غضبة الخيبة ...
الدمع والحنين .
ستحملين مع الهزيمة ...
في غرف الصوت المسحوق
ستحملين عيون جميع الحزانى
والمتعبين .
حاملة اسمي بحضن الدمع
المزق .
وتكبرين :
ويكبر الضجر ، والتحدي والغضب
ويذوب الصوت ويكبر الصدى

★ ★

عندما تحلمين باغنية الطفولة
عندما يحاصرك الليل بالحنين
والنعاس
عندما يصبح الحب غناء والغربة
جناحا للريح
خذي دمي ... وحطمي كل ...
وهزي الآه والذكرى من ...
... بشبابيك اسمى الصليب .
... الزيبة وطن الغبار .
... صوت التحريض على صمت
...
... بية !
وطن محاط بالدمع والدخان
... اسواره ابكي حزن الاعياد
... موتي على حدود الليـل
... نهار
... الصمت والانفجار . ■

■ عاد الحاج

صوت الخطر

... يشرق الصباح
... نعاني السلاح
صوت الخطر ينادينا
... لهيب الكفاح . ■

عبد الحسن شكير — ميس الجبل

سوف آتيك بالقمر

سوف آتيك بالقمر

لا يحزنك لو ان ليلة
غاب القمر
وماتت على شفتي
الاشعار والعبر
وذبل الورد في حديقتي
ومات الزهر ...
لا يحزنك لو ان المطر
يوقظك كل يوم قارعا الباب
او يتيه السؤال في عينيك
يبحث عبثا عن جواب
فلسوف آتيك غدا بالقمر
باغنيات عطرات
باحلى الصور
بشمس الصباح
بسنابل القمح
وجواهر البحر ...
باحلى الدرر ... ■

احمد بن منصور — صيدا

عذبة

عذبة انت كالبسمة على الشفاه !
كالنغمة الحلوة على كل فم
عذبة انت كالحلم ...
كاللحن ...
كالليلة المقمرة !
عذبة انت كالصباح ...
كالفجر ...
كالايام المنيره !
عذبة انت كالطفولة ...
كالسحر ...
كالوردة المزهرة !
عذبة انت كالفيروز ...
كالندى ...
كالنسمة الباردة !

عادل خليل العريضي — برج حمود

رسوم القـرّاء

■■ رسم جديد بريشة القارىء السيد اسطفان ب. بارك (البترون) لسمو اميردولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح .



شبكة "الملحق"

يعدها : فيليب شرباص

أفقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا —
٣ — نعم بالاجنبية ، صغير الكلب —
٤ — ترموا ، نوض —
٥ — حرفان متشابهان ، صر ، اسم علم —
٦ — خنزير بري ، عكسها الاسم الثاني لصاحب الرسم في مربعي ٥ عموديا —
٧ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٨ عموديا ، ولاية اميركية —
٨ — ابيد ، والدته —
٩ — للندبة ، تدبيس —
١٠ — صاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا . ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا —
٢ — قاهر نابليون في واترلو —
٣ — نوتة موسيقية ، اقترنوا —
٤ — اغنية لكوكب الشرق —
٥ — متشابهان ، نوتة موسيقية —
٦ — آمل ، الاسم الثاني لصاحبة الرسم في مربعي ٣ عموديا —
٧ — عكسها صاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا —
٨ — لساني ، صاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ — شكيب خوري —
٢ — فؤاد عون —
٣ — الري ، ضمن —
٤ — تت ، راه ، يد —
٥ — اج ، لو ، شع —
٦ — لين ، (رونيل) خاتم —
٧ — ورد ، ان —
٨ — زجر ، يزيد —
٩ — انور وجدي —
١٠ — نزار ، جرم . ■

عموديا :

١ — شفيق الوزان —
٢ — كورت جيرجلز —
٣ — بال ، ندروا —
٤ — بدارو ، رر —
٥ — خرع ، الصابون —
٦ — ومض ، رجح —
٧ — رومي ، شليجر —
٨ — بين ، ندعم ، كنيم . ■

هل يجوز ان يخضع الفن للاخلاق
الجريمة بنظر الناس كالفن بنظر الجماليين
الدين هو الأصل التاريخي لنشأة الفنون

بقلم : ياسين رفاعية

● من تعريب الدكتور عادل العوا طالعنا كتاب (الفن والاخلاق) لشارل لالو . الذي فاز بجائزة (المعهد) في فرنسا .. وبين الفن والاخلاق علاقات معقدة مبهمة وعتها التجربة المشتركة : وفطن الكلام الدارج كما فطنــت الامثلة الشعبية الى فرص الشك فيها عندمـا ابانت افتراق هذين المجالين من مجالات الحياة تارة .. واختلاطهما تارة اخرى .

ومن الطبيعي ان يظهر هنا حلان كبيران : وحدة الاخلاق والفن ، او ثنائية الاخلاق والفن.

ومن المنطقي جدا ان تنطوي مذاهب الوحدة، هي ذاتها على فوارق اساسية ثلاثة : فاماان يعمد الباحثون الى ارجاع الحدين الى حد سواء باخضاع الاول للاخر .. او الاخر للاول .. واحيانا ايضا بمزج الحدين معا : هــل المذهب الاخلاقي .. وحل المذهب الجمالي وحل المذهب الصوفي ، او انه التسلط ماثــلا في ثلاثة اشخاص .

ويربط المؤلف بالتيار الافلاطوني هذا النوع من (تسلط) الاخلاق .. التسلط الذي قــد يؤدي الى اللامعقول احيانا لشدة تمسكــه بالمعقول .

وارسطو الذي يحب الفن لا يطرد من مدينته اي فنان . ولكنه يحظر على الشباب لوحـات بوزدن الواقعية ومسرحيات الدرامة الهجائية ونراه في كتاب السياسة لا يحبذ الا الموسيقي الخلول . ويأمر كتاب (الشعر) بان تكـون الاعراف الاخلاقية عنصرا ثانيا في المأساة .

لقد كانت التقاليد المسيحية (افلاطونية) بوجه خاص عند اوائل اباء الكنيسة اليونانية او اللاتينية ولدى علماء الكلام الاولين . ولكنها عادت (ارسطاطاليسية)لدى القديس (توما) كما ان المذهب الديكارتي حظي بنجاحه من بعد المدارس الافلاطونية والارسطاطاليسية .وهذا « مالبرانش » و « سبينوزا » و « ليبنز » حذو « ديكارت » نفسه في ارجاع الجميل والقبيـح بالتدريج الى السرور وعدم السرور في افكارنا عندما تكون مختلطة . ولذا كان مبحث الجمال في مدرسة ديكارت مبحث عقلي ، اي علمـي وموضوعي اكثر منه دعوة للخلق .

ويقول المؤلف « رسالة الفن الاخلاقية، الفن المربي ، الفن من اجل المجتمع : تلك كانت الشعارات السائدة اللذ في كل مكان .. يقول « ميتشلوكسيدى » مؤرخ علم الجمال الفرنسي: اننا لا نجد في تلك الفترة باسرها .. الا كتابا واحدا لم يكتب للبرهان على وحدة هوية الفن والاخلاق .. وان المشاكل العلمية هي التي انقلته من براثن الراي الذائع . لا النسيان ، ذلك انه يشير الى كتاب (رفروني سان سير) وعنوانه (محاولة تكميل الفنون الجميلـة بالعلوم الدقيقة) الا ان الغموض بلافته .

ان المنادين بوحدة الفن لصالح التخلق هم بالدرجة الاولى باحثون اخلاقيون وعلماء اجتماع ومؤمنون يعضدهم بعض الفنانين وبالمقابل يقر تلك الوحدة لصالح الفن بالدرجة الاولى فنانون ولا اخلاقيون. يرفدهم بعض الباحثين الاخلاقيين السائحين . وهؤلاء جميعا يقترون لاخضــاع الاخلاق لعلم الجمال .

ولكن اخضاع الاخلاق للفن يتم بصورة اعلى من مظاهر المفارقة ونحن نجد سلفا هــذه المجازفة او بذرتها على الاقل ، لــدى بعض المغالطين القدامى ، ولكن من الواجب ان نبلغ، برغم ذلك المدرسة القائلة (بالفن للفن)حتــى نحصل على التعبير المنهجي عنها .. ذلك ان هذا المذهب قد شاء النهوض بارتكاسة علــى النزعات النفعية والتخلقية او الاجتماعية التي كانت تسود القرن الثامن عشر والحركـــة الابداعية .

ثم ان نظرية « الفن فوق كل شيء » ليست في الغالب اكثر من شعار ساهر . ولكنه قليل الاتصاف بالمنهجية .

الفن للاخلاق والاخلاق للفن . تلكما اذن نظريتا الوحدة الرئيسيتان .. وهذا الاخضاع يمثل فيه الخير تارة ، والجمال تارة اخرى .. او انه نثر الثنائية المقدسة الذي يجعل مــن القيمة العليا جوهرا واحدا ولكــــن في شخصين . وعندئذ يكون من الخروج علــى التقوى ان نحاول فهمه .

حرب الزهاد والعلماء

يحل ارجاع الفن والاخلاق . مهما كلف الامر . الى مفهوم واحد . يحل خصومتهما حلا مسرفا في السهولة واليسر وسواء حصلت هذه الوحدة المزعومة بخلط هاتين الفكرتين خلطــا صوفيا او باخضاع احداهما للاخرى . فــان الامر يظل طوباوية ويبقى الحل حلا لفظيا ولم يتم القران بــين « الدوج » و « البحر » بسبب الاعلان منذ زمن تذيع عن انهما سيؤلفان اسرة واحدة ، او ان احد الفريقين سيحكم الاخر حتى ولو امكــن تصديق ذلك .

أفهل نسعد بحظ افضل اذا قلنا ــ علــى العكس ــ بان بين الفن والاخلاق ثنائية جذرية ؟.

غير ان هذا التعبير المهم يتسع لمعان ثلاثة مختلفة جل الاختلاف . فمن الجائز فصل الفن عن التخلق بمنح كل منهما من غير انحياز قيمة وجدارة تساوي قيمة الاخر وجدارته . واما ان نعتنق حصرا وجهة نظر احدهما ونتجاهل .. او نهمل . او ندين وجهة نظر صاحبهذاتها.. والعكس بالعكس ، هل مزدوج يفرض علينا ان نتخذ التحيز واجبا .

ولم يبق الامر هنا امر اخضاع احد المجالين لخصمه اخضاعا يلغيه في ذاته عند الاقتضاء : فنحن نعي هنا كل الوعي طبيعتيهما المتباينتين ، ونفهم اختلافاتهما بل وتنافرهما المتبادل . ولا نتغلب على ذلك الا باختيار احدهما دون الاخر .. والابقاء على توازن الميزان ولكن كل اخضاع في هذه الاحوال الثلاث يغدو خيانة من هذه الزاوية الجديدة .. اذ لا يمكن ان يظل الامر امر تسلسل وتعاطف ووحدة . وانما قد يصبح امر عداوة . وعلى الاقل امر استقلال .

اما من الناحية التاريخية ، فان الانحيــاز هو الذي فاز بالنصر الدائم تقريبا انحياز الزهاد لصالح التخلق . او انحياز علماء الجمـــال لصالح الفن ، وكلا المعبدين يؤمن بعقيـــدة مزدوجة ومشتركة وهي ان الفن والتخلـــق وظيفتان تتصفان على قدر سواء بصفتي الواقع والحياة اي ان احدهما لا تخل الى الاخرى .. ولكنهما تتفاوتان بالاهمية وبالمرتبة الانسانية .

هل الفن ترف ؟

وبعد ان ينقلنا المؤلف عبر لعنات الزهاد في الفن ، يؤكد لنا ان الفن لعب او ترف ، انه يصد من الحياة الجدية . وهو في نظر بعضهم مبرر وجود الفن . انما يجعل الفن حراما في نظر الزهاد انه هو اللهو بالدرجة الاولى اللهو الذي يحتقره باسكال .

والفن . من حيث انه ترف طفيلي يعيش على حساب الحياة الجدية هو لا اخلاقي ايضا .. وهذا الترف هو ترف حسي دوما .. بل وشهوي .. « فالجميل هو ما يروق » اي مـــا يزوق حواسنا .

واخيرا يوحي تعارض الفن الحقيقــي ذي النزع الفردي مع الاخلاق الاجتماعية الزائفة . يوحي بحسب مفهوم الحياة بالمعنى الصحيح .. بشبه فاضح يماثل به اللذة .

يقول وايلد : ان الجريمة في نظر سواد الشعب ، مثل الفن في نظرنا نحن الجماليين انهما مجرد طريقة للحصول على احاسيس خارقة للمألوف .

في صعيد القيم الجمالية والاخلاقية نفس النتيجة ذاتها وعلى نحو اجلى .

ان القيم كلها معقدة مبدليا لانها بالدرجة الاولى مشخصة وقد ذكر افلاطون في عدد من هذه القيم ، قيمة الحقيقة « اننا نتفلسف في نفوسنا» وان جميع الشروط الداخلية والخارجية للحياة الانسانية تتآزر من قريب او بعيد في قيمة الجمال وقيمة الحقيقة وعلى الرغم من ذلك فاننا اذا نظرنا الى كل منها على انفراد وجدناها حياديا من الناحية الجمالية ، كما اننا ... ان الشروط التمهيدية للحقيقة عندما تنظر الى ... على انفراد . حيادية منطقيا .. او كما ... عناصر الحياة ليست حية .

لقد بات من البديهي اليوم ان احدا لا يستطيع فهم مدرسة فنية بل ولا اثر فنـــي فردي ... شرحه ولا الحكم عليه بدقة تامة الا بمراعاة عدد من العوامل الانسانية التي لا يستحوذ ... عامل منها على اية قيمة فنية .

اولا : تاثير الوسط ، وهو يؤثر تأثيرا بينا في طرائق احساساتنا او في الايحاءات التي ... التي يدسها العرق فيوحي تراثــه الوراثي ... بطائفة كبرى من تفاصيل غرائزنا الفنية . ... تاتي شروط العمل ومعها توزيع الثروة ونظام ... الطبقات الاجتماعية وتنظيم الترف . ولقد ... اصاب (ميليان) في قوله بان ثمة « اقتصاد ... جماليا » مثلما يوجد « اقتصاد سياسي » ... « منزلي » والى جانب الملكات الناشطة ... الملكات التاملية عند سيادتها على ظهور ... الديني الذي اعتبر في غالب الاحيان بظاهر ... الحق ، ولكن ليس بدون مبالغة . اعتبر ... الاصل التاريخي لنشأة الفنون جميعــا ... والغريزة الجنسية اخيرا . هي اصل كل ... ، حتى الحب الافلاطوني .

يبقى علينا اخيرا ان نحدد لماذا ينفرد الحب الشهوي ، وهو يستند الى الغريزة الجنسية او الى الحب ، لماذا ينفرد من دون سائر اشكال اللعب الجائزة بانه هو الذي ... الشكل الذي يتعلق به الفن اكثر ما يتعلق ... ذلك ان الفن ما ان يجاوز المرحلة التي ... فيها دينيا او معاريا حتى يحدثنا عن الحب ... خاص .. اننا نعتقد ان الفن عندما يلعب ... سائر ميول الطبيعة البشرية ، يلقى ... رهبية اخرى لا يلقاها في هذا المجال . ... فاعليات اخرى تمارس من ناحية ثانية ... اللعب المشروع بدل ان ينفرد وحده باداء ... اللعب في الحياة الجنسية ، هذه الحياة التي ... تمثل الاسرة تنظيمها الاخلاقي ، فمن الطبيعي جدا اذن ، ومن الاجتماعي جدا بان واحد ... ان يكون الفن حبا شهويا على الارجح ، ... ان نعمل في الوقت نفسه حتى يكون الاخلاق ...

وهذا هو الحادث الذي ينبغي على الاخلاق ان تاخذه بعين الاعتبار . وهنا ايضا ليست مهمة الاخلاق انكار الحادث ، وانما تنظيمه ... ولا تربح الاخلاق نفسها شيئا من عدم رؤية الاشياء كما هي .. ومن التبشير بنوع ... يعدم النظر اليها . ■

صدرت اليوم

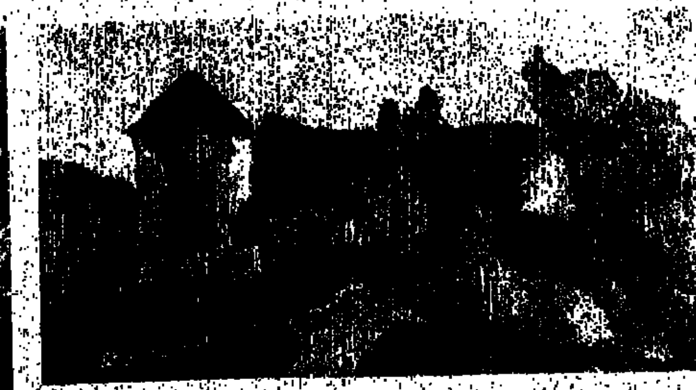
طبيب العائلة

مجلة صحية علمية اجتماعية

اقرا فيها :

- الانفلونزا .. وباء غادر لا يستهان بـه !!
- النشاط الجنسي بعـد عمليـة البروستات .
- وسائل تحديد النسل منذ اقـدم العصور حتى اليوم .
- معالجة اصابات ضغط الـدم الخطيرة .
- تاثير التقلبات الجوية على الصحة والسلوك .
- اكتشافات جديدة للقضاء نهائيا على تسوس الاسنان !!
- ١٧ طريقة لابقاء زوجك مفتونـا بـك !!
- المادة السرية .. متـى تكـون مصدر ضرر وقلق ؟!
- ٢٢ طريقة للاستغراق في النوم !
- لماذا يحب الشبان امهاتهم والبنات اباءهن ؟!
- كيف تؤثر التغذية على الرغبـة الجنسية .
- الى اي مدى يمكن ان تنجح عمليات زرع القلوب ؟!

ريتا دافيد : انفعالات داخليـة



● تقيم الفنانة ريتا دافيد معرض لوحاتها الجديدة (٣٠ لوحة) في المعهد الثقافي الاسباني بمسار الارتبــاط المقبل . وقد اقامت سابقا عــدة معارض في لبنان والولايات المتحـــدة الاميركية وفرنسا البعض من خلالهــا شيئا اكيدا وهو صدق موهبتها الفنية المميزة ونالت على اثر ذلك عــدة جوائز .

ولهذه الفنانة طريقة خاصة في التعبير الفني لا التجريدي ولا التصويري على حد قولها : أي انها ترسم بطريقــة خاصة لا تستطيع ان تحددها الا من خلال تاثيراتها وانفعالاتها الداخلية .

(اللوحتان من المعرض الجديد)

كلمات على السماء

بدا الساسة اللبنانيون ، من خـــلال بياناتهم التاريخية ، التي تصدر بالجملة ، في هذه الفترة اللذيذة ، التي يمر بها تاريخ الوطن المعاصر ، يتعرضون للاشيـــاء الشخصية مثل (الاصل والفصل والحلـة والنسب ... وربما سياتي ايضــا درب العرض ... وكذلك الطول ، هذا يشتــم ذاك من خلال نسبه لوالده ، وذاك يشتــم هذا من خلال جهله لوالده) ، وكل ذلــك من اجل تدعيم الوحدة الوطنية المزيزة ، ورص الصفوف لمجابهة اعداء الوطن !

ولن نتفاجا يومــا اذا شاهدنا باعينـنــا اثنين من ساستنا المهيوبين (وما اكثرهم) ــ مع ان لبنان منذ القديم حتى اليوم لم يطلع سوى اثنين او بالاكثر ثلاثة سياسيين ــ، يتشاجران على ساحة البرج في احـــد دكاكين السمانة والكونسرف او في احـــد المقاهي ، ويستخدمان من اجل ذلك قبضات ايديهم ومفكات البراغي ، وترد الحروف الاولى من اسمائهم ... التي ترفع الراس في تقارير الشرطة !

لن نتفاجا من اي شيء قد يحدث في هذا الجو الذي نعيش فيه ، ما زال وضعنا ، حتى اليوم ، مجمدا ، بين ايدي حفنة من مصاصي الدماء ومحتكري ((الوطنيـــة)) واللذين جنوا ارباحا خيالية من خـــلال المتاجرة بها . لن نتفاجا ابدا لان لبنـــان الحقيقي لم يزل ، في مخيلة البعض منا ، وهو بحاجة الى ضربة معلم لاخراجه الى الحياة ، ولن يكون ذلك الا من خلال ثورة عاصفة ناسفة عالية كاشجار الحقيقــة عميقة كجرح الحب والشعر ، ثورة تقضي على كل شيء بال من اجل كل شيء جديد.

لانهم كلهم : ((هو)) ــ اي شخــص اول ــ ، الذي يسمع ولا يفعل شيئــا ، و ((هي)) ، ــ الوحدة الوطنية العزيزة ــ، التي بهدلوها ، و ((هم)) ، ــ الساسة ــ الذين لا عمل لهم سوى خراب بيوت الناس، و ((هن)) ، ــ الستات الهوانم اللواتــي يشاركن في نكساتنا الداخلية كتابيا وشفهيا وماديا ومعنويا ، واللواتي يشاركن ايضا في المسؤولية من خلال افرائهن لمعظــم ساستنا الذين : (يا جبل ما يهزك ريح)!

كل شيء اصبح عتيقا رثا في (هــذا البلد) ومن خلال حكومة هذا البلد الفظيعة، والتي تنتظر تغييرا افظع منها ، وكل شيء تحول الى فعل سقوط مرير من خـــلال السياسة السوريالية والتكعيبية التي يسير عليها نظامنا الحالي ومن خلال التشويش الذي تبثه سفينة ((ليبرتي)) وضعنــا الملوش !!

ولم يبق امامنا ، والحالة على مثـــل تلك الصورة ، الا ان نفعل ما ((يزعج)) المسؤولين حتى ولو كان ذلك على (حساب الوحدة الوطنية ورص الصفوف لمجابهــة اعداء الوطن) !

عاش الوطن ! ■

يا شعراء الزجل : هزّينا الدني !

الزجالون اللبنانيون الذيـــن اسقطوا المجرة على الارض ، وفرفطوا النجمات بايديهم ، وجعلوا احصنتهم تسير علـــى درب القمر ، ولعبوا بالكواكــب السيارة مثلما يلعب الاولاد بالكلل ... الى مـــا هنالك من سيمفونيات زجلية لبنانية اخرى. الزجالون هؤلاء مدعوون اليوم ، اكثر من اي مرة ، الى اعادة ((الاعتبار)) للبنانهم، ــ الذي ينط مباشرة بعد ان يلدعوا فوق الخمس كاسات من العرق البلــدي ــ ، ويبداون بالمنظرة ، لانه مهدد بالفرط مثل (مسبحة الطقطق) !

لاننا ، في لبنان ، ما نزال نعيش علـــى وهم الزجل الفشيط ، ولم نتعرف بعد ، الا في القليل النادر ، على حقيقة العلم الحقيقي الذي ينزع من انفسنا بدائية السياســة والاعيبها الوسخة ، ويرفعنا الى مستوى العصر الذي صرنا ، بالنسبة الى تقدمــه المذهل ، نعتبر بقايا فولكلورية من مخلفات العصور الوسطى !

الانسان اللبناني المعاصر ، عوضا مــن ان يسقط المجرة على الارض ، مدعو الــى اسقاط بدائية تفكيره ليكون ممكنا لــه ان يحيا بنفسية جديدة تتخطى تلك المنظمــات الوقتية التي يفبركونها ويجعلونها تمتــص وقته وعافيته ، والا نظل : (من هون مــن لبنان ... هزينا الدني) !! ■

ابطال الشاشة اللبنانية !

من يراقب الوضع اللبناني جيــدا ، وخاصة في المدة الاخيرة ، يستطيع ان يصور فيلما سينمائيا حيا ، فشلت معاهد التمثيل السينمائي والمسرحي في العالم ، حتــى الان ، ان تخرج ابرع والمع من نجومنــا السينمائيين والمسرحيين الذين تخــرج معظمهم من (كلية البرلمان اللبناني للتمثيل الحديث) !

والميزة الاساسية في هذا الفيلــم ان الابطال حاضرون شخصيا في كل حفلــة عرض ، يرحبون بالجمهور الكريم وقــد تعبوا كثيرا ليقدموا له فيلما نال عــدة جوائز من قبل النقاد والجمهور الذي يعيط في الاضرابات ؟

وهذا الفيلم ، فعلا ، قد كلف الخزينــة مبلغا ضخما من المال ، حتى كاد يفرغها ، وقد استحق ابطاله اجرا بالغا لم يحصــل عليه من هم بمستوى انطوني كوين فــي التمثيل !

وتشترك في تمثيل هذا الفيلم نخبة من اجود ممثلينا في البرلمان الحبيب ، منهــم الكوميديون ومنهم الدراماتيكيون ، ومنهم (الهيك وهيك) ! كما انه يعتمد علــى اللقطات المثيرة لانه متاثر بالمدرســة الهيتشكوكية في الاخراج السينمائي ! (زد على ذلك) ان اكثر من هيتشكوك واحــد يقوم بعملية الاخراج وهذا ما يؤكد ان اثارته المبالغ بها ستكون نتائجها مؤلمة ؟

وهذا الفيلم ايضا هو من النتاج اللبنانــي اميركي مشترك ، اشتركت برسملته ماديا ومعنويا ، نظريا وتطبيقيا اليد الاميركية ! اما توزيعه الى كافة انحاء العالم فسيتــم على يد (الشركة اللبنانية) التي تاسست بعد الاستقلال بقليل والتي ما تزال حتــى اليوم تقوم بعملية توزيع لبنان على ذوقهــا وهي مسؤولة مباشرة عن هذه المزرعــة التي كونتها بعرق جبينها تستثمر خيراتهــا لتشتري (الفورير) للسيدات المخمليــات اللواتي يشاركن ايضا في الازدهار الوطني وتثبيت دعائم الوحدة الوطنية !

ان المواطنين الذين ما زالوا يشاهدون هذا الفيلم ، منذ ربع قرن حتى اليــوم ، مدعوون الان الى نسف الصالة والابطال لان السينما تطورت كثيرا ، وانتقلت مــن عصر ساره برنار الصامت الى عصر ليــز تايلور المتحرك ، واصبحــت سكــوب وتكنيكولور بينما افلامنا ما تزال في طورها البدائي !

لان ابطال الشاشة اللبنانية يهمهــم ان يحجبوا عنا كل ما يحدث في الخارج مـــن تطور لنظل نصدق ان داخلهم هو افضل من اي ((داخل)) جديد الى الساحــــة ... خاصة اذا كان يحمل في عقله وقلبه شيئا من الثورة ! ■

((اذن)) ؟ !

هذه اللفظة التي يستعملها بعض الكتاب عندنا دون ان يكونوا قد قاموا بتبرير اولي لايرادها !

اذن ــ يكتب بعضهم مثلا : ــ فالمسالة هي في غاية التعقيد ــ ، وذلك قبــل ان يكون قد اوضح اية مسالة يعني ، او مـــا هي ((مسالته)) الشخصية التي يريدها !

والسياسة اللبنانية تدور ، من بعيد ومن قريب في اطار هذه ((الاذن)) ! ياتـــي الاستنتاج قبل البداية وما يلي البداية . لان ساستنا ، على ما يبدو ، مستعجلــون دائما لايجاد ((الاذن)) قبل ايجاد الــ((الان)) وذلك لانهم لم يفعلوا شيئا بعد ياذن لهــم بالدخول الى معركة الحقيقة التي ترفــض اي (حل سلمي) منهم ... ترفضهم !

لاننا اذا قمنا بجردة لاعمالهم واوضحنا ما الذي هم مقصرون تجاهه ... ((اذن))، لما بقي للساحة فرسانها بل صيصانهــا ؟ و ((اذن)) . لكننا ابينا على انفسنا ان نظل معهم (يمينا ويسارا) !

وهذه الجردة ... لن تكون بعيدة ؟ ■

من بعيد لبعيد !

اذن ، نقولها هنا ، هذه المــرة ، ان الشيء الحقيقي ، الذي لا بد له ان يكون ، ما يزال بعيدا ... وبعيدا جدا عن الواقع المطلوب منه !

ما زلنا ((نحبه)) من بعيد لبعيد ، ومــا زال الاقتراب منه يشكل لدينا هاجسا غريبا علينا ان نحوله لصالحنا ... لصالــح الاصوات الجديدة التي اعلنت رفضها لكل تلك المجفة من المسؤوليات النتكية التــي يعيشها وضعنا المريض .

وهذه المرة ... تاتي ((الاذن)) جديدة تقدم لنا محتواها تشعرنا انها لا تقــال كيفكمان بل من اجل الاستنتاج الحقيقــي لذلك المحتوى .

وهنا يكمن جوهر السؤال . ■

روبير غانم